بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الرباط الوطني

كلية عبد السلام الخبير للدراسات الإسلامية

دراسة تفسيرية لمفهوم العدالة في تعدد الزوجات

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة: **إشراف الدكتور**

عرفة محمد ميرغني عثمان **السر محمد الأمين**

2014-2015م

الاستهلال

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

سورة هود الآية (88)

الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة عليه رحمة الله وأسكنه فسيح جناته ، أدعو له ليلاً ونهاراً.

إلى أمي المثالية.... الغالية .... اسم على مسمى (عزيزة) ملاذنا الآمن نحتمي بها دائماً عندما تهزنا رياح الظروف العاتية.

إلى رفيقات دربي... ومصدر فخري واعتزازي أخواتي... وأخي الغالي.

إلى فلذة كبدي.... ونور عيني... وأمانة الشهيد عندي... ابني ووحيدي المهندس هاشم.

إلى خيار من خيار ومن أختاره الله لي زوجاً واختارني له زوجة والخير فيما اختار الله وكافل ابنه اليتيم أطال الله عمرة.

إلى حبيباتي ... صغيراتي ... ماسحات أحزاني ... بناتي الغاليات.

الشكر والعرفان

لكم شكري وعرفاني لكم سادتي العلماء ونبراسي وإذعاني لكم من الحق إيمانكم فانتم سادة للعلم.

أساتذتي وجامعتي دعاة العلم والحق أساساً.

مشرفي... ومشرف صاحب العناية الكبير، والبذل المتدفق، مما كان له الأثر الحميد في نجاح بحثي هذا وإزالة التباسه بنظر وإمعان.

أخوتي الأعزاء في مركز التنوير المعرفي لكم شكري وعرفاني... وأخي زروق له الفضل الكبير.

وشكري وامتناني لأخوتي عثمان... أبوبكر... عباس وعلى رأسهم سعيد لهم جزيل شكري.

أتقدم شاكرة لزوجي لما أسداه لي من نصائح وتحميساً لمسيرة تعليمي.

لهم جميعاً شكري فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله عميق شكري لابنتي الأثيوبية أدعوا لها بنعمة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين.

هذا البحث في مفهوم العدل في التعددية الزوجية وهو موضوع هام حساس أشتد الجدل كثيراً حوله، كما توجد مفاهيم خاطئة عن المعنى الحقيقي.

وبما أنه أمر شرعي لا بد من الوقوف والبحث فيه خاصة لحساسية التعدد مع خصوم الإسلام والمسلمين .

ولأهمية الموضوع البالغة ولصلته الوثيقة بالمجتمع الإسلامي ورغبتي القوية في التعرف على المعنى الحقيقي ، ولتقديم معلومات نافعة ولكشف المزاعم والتهم والشبهات الباطلة التي يعمل بها الذين يحرفون المعنى الحقيقي.

بسم الله الرحمن الرحيم

خطة البحث

الفصل الأول : الزواج

المبحث الأول : تاريخ الزواج في الإسلام

المبحث الثاني : حكمة ومشروعية تعدد الزوجات

المبحث الثالث: الأصل في الزواج

الفصل الثاني : التعدد

المبحث الأول : تفسير آيات التعدد

المبحث الثاني : مفهوم العدل ومعياره

المبحث الثالث : مفهوم العدل من سورة النساء.

الفصل الثالث : كيفية تحقيق العدالة

المبحث الأول : حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وعدله بين زوجاته

المبحث الثاني : رأي علماء الدين القدماء والحديثين في العدالة

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات

الفهارس:

1. فهرس الآيات القرآنية

2. فهرس الأحاديث النبوية
3. فهرس الأعلام
4. فهرس المصادر والمراجع
5. فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	السورة
1	(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)	سورة الروم الآية رقم (21)
2	(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بِالمَعرُوفِ)	سورة البقرة الآية رقم (228).
3	(وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ)	سورة الأنعام الآية (98).
4	{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}	سورة النساء الآية (1)
5	{هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ}	سورة البقرة الآية (187)
6	{ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا}	سورة الفرقان الآية (47)
7	{وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا}	سورة الأعراف الآية (189).
8	{فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ}	سورة البقرة الآية (187)
9	{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ }	سورة الرعد الآية (38).
10	{وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم}	سورة النور الآية (32)
11	{وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا}	سورة النساء الآية (3)

12	{وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ }.	سورة المائدة الآية (5)
13	{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}	سورة الحجرات الآية (13)
14	{ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا}	سورة النساء الآية (129)
15	{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}	سورة النساء الآية (1)
16	{وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ}	سورة النساء الآية 23
17	﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾	سورة آل عمران الآية (14)
18	﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ﴾	سورة البقرة الآية (83)
19	﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾	سورة الفرقان الآية (54).
20	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا	سورة يوسف الآية 109

	تَعْقِلُونَ﴾	
21	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾	سورة الكهف الآية 110
22	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾	سورة آل عمران الآية (144)
23	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	سورة الأحزاب الآيتان (28,27)
24	تعالى ﴿ يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾	سورة الأحزاب الآية (32)
25	﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾	سورة الكهف الآية (5)
26	1) ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴾	سورة الأحزاب الآية (52)
27	﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾	سورة الأحزاب الآية (6)
28	﴿ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾	سورة الأحزاب الآية (53).
29	﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	سورة البقرة الآية 286
30	﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾	سورة النساء الآية 128
31	﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ﴾	سورة الطلاق الآية 6

32	﴿فلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾	سورة الأحزاب الآية (37).
33	﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾	سورة الأحزاب الآية 50

فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الراوي/ التخريج	الصفحة
1	(تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم	أخرجه أحمد في المسند (158/3)،	5

	الأمم يوم القيامة)	والطبراني في الأوسط (162/1).	
2	(ما بال أقوامٌ قالوا كذا وكذا لكني أصوم وافطر واصلي وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني)	خرجه البخاري : 67 كتاب النكاح باب الترغيب والترهيب في النكاح حديث رقم 63/50. أخرجه مسلم : 17/النكاح باب استحباب النكاح لمن طاقت نفسه إليه ووجد مؤنه حديث رقم 3469	7
3	(إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)	أخرجه الترمزي : في كتاب النكاح باب ما جاء في من ترضون دينه فزوجوه حديث رقم 1091 .	8
4	ثبت من الحديث الشريف أن العرب الذين دخلوا الإسلام كان لدى بعضهم أكثر من أربع زوجات مثل قيس بن ثابت له ثمانية وغيلان بن سلمه له عشر زوجات	سنن ابن ماجه للبيروني ، ج1، ص627 .	11
5	(ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرًا له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله)	أخرجة ابن ماجة : 10 كتاب النكاح باب فضل النساء ، حديث رقم 1930	18
6	تزوج فان خير هذه الأمة أكثرها نساء	فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج9، الرياض، ص114.	22
7	"وإن تزوجها واشترط لها شرطاً أن لا يتزوج عليها ، فلها فراقه إذا تزوج عليها"	أبن قدامه ، المغني ، ج6، ص548.	25
8	:((فتزوج فإن خير هذه الأمة أكثر نساء))	رواه البخاري صحيح البخاري مع فتح الباري، ،ج9، ص113	33

9	(تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم)	رواه أبو داود (رقم /2050) وصححه ابن حجر في " فتح الباري " 13/9 والشيخ الألباني في صحيح أبو داود	30
10	(من كانت له أمرآتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقة مائل)	سنن أبي داود ، ج1، ص33	33
11	قال شيخ الإسلام رحمه الله: وأما العدل في النفقة والكسوة فهو السنة أيضاً اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه كا يعدل بين أزواجه في النفقة كما يعدل في القسمة	أ هـ مجموع الفتاوى ، (269/32)	34
12	وقال ابن قيم رحمه الله : وكان يقسم صلى الله عليه وسلم في المبيت والإيواء والنفقة ولا تجب التسوية في ذلك – أي الحب والجماع – لأنه مما لا يملك.	أ.هـ زاد المعاد (151/1)	34
13	قال ابن حزم رحمه الله : والعدل بين الزوجات فرض وأكثر ذلك في قسمة الليالي.	أ.هـ " المحلى " (175/9)	34
14	وقال العيني – شارحاً حديث من كانت له امرأتان قيل المراد سقوط سقطه حقيقية أي المراد سقوط حجته بالنسبة إلى إحدى امرأتيه التي مال عليها مع الأخرى والجزاء من جنس العمل ويجئ يوم القيامة على رؤوس الأشهاد وأحد شقيه مائل	أ.هـ " عمدة القارئ " (199/20)	35
15	قال ابن قدامه المقدسي رحمه الله : لا نعلم بين أهل العلم من وجوب التسوية بين	أ.هـ " المغني "(8/)138	35

	الزوجات في القسم خلافاً قد قال الله تعالى (وعاشروهن بالمعروف) وليس مع الميل معروف.		
16	عن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم " فاتقوا الله في النساء فأنكم أخذتموهن بأمانة الله ، استحللتم فروجهن بكلمة الله، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف.	رواة مسلم (138/8)	36
17	(هل لك في خير من ذلك؟) قالت : ما هو : قال : (أقضى عنك كتابك ، وأتزوجك ؟ ، فقالت : نعم ، فتزوجها)	أخرجه أبو داؤد في كتاب ((العتق)) (3931/4) وأحمد في (مسنده) (277/6) من حديث عائشة رضي الله عنها وإسناده حسن .	43
18	ويقال أن التي استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية بنت عم لأسماء بنت النعمان ويقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها ، فقالت : إنا قوم نؤتى ولا نأتي ، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهلها	أخرجه ابن سعد في(الطبقات) (141/8) من طريق محمد بن عمر حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ... الحديث. والبيهقي في ((الدلائل)) (282/7-289) وفيه ان التي استعاذت من النبي صلى الله عليه وسلم هي أخت بني الجون الكندي وقال الهيثمي : رأيت في كتاب (المعرفة) لابن منبه أن التي استعاذت هي أميمه بنت النعمان ابن شرحبيل الجونية . قال : ويقال : إن التي	45

		استعاذت هي فاطمة بنت الضحاك . ويقال : هي مليكة الليثية. قلت : والصحيح أنها أميمة والله أعلم . وزعموا أن الكلابية أسمها عمرة . وأخرج البخاري في كتاب ((الطلاق)) باب (من طلق وهل يواجه الرجل) (5254/9/ فتح) قال : حدثني الحميدي حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي قال : سألت الزهري أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه قال : أخبرني عروة عن عائشة ان ابنه الجون لما أدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنى منها قالت : أعوذ بالله منك فقال لها : ((لقد عوذتي بعظيم الحقي بأهلك)) أ.هـ.	

فهرس الأعلام

1. أبو داؤد :

نسبه ومولده:

هو الإمام،الثبت، شيخ السنة ، مقدم الحفاظ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، محدث البصرة.

ولد سنة اثنتين ومئتين، ورحل، وجمع، وصنف، وبرع في هذا الشأن.

طلبه للعلم وشيوخه:

حرص الإمام أبو داود على طلب العلم والرحلة في سبيل تحصيله في سن مبكر من حياته، فقد رحل إلى بغداد سنة 220هـ، وكان عمره آنذاك ثمانية عشر عاما، ورحل إلى الشام سنة222هـ، لذا فإنه حظي بعلو الإسناد؛ فهو يفوق الإمام مسلم في علو الإسناد، بل إنه يشارك البخاري في جماعة من شيوخه لم يشاركه في الرواية عنهم غيره.

تلقى العلم عن كثير من العلماء منهم: أحمد بن حنبل، وقد لازمه ملازمة شديدة؛ حتى إنه يعد من كبار أصحاب الإمام أحمد، وسننه مرتبة على طريقة الحنابلة في كتبهم الفقهية، وله سؤالات للإمام أحمد في الجرح والتعديل وفي الفقه وكلاهما مطبوع، وسمع من علي بن المديني، ويحيى بن معين ومحمد بن بشار، وسمع بمكة من القعنبي، وسليمان بن حرب، وسمع من: مسلم بن إبراهيم، وعبد الله بن رجاء، وأبي الوليد الطيالسي، وموسى بن إسماعيل، وطبقتهم بالبصرة.

تلامذته والرواة عنه:

حدث عنه: أبو عيسى الترمذي في " جامعه "، والنسائي، فيما قيل، وإبراهيم بن حمدان العاقولي، وأبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن الاشناني البغدادي، نزيل الرحبة، راوي " السنن " عنه، و... وابنه أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وعبد الرحمن بن خلاد

الرامهرمزي،.. وأبو بشر الدولابي الحافظ، وأبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي راوي " السنن "، وابن داسة وغيرهم كثير.

وفاته:

قال أبو عبيد الآجري: توفي أبو داود في سادس عشر شوال، سنة خمس وسبعين ومئتين.

2. ابن ماجة :

نسب الإمام ابن ماجه وموطنه :

هو الإمام الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القَزْوِينِيُّ، وُلد بقزوين سنة تسعٍ ومائتين من الهجرة. قال ابن خَلِّكان: "ماجه بفتح الميم والجيم وبينهما ألف، وفي الآخر هاء ساكنة."

تربية الإمام ابن ماجه وحياته

نشأ ابن ماجه في جو علمي، ومن ثَمَّ شبَّ محبًّا للعلم الشرعي عمومًا، وعلم الحديث خصوصًا؛ فحفظ القرآن الكريم، وتردد على حلقات المحدثين التي امتلأت بها مساجد قزوين، حتى حصَّل قدرًا كبيرًا من الحديث.

وقد هاجر سنة ثلاثين ومائتين من الهجرة في طلب الحديث ومشافهة الشيوخ والتلقي عليهم، فرحل إلى خراسان، والبصرة والكوفة، وبغداد ودمشق، ومكة والمدينة، ومصر، وغيرها من الأمصار، متعرفًا على العديد من مدارس الحديث النبوي الشريف؛ إذ أتاحت له هذه الفرصة أن يلتقي بعدد من الشيوخ في كل قطر، وفي كل بلد ارتحل إليها.

شيوخ الإمام ابن ماجه:

نظرًا لكثرة أسفاره ورحلاته، فكان له شيوخ في كل قطر وكل مصر ذهب إليه، فكان من شيوخه علي بن محمد الطنافسي الحافظ، وقد أكثر عنه، وإبراهيم بن المنذر الحزامي المُتوفَّى سنة ست وثلاثين ومائتين من الهجرة، وهو تلميذ البخاري، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وجبارة بن المغلس، وهو من قدماء شيوخه، وعبد الله بن معاوية، وهشام بن عمار، ومحمد بن رمح، وداود بن رشيد، وخلق كثير، وقد ذكرهم في سننه وتآليفه.

ثم بعد رحلة شاقة استغرقت أكثر من خمسة عشر عامًا عاد ابن ماجه إلى قزوين، واستقر بها، منصرفًا إلى التأليف والتصنيف، ورواية الحديث بعد أن طارت شهرته، وقصده الطلاب من كل مكان.

تلاميذه :

لم يكن ليقتصر النشاط العلمي لابن ماجه على التأليف فقط، بل تعداه إلى التعليم وإلقاء المحاضرات والدروس، وكان أشهر من روى عنه وتتلمذ على يده علي بن سعيد بن عبد الله الغداني، وإبراهيم بن دينار الجرشي الهمداني، وأحمد بن إبراهيم القزويني جَدّ الحافظ أبي يعلى الخليلي، وأبو الطيب أحمد بن روح المشعراني، وإسحاق بن محمد القزويني، وجعفر بن إدريس، ومحمد بن عيسى الصفار، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني الحافظ، وغيرهم من مشاهير الرواة.

مؤلفات الإمام ابن ماجه:

سنن ابن ماجهلم يخلد الزمان من كتبه غير كتابه (سنن ابن ماجه) أحد الصحاح الستة؛ فقد ضاعت مصنفاته مع ما ضاع من ذخائر تراثنا العظيم، فكان له تفسير للقرآن وصفه ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) بأنه "تفسير حافل"، وله أيضًا كتاب في التاريخ أرَّخ فيه من عصر الصحابة حتى عصره، وقال عنه ابن كثير بأنه "تاريخ كامل".

سنن ابن ماجه.. مكانته ومنهجه فيه

طبقت شهرة كتاب (سنن ابن ماجه) الآفاق، وبه عُرف ابن ماجه واشتهر، واحتل مكانته المعروفة بين كبار الحفاظ والمحدثين، وهو من أَجَلِّ كتبه وأعظمها وأبقاها على الزمان، وقد عُدَّ الكتاب رابع كتب السنن المعروفة، وهي سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ومتمم للكتب الستة التي تشمل إلى ما سبق صحيح البخاري ومسلم، وهي المراجع الأصول للسنة النبوية الشريفة وينابيعها.

وكان منهج ابن ماجه في كتابه هذا هو أنه رتبه على كتب وأبواب، حيث يشتمل على مقدمة وسبعة وثلاثين كتابًا، وخمسمائة وألف باب، تضم أربعة آلاف وثلاثمائة وواحدًا وأربعين حديثًا، ومن هذه الأحاديث اثنان وثلاثة آلاف حديث اشترك معه في تخريجها أصحاب الكتب الخمسة، وانفرد هو بتخريج تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف حديثٍ، وهي الزوائد على ما جاء في الكتب الخمسة، من بينها ثمانٍ وعشرون وأربعمائة حديثًا صحيح الإسناد، وتسعة عشر ومائة حديثًا حسن الإسناد، وهذا ما أشار إليه ابن حجر بقوله: "إنه انفرد بأحاديث كثيرة صحيحة".

وقد أحسن ابن ماجه وأجاد حينما بدأه بباب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وساق فيه الأحاديث الدالة على حجية السنة، ووجوب اتباعها والعمل بها.

سنن ابن ماجه في ميزان النقد

قال الذهبي: "سنن أبى عبد الله كتاب حسن لولا ما كَدَّرَهُ بأحاديث واهية ليست بالكثيرة". وقال الحافظ ابن حجر: "كتابه في السنن جامع جيد، كثير الأبواب والغرائب، وفيه أحاديث ضعيفة جدًّا حتى بلغني أن السَّرِيَّ كان يقول: مهما انفرد بخبر فيه هو ضعيف غالبًا. وليس الأمر في ذلك على إطلاقه باستقرائي، وفي الجملة ففيه أحاديث منكرة، والله تعالى المستعان".

شروح سنن ابن ماجه

ولقيمة هذا الكتاب ومكانته، فقد أولاه كبار الحفاظ والمحدثين عناية خاصة، فراحوا يسهبون في شروحه ويضعون عليه من تعليقاتهم، ومن ذلك:

– (شرح سنن ابن ماجه) للحافظ علاء الدين مغلطاي، المُتوفَّى سنة اثنتين وستين وسبعمائة من الهجرة.

– (مصباح الزجاجة في شرح سنن ابن ماجه) للجلال الدين السيوطي، المتوفَّى سنة إحدى عشرة وتسعمائة من الهجرة.

– (شرح سنن ابن ماجه) للمحدث محمد بن عبد الهادي السِّندي، المتوفَّى سنة ثمانٍ وثلاثين ومائة وألف من الهجرة.

وقد أفرد زوائد السنن العلامة المحدث شهاب الدين أحمد بن زين الدين البوصيري في كتابٍ وخرَّجها، وتكلم على أسانيدها بما يليق بحالها من صحة وحسن وضعف.

وفاة الإمام ابن ماجه

بعد عمر حافل بالعطاء في الحديث النبوي الشريف درايةً وروايةً، دارسًا ومدرسًا ومؤلفًا، تُوفِّي ابن ماجه (رحمه الله) سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين من الهجرة.

3. **الترمزي :**

التّرْمذِي، أبوعيسى (209 هـ - 279 هـ) = (824م - 892م). هو محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي، أبو عيسى. مصنّف كتاب الجامع. حافظ، علم، إمام، بارع. ولد في ترمذ وهي مدينة جنوب أوزبكستان وكانت سابقاً موصولة مع مدينة هرات الأفغانية . واختُلف فيه، فقيل: ولد أعمى، والصحيح أنه أضر في كِبره بعد رحلته وكتابته العلم. طاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين، والعراقيين، والحجازيين، وغيرهم. كان يُضرب به المثل في الحفظ. هذا مع ورعه وزهده. صنّف الكثير، تصنيف رجل عالم متقن. ومن تصانيفه: كتابه الشهير الجامع المعروف بسنن الترمذي؛ العلل؛ الشمائل المحمدية وغيرها.

مكانته عند الأمة :

قال ابن الأثير في تاريخه: كان الترمذي إماما حافظا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير وهو أفضل الكتب.

قال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: كان مبرزا على الأقران آية في الحفظ والإتقان.

قال المزي في التهذيب بأنه: الحافظ صاحب الجامع وغيره من المصنفات، أحد الأئمة الحفاظ المبرزين ومن نفع الله به المسلمين.

وصفه السمعاني بأنه: إمام عصره بلا مدافعة.

قال الذهبي في الميزان: الحافظ العالم صاحب الجامع ثقة مجمع عليه ولا التفات إلى قول أبي محمد بن حزم في الفرائض من كتاب الإيصال أنه مجهول فإنه ما عرف ولا درى بوجود الجامع ولا العلل له.

ذكره ابن حبان في الثقات وقال فيه: كان محمد ممن جمع وصنف وحفظ والإمام الترمذي صاحب لجامع من الأئمة الستة الذين حرسوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصبحت

كتبهم في عالم السنة هي الأصول المعتمدة في الحديث ومن الذين نضر الله وجوههم لأنه سمع حديث رسول الله فأداه كما سمعه.

مؤلفاته :

- سنن الترمذي أو الجامع لسنن [1] وهو المؤلف الذي اشتهر به ومكنه من لقب الإمام، ويعتبر كتاب العلل الصغرى ضمن كتاب الجامع للسنن، وقد قال الترمذي عن صحيحه: صنفت هذا المسند الصحيح وعرضته على علماء الحجاز فرضوا به وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي ينطق.
- الشمائل المحمدية (أو شمائل النبي صلى الله عليه وسلم). [2]
- الجرح والتعديل.
- علل الترمذي الكبير وقد تم تنقيحه في ترتيب علل الترمذي الكبير.
- العلل الصغير.

ومنها ما هو مفقود مثل:

- كتاب العلل الكبرى.
- كتاب التفسير.
- كتاب التاريخ.
- كتاب الأسماء والكنى.

وفاته :

توفي الإمام الترمذي في بلدته بوغ في رجب سنة 279 هـ وقد أصبح الترمذي أعمى في آخر عمره.

قال محدث خراسان: الحاكم أبو أحمد: سمعت عمران بن علان يقول: مات البخاري ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والورع فبكى حتى عمي المسكين.

4. ابن قتيبة :

أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (213 هـ–15 رجب 276 هـ/828 م–13 نوفمبر 889 م) أديب فقيه محدث مؤرخ عربي. له العديد من المصنفات أشهرها عيون الأخبار، وأدب الكاتب وغيرها.

يعتقد أنه ولد في بغداد وسكن الكوفة ثم ولى قضاء الدينور فترة فنسب إليها، وتعلم في بغدادا على يد مشاهير علمائها، فأخذ الحديث عن أئمته المشهودين وفي مقدمتهم إسحاق بن راهويه، أحد أصحاب الإمام الشافعي، وله مسند معروف. وأخذ اللغة والنحو والقراءات على أبي حاتم السجستاني، وكان إمامًا كبيرا ضليعا في العربية، وعن أبي الفضل الرياشي، وكان عالما باللغة والشعر كثير الرواية عن الأصمعي، كما تتلمذ على عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وحرملة بن يحيى، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني، وغيرهم.

بعد أن اشتهر ابن قتيبة وعرف قدره اختير قاضيا لمدينة الدينور من بلاد فارس، وكان بها جماعة من العلماء والفقهاء والمحدثين، فاتصل بهم، وتدارس معهم مسائل الفقه والحديث. عاد بعد مدة إلى بغداد، واتصل بأبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير الخليفة المتوكل، وأهدى له كتابه أدب الكاتب. استقر بن قتيبة في بغداد، وأقام فيها حلقة للتدريس ومن أشهر تلاميذه: ابنه القاضي أبو جعفر أحمد بن قتيبة، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري، وغيرهم.

قال عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان : «كان فاضلاً ثقة، سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهويه وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه وأبي حاتم السجستاني

شيوخه :

نذكر منهم والده مسلم بن قتيبة، وأحمد بن سعيد اللحياني صاحب أبي عبيد، ومحمد بن سلام الجمحي، واسحاق بن راهويه، ويحيى بن أكثم القاضي ،و أبو حاتم السجستاني، وعبد الرحمن ابن أخي الاصمعي، والشاعر المعروف دعبل بن عليى الخزاعي، وإبراهيم بن سفيان الزيادي، واسحاق بن إبراهيم بن محمد الصواف، ومحمد بن يحيى بن أبي حزم القطيعي البصري ،و أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني، وشبابة بن سوار، والعباس بن الفرح الرياشي، وأبو سهل الصفار، وأبوبكر محمد بن خالد بن خداش، وأبو سعيد أحمد بن خالد الضرير، والأديب المعتزلي المشهور صاحب التصانيف السائرة أبو عثمان الجاحظ، وأبو يعقوب اسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري.

تلاميذه ابنه القاضي أحمد، وابن درستويه الفسوي، وأبو سعيد الهيثم الشاشي، وقاسم بن أصبغ بن يوسف بن ناصح الياني، وأبوبكر المالكي وإبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ، وأحمد بن حسين بن إبراهيم الدينوري.

رأي العلماء به :

قال ابن النديم في الفهرست (ص 85) : كان صادقاً فيما كان يرويه، عالماً باللغة، والنحو، وغريب القرآن ومعانيه، والشعر، والفقه؛ كثير التصنيف والتأليف. وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (170/10) : كان ثقة ديِّناً فاضلاً، وهو صاحب التصانيف المشهورة. وقال أبو البركات الأنباري في نزهة الألباء (ص 209) : كان فاضلاً في اللغة والنحو والشعر؛ متفنّناً في العلوم. وقال ابن الجوزي في المنتظم (102/5) : كان عالماً ثقة ديِّناً فاضلاً، وله التصانيف

المشهورة. وقال القفطي في انباه الرواة (144/2) : كان ثقة ديِّناً فاضلاً. وقال ابن خلِّكان في وفيات الأعيان (42/3) : كان فاضلاً ثقة. وقال شيخ الإسلام ابن تيميّة في تفسير سورة الإخلاص (ص 252) : يُقال هو لأهل السنّة مثل الجاحظ للمعتزلة، فإنه خطيب السنّة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة. وقال الذهبي في تذكرة الحفّاظ (633/2) : ابن قتيبة من أوعية العلم، لكنه قليل العمل في الحديث، فلم أذكره. وقال في الميزان (503/2) : صاحب التصانيف صدوق قليل الرواية. وقال في السير (298/13) : كان رأساً في علم اللسان العربي والأخبار. وقال ابن كثير في البداية والنهاية (48/11) : صاحب المصنّفات البديعة المفيدة المحتوية على علوم جمّة نافعة. وقال مسلمة بن قاسم – نقله ابن حجر في اللسان 358/3 – : كان لغويًّا كثير التأليف، عالماً بالتصنيف، صدوقاً من أهل السنّة، يُقال : كان يذهب إلى قول إسحاق بن راهويه. وقال نفطويه – نقله ابن حجر في اللسان 358/3 – : كان إذا خلا في بيته وعمل شيئاً جوّده، وما أعلمه حكى شيئاً في اللغة إلاّ صدق فيه. وقال ابن حزم – نقله ابن حجر في اللسان 358/3 – : كان ثقة في دينه وعلمه. وقال الحافظ السِّلَفي – نقله ابن حجر في اللسان 359/3 – : كان ابن قتيبة من الثقات، ومن أهل السنّة.

هذه جمل من آراء العلماء الأفاضل في ابن قتيبة . أما أبو الطيّب فقال في مراتب النحويّين (ص 136–137) – وهو يذكر بعض شيوخ ابن قتيبة – : "أخذ عن أبي حاتم... وقد أخذ ابن دريد عن هؤلاء كلّهم وعن الأشناندانى؛ إلاّ أن ابن قتيبة خلط عليه بحكايات عن الكوفيّين لم يكن أخذها عن ثقات؛ وكان يتسرّع في أشياء لا يقوم بها، نحو تعرّضه لتأليف كتابه في النحو، وكتابه في تعبير الرؤيا، وكتابه في معجزات النبي، وعيون الأخبار، والمعارف، والشعراء، ونحو ذلك ممّا أُزرِي به عند العلماء، وإن كان نَفَقَ بها عند العامّة ومن لا بصيرة له.

5. ابن الجوزي :

هو: الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام مفخر العراق، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد

بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق، القرشي التيمي البكري البغدادي، الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف.

ولد سنة تسع أو عشر وخمس مئة.

قد دعي بابن الجوزي لأن أحد جدوده وهو جعفر كان يدعى بالجوزي نسبة إلى مشرعة الجوز ، وهي فرضة نهر البصرة ، وقيل بل نسبة إلى جوزة كانت في داره بواسطة لم يكن بواسط جوزة غيرها ، وقيل : نسبة إلى مشرعة الجوز ، إحدى محال بغداد الغربي ، وتوارث أبناؤه هذا النسب .

توفي أبوه وهو صغير السن ، وكان موسرا ، خلف أموالا طائلة ، ولكنهم اجحفوا عليه وهضموه حقه من إرث أبيه ، فلم يعطوه سوى دارين وعشرين دينارا ، فما كان منه إلا أن اشترى بذلك كتباً .

رعته عمته حتى أدرك ، فأخذته إلى مسجد أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ ، وهو خاله ، وكان حافظا ضابطا متقنا من أهل السنة ، فاعتنى به ، وأسمعه الحديث ، وحفظه القرآن .

وكان جلداً صاحب حافظة واعية ، وذكاء متوقد ، حتى برع في كثير من العلوم فكان محدثا ، حافظا ، مفسرا ، فقيها ، واعظا ، أديبا ، مؤرخا.

أدرك ابن العماد سببا من أسباب نبوغ ابن الجوزي فذكره وقال عنه : وما تناول مالا من جهة لا يتيقن حلها ، ولا ذل لأحد . كما عن ألوف كثيرة حتى قيل في بعض مجالسه : إنه حزر الجمع بمائة ألف .

وأصيب ابن الجوزي سجن زمن الخليفة الناصر في واسط ، بحسد الحساد ودس الدساسين، وبقي في سجنه ذاك سنين خمسا يقوم بخدمة نفسه وقد قارب الثمانين من عمره .

شيوخه :

أما شيوخ ابن الجوزي فكثيرون ذكر منهم سبعة وثمانون شيخا ، ومن أهم شيوخه :

- خاله أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ الثقة .

- أبو القاسم الهروي.

- أبو الحسن - ابن الزاغوني -

- أبو بكر الدينوري.

- ابن أبي الدنيا.

- القاضي أبي بكر الأنصاري.

- أبو منصور الجواليقي.

تلاميذه:

ولده الصاحب العلامة محيي الدين يوسف أستاذ دار المستعصم بالله، وولده الكبير علي الناسخ، وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلي الحنفي صاحب (مرآة الزمان)، والحافظ عبد الغني، والشيخ موفق الدين ابن قدامة، وابن الدبيثي، وابن النجار، وابن خليل، والضياء، واليلداني، والنجيب الحراني، وابن عبد الدائم، وخلق سواهم.

وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمان، وابن البخاري، وأحمد ابن أبي الخير، والخضر بن حمويه، والقطب ابن عصرون.

علمه وفضله وثناء العلماء عليه :

تحدث عنه علماؤنا الافذاذ بكثير من الاعجاب والاعتراف له بالفضل والتقدير:

– قال أبو عبد الله الدبيثي في تاريخه : شيخنا جمال الدين صاحب التصانيف في فنون العلوم من التفسير والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك .

– وقال عنه الحافظ الذهبي : ثم لما ترعرع حملته عمته إلى ابن ناصر ، فأسمعه الكثير . وأحب الوعظ وهو مراهق فوعظ الناس وهو صبي ، ثم ما زال نافق السوق ، معظما متغاليا فيه ، مضروبا برونق وعظيه المثل ، كما له في ازدياد اشتهار إلى أن مات رحمه الله وسامحه فليته لم يخض في التأويل ولا خالف إمامه . وقال : وكان ذا حظ عظيم وصيت بعيد في الوعظ يحضر مجالسه الملوك والوزراء وبعض الخلفاء والائمة الكبراء..

– وقال ابن خلكان : كان علامة عصره ، وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ ، صنف في فنون كثيرة.

– وقال عنه ابن كثير : أحد أفراد العلماء ، برز في علوم كثيرة ، وانفرد بها عن غيره ، وجمع المصنفات الكبار والصغار نحوا من ثلاثمائة مصنف ، وكتب نحوا من مائتي مجلد .

آثاره وتصانيفه :

له من المصنفات ما يضيق هذا المكان عن تعدادها وحصر أفرادها، إلا أنه قد أخذ عليه كثرة الأوهام والخطأ في تواليفه، كما حكى ذلك الذهبي وغيره. ومن هذه التصانيف:

كتابة في التفسير المشهور " بزاد المسير " ، وله تفسير أبسط منه ، لكنه ليس بمشهور ، وله جامع المسانيد. وله كتاب المنتظم في تواريخ الأمم من العرب والعجم في عشرين مجلدا . نزهة العيون النواظر في الوجوه والنظائر . منهاج الوصول إلى علم الأصول – بيان غفلة القائل بقدم أفعال العباد – الموضوعات – العلل المتناهية في الأحاديث الواهية الضعفاء والمتروكين –

صيد الخاطر – المدهش – ذم الهوى – كنز المذكر – اللطائف – اليواقيت في الخطب – وغيرها .

وفاته:

توفي رحمه الله بعدما أفرج عنه، وقدم بغداد، وعاد إلى الوعظ والإرشاد والكتابة ونشر العلم حتى توفاه الله ليلة الجمعة (12 رمضان سنة 597 هـ) بين العشائين وقد قارب التسعين من العمر ، ودفن بباب حرب قرب مدفن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

6. ابن قدامة :

هو: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة بن مقدام من ذرية سالم بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي المقدسي الجمَّاعيلي والدمشقي الصالحي أحد أئمة وشيوخ المذهب الحنبلي .[1] [2]

ولد بجمَّاعيل (تسمى اليوم جماعين) من عمل نابلس في فلسطين سنة 541 هـ / 1146 – 1147 م وفي تلك السنة قامت الحملة الصليبية الثانية بقيادة لويس السابع ملك فرنسا، وكونراد الثالث ملك ألمانيا ،وبعد ذلك بثمان سنوات استولى الصليبيون على فلسطين فهاجر أحمد بن قدامة مع أسرته إلى دمشق، وطلب عبد الله العلم في دمشق، ثم في بغداد حيث رحل إليها هو وابن خالته الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب عمدة الأحكام والمحدث الكبير المتوفى سنة 600 هـ، فدرسا شيخ الحنابلة عبد القادر الجيلاني، وغيره من مشايخ بغداد، وقد خدم الموفق المقدسي المذهب الحنبلي خدمة عظيمة بمؤلفاته المفيدة، ومنها: العمدة، والمقنع، والكافي في فقه الامام أحمد بن حنبل، والمغني. ولما زحف صلاح الدين الأيوبي جيوش الإسلام لتحرير فلسطين في شهر المحرم سنة 583 هـ/ 1187م كان الشيخ ابن قدامة في مقدمة تلك الجيوش، وشرفه الله بالمشاركة حصار الكرك، وعكا، وفتح طبرية، ومعركة حطين قرب النبي شعيب في 25 من شهر ربيع الثاني حيث أُشر ملك الإفرنج جيفري، وأميرهم أرناط، وشارك الشيخ ابن

قدامة مع صلاح الدين في تحرير طبريا وعكا والناصرة وقيسارية وصفورية وتبنين وصيدا، وتحرير بيروت في 29 جمادى الأولى، وتحرير عسقلان، وفتح القدس يوم الجمعة 27 من شهر رجب الفرد، ونصب فيها المنبر الذي أرسله نور الدين بن محمود زنكي، وكان الشيخ ابن قدامة في الثانية والأربعين من عمره، وكان يقضي وقته بين التدريس والجهاد في سبيل الله، ولما بلغ التاسعة والسبعين من عمره وافاه الأجل يوم عيد الفطر المبارك سنة 620 هـ/ 1223 م، ودفن في مغارة التوبة بمدينة دمشق.

طلبه للعلم :

حفظ القرآن دون سن البلوغ وحفظ مختصر الخرقي وتعلم أصول الدين، وكتبَ الخط المليح، وتتلمذ على يد كبار مشايخ دمشق واعلامها فنبغ، ثم سافر إلى بغداد هو وابن خالته الحافظ عبد الغني المقدسي سنة إحدى وستين، وأقاما بها أربع سنوات يدرسان على شيوخها. ومنهم عبد القادر الجيلاني وابن الجوزي وعاد إلى دمشق.

من مؤلفاته

عمدة الفقه.

المقنع.

الكافي في فقه الامام أحمد بن حنبل.

المغني : وهو أكبر كتبه ومن كتب الإسلام المعدودة.

الاستبصار : في الأنساب.

الاعتقاد.

ذم التأويل

ذم الوسواس.

روضة الناظر وجنة المناظر.

فضائل الصحابة

القدر.

لمعة الاعتقاد.

مسألة في تحريم النظر في علم الكلام.

مناسك الحج.

التبيين في أنساب القرشيين.

تحريم النظر في كتب أهل الكتاب.

البرهان في مسألة القرآن.

مختصر منهاج القاصدين.[محل شك] حيث يعتقد انه ليس من كتبه وهو من كتب ابن اخيه عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي .

ذم ما عليه مدعو التصوف.

رسالة إلى فخر الدين ابن تيمية في عدم تخليد أهل البدع في النار.

كتاب التوابين.

الرقة والبكاء.

فضائل عاشوراء.

فضائل العشر.

الفوائد.

صفة العلو – لله الواحد القهار

القدر.

قنعة الأريب في الغريب.

المتحابين في الله.

مختصر علل الحديث.

مختصر الهداية.

مشيخة شيوخه.

الكفر والتوحيد [محل شك].

الوصية.

الشرح الكبير على المقنع.[محل شك] ويعتقد انه ليس من مؤلفاته بل هو من كتب ابن اخيه عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي .

لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد. هو هو لمعة الأعتقاد السابق ذكره .

وفاته :

توفى يوم الفطر عام 620 هجرية ودفن في دمشق بجبل قاسيون خلف الجامع المظفري، وقد شيعته دمشق بجنازة حافلة.

7. البخاري :

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (13 شوال 194 هـ – 1 شوال 256 هـ) و(20 يوليو 810 م – 1 سبتمبر 870 م). أحد كبار الحفّاظ الفقهاء ومن أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، وهو صاحب كتاب الجامع الصحيح، المشهور باسم صحيح البخاري، الذي يعتبر أوثق الكتب الستة الصحاح والذي أجمع علماء أهل السنة والجماعة أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم. رحل في أرجاء العالم الإسلامي رحلة واسعة لطلب الحديث وسمع من قرابة ألف شيخ، وحفظ حوالي ست مئة ألف حديث. وهو أول من وضع في الإسلام كتاباً مجرّداً للحديث الصحيح

شيوخه وتلاميذه :

أما شيوخه فهم كُثُر، حدث محمد بن أبي حاتم عنه أنه قال : " كتبت عن ألف وثمانين نفسا، ليس فيهم إلا صاحب حديث " انتهى. كما في "سير أعلام النبلاء" (395/12). وأهمية الشيخ تختلف بحسب الاعتبار : فقد تكون الأهمية بسبب مكانة الشيخ العلمية الرفيعة، وقد تكون بسبب إكثار البخاري عنه، وقد تكون بسبب علو سنده، وقد تكون بسبب تأثر البخاري به كثيرا، وقد يجتمع في الشيخ أكثر من اعتبار واحد. أما شيوخه الذين أكثر عنهم جدا في الصحيح، ولهم عنده أكثر من مائة رواية فهم : عبد الله بن يوسف التنيسي، وقد فاقت رواياته عنه الثلاثمائة رواية، علي بن عبد الله المديني فاقت مروياته المائتين، أبو اليمان الحكم بن نافع، موسى بن إسماعيل التبوذكي، عبد الله بن محمد المسندي، أبو نعيم الفضل بن دكين، محمد بن بشار المعروف ببندار، قتيبة بن سعيد، سلمان بن حرب، أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، محمد بن المثنى. أما المتوسطون : وهم من لهم دون المائة رواية وأكثر من خمسين، فهم : عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، عبد الله بن الزبير الحميدي، إبراهيم بن

موسى، إبراهيم بن المنذر، محمد بن يوسف الفريابي، محمد بن كثير، حفص بن عمر. ومن أهم شيوخه الذين بلغوا رتبة الإمامة في العلم والدين : الإمام أحمد بن حنبل وإن لم يرو عنه في الصحيح، وإسحاق بن راهويه روى عنه نحو الثلاثين رواية، وأحمد بن صالح المصري، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وغيرهم. ولعل أعظمهم تأثيرا في نفس الإمام البخاري وشخصيته، وأجلهم مرتبة عنده هو الإمام علي بن عبد الله المديني، حيث قال البخاري فيه : " ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني " انتهى. "تذكرة الحفاظ" (428/2).

وكان أكثر من تأثر به البخاري وتعلم منه هو علي بن المديني

روى عنه خلائق وأمم كثيرون. وقد روى الخطيب البغدادي عن الفربري أنه قال: سمع الصحيح من البخاري معي نحوٌ من سبعين ألفًا لم يبقَ منهم أحد غيري.

وقد روى البخاري من طريق الفربري كما هي رواية الناس اليوم

من طريقه وحماد بن شاكر ومحمد بن بن المثنى بن دينار

وإبراهيم بن معقل

وطاهر بن مخلّد

وآخر من حدث عنه أبو طلحة منصور بن محمد بن علي البردي النسفي، وقد توفي النسفي في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، ووثقه الأمير أبو نصر بن ماكولا.

وممن روى عن البخاري مسلم في غير الصحيح

وكان الإمام مسلم بن الحجاج يتلمذ له ويعظمه

وروى عنه الترمذي في جامعه

والنسائي في سننه في قول بعضهم

وقد دخل بغداد ثمان مرات، وكان يجتمع في كل منها بالإمام أحمد بن حنبل فيحثه الإمام أحمد بن حنبل على المقام ببغداد ويلومه على الإقامة بخراسان.

طلبه للحديث :

رحلة الإمام البخاري في طلب الحديث :

كان الإمام البخاري يقول قبل موته: كتبت عن ألفٍ وثمانين رجلًا، ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قولٌ وعمل، يزيد وينقص.

رحلته في طلب العلم: ونبدأها من مسقط رأسه بخارى، فقد سمع بها من الجعفي المسندي، ومحمد بن سلام البيكندي، وجماعة ليسوا من كبار شيوخه. ثم رحل إلى بلخ، وسمع هناك من مكبن بن إبراهيم، وهو من كبار شيوخه. وسمع بمرو من عبدان بن عثمان، وعلي بن الحسن بن شقيق، وصدقة بن الفضل. وسمع بنيسابور من يحيى بن يحيى التميمي وجماعة من العلماء. وسمع بالرّيّ من إبراهيم بن موسى.

ثم رحل إلى مكة وسمع هناك من أبي عبد الرحمن المقرئ، وخلّاد بن يحيى، وحسان بن حسان البصري، وأبي الوليد أحمد بن محمد الأزرقي، والحميدي.

وسمع بالمدينة من عبد العزيز الأويسي، وأيوب بن سليمان بن بلال، وإسماعيل بن أبي أويس.

وأكمل رحلته في العالم الإسلامي آنذاك، فذهب إلى مصر، ثم إلى الشام، وسمع من أبي اليمان، وآدم بن أبي إياس، وعلي بن عياش، وبشر بن شعيب، وأبي المغيرة عبد القدوس، وأحمد بن خالد الوهب، ي ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبي مسهر، وآخرين.

مصنفاته :

تهيأت أسباب كثيرة لأن يكثر البخاري من التأليف؛ فقد منحه الله ذكاءً حادًّا، وذاكرة قوية، وصبرًا على العلم ومثابرة في تحصيله، ومعرفة واسعة بالحديث النبوي وأحوال رجاله من عدل وتجريح، وخبرة تامة بالأسانيد؛ صحيحها وفاسدها. أضف إلى ذلك أنه بدأ التأليف مبكرًا؛ فيذكر البخاري أنه بدأ التأليف وهو لا يزال يافع السن في الثامنة عشرة من عمره، وقد صنَّف البخاري ما يزيد عن عشرين مصنفًا، منها

الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، المعروف بـ الجامع الصحيح أو صحيح البخاري – حمل من المكتبة الوقفية

الأدب المفرد: وطُبع في الهند والأستانة والقاهرة طبعات متعددة – حمل من المكتبة الوقفية

التاريخ الكبير: وهو كتاب كبير في التراجم، رتب فيه أسماء رواة الحديث على حروف المعجم، وقد طبع في الهند سنة (1362هـ = 1943م).

التاريخ الصغير: وهو تاريخ مختصر للنبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه ومن جاء بعدهم من الرواة إلى سنة (256هـ == 870م)، وطبع الكتاب لأول مرة بالهند سنة (1325هـ == 1907م)

خلق أفعال العباد: وطبع بالهند سنة 1306هـ = 1888م حمل من المكتبة الوقفية

رفع اليدين في الصلاة: وطبع في الهند لأول مرة سنة (1256هـ = 1840م) مع ترجمة له بالأوردية – حمل من المكتبة الوقفية

الكُنى: وطبع بالهند سنة (1360هـ = 1941م

الضعفاء الصغير – حمل من المكتبة الوقفية

وله كتب مخطوطة لم تُطبع بعد، مثل: التاريخ الأوسط، قلت هو مطبوع في حلب باسم التاريخ الصغير والتفسير الكبير

صحيح البخاري :

مشاريع شقيقة يوجد في ويكي مصدر كتب أو مستندات أصلية تتعلق بـ: صحيح البخاري

هو أشهر كتب البخاري، بل هو أشهر كتب الحديث النبوي قاطبة. بذل فيه صاحبه جهدًا خارقًا، وانتقل في تأليفه وجمعه وترتيبه وتبويبه ستة عشر عامًا، هي مدة رحلته الشاقة في طلب الحديث. ويذكر البخاري السبب الذي جعله ينهض إلى هذا العمل، فيقول: كنت عند إسحاق ابن راهويه، فقال: لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع "الجامع الصحيح"

بلغ عدد أحاديث صحيح البخاري مع وجود المكررة منها 7593 حديثاً حسب إحصائية الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، اختارها الإمام البخاري من بين ستمائة ألف حديث كانت تحت يديه؛ لأنه كان مدقِّقًا في قبول الرواية، واشترط شروطًا خاصة في رواية راوي الحديث، وهي أن يكون معاصرًا لمن يروي عنه، وأن يسمع الحديث منه، أي أنه اشترط الرؤية والسماع معًا، هذا إلى جانب الثقة والعدالة والضبط والإتقان والعلم والورع.

كان البخاري لا يضع حديثًا في كتابه إلا اغتسل قبل ذلك وصلى ركعتين، وابتدأ البخاري تأليف كتابه في المسجد الحرام والمسجد النبوي، ولم يتعجل إخراجه للناس بعد أن فرغ منه، ولكن عاود النظر فيه مرة بعد أخرى، وتعهده بالمراجعة والتنقيح؛ ولذلك صنفه ثلاث مرات حتى خرج على الصورة التي عليها الآن

قد استحسن شيوخ البخاري وأقرانه من المحدِّثين كتابه، بعد أن عرضه عليهم، وكان منهم جهابذة الحديث، مثل: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين؛ فشهدوا له بصحة ما فيه من الحديث، ثم تلقته الأمة بعدهم بالقبول باعتباره أصح كتاب بعد كتاب الله. أقبل

العلماء على كتاب الجامع الصحيح بالشرح والتعليق والدراسة، بل امتدت العناية به إلى العلماء من غير المسلمين؛ حيث دُرس وتُرجم، وكُتبت حوله عشرات الكتب.

وفاته:

فكانت وفاته ليلة عيد الفطر السبت 1 شوال 256هـ عند صلاة العشاء وصلي عليه يوم العيد بعد الظهر وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وفق ما أوصى به وكان وكان يبلغ من العمر حين توفي اثنان وستين عام

8. ابن حزم

أبو محمد علي بن حزم الأندلسي (30 رمضان 384 هـ / 7 نوفمبر 994م.قرطبة – 28 شعبان 456 هـ / 15 اغسطس 1064م ولبة)، يعد من أكبر علماء الأندلس وأكبر علماء الإسلام تصنيفًا وتأليفًا بعد الطبري، وهو إمام حافظ. فقيه ظاهري، ومجدد القول به، بل محيي المذهب بعد زواله في الشرق. ومتكلم، أديب، وشاعر، ونسابة ، وعالم برجال الحديث ، وناقد محلل، بل وصفه البعض بالفيلسوف. وزير سياسي لبني أمية، سلك طريق نبذ التقليد وتحرير الأتباع. قامت عليه جماعة من المالكية وشُرد عن وطنه. توفي في منزله في أرض أبويه منت ليشم المعروفة بمونتيخار حالياً، وهي عزبة قريبة من ولبة.

أسرته ونشأته :

عاش حياته الأولى في صحبة أخيه أبى بكر، الذي كان يكبره بخمس سنوات، في قصر أبيه أحد وزراء المنصور بن أبي عامر وابنه المظفر من بعده. وكانت تربيته في تلك الفترة على

أيدي جواري القصر الذي كان مقاما في الشارع الآخذ من النهر الصغير على الدرب المتصل بقصر الزاهرة، والملاصق لدار المنصور بن أبي عامر ، ومن ذلك نعرف مدى المكانة التي كان يحظى بها والد ابن حزم لدى المنصور بن أبي عامر حتى جاوره في السكن.

كان ابن حزم قد خرج من وسط أسرة عرفت الإسلام منذ جده الأعلى "يزيد بن أبي سفيان"، وكان خلف أول من دخل الأندلس من أسرته في صحبة الأمير عبد الرحمن الداخل، وكان مقامه في لبلة ، ومن ذلك نعرف أن مقر هذه الاسرة كانت الشام بعد مشاركة يزيد أصل هذه الاسرة في الفتوحات الإسلامية بها، ولما خرج عبد الرحمن إلى الأندلس خرج معه خلف بن معدان وهناك مصادر تؤكد انه من أصل أسباني.

وقد بدأت هذه الأسرة تحتل مكانها الرفيع كواحدة من كرائم العائلات بالأندلس في عهد الحكم المستنصر، ونجحت في امتلاك قرية بأسرها هي منت ليشم ، ولا يعلم هل خلف بن معدان هو الذي تملكها أم أبناؤه من بعده، ولعل ذلك يحيلنا إلى مدى ذكاء هذه الاسرة الذي انعكس بدوره على أحمد بن سعيد وولده ابن حزم من بعده.

يعتبر أحمد بن سعيد أحد مشاهير هذه الأسرة ومؤسس ملكها حتى قال عنه ابن حيان " الوزير المعقل في زمانه الراجح في ميزانه ... هو الذي بنى بيت نفسه في آخر الدهر برأس رابية وعمده بالخلال الفاضلة من الرجاحة والمعرفة والدهاء والرجولة " ، وقد كان لهذه الصفات إلى جانب اتجاهه للحزب الأموي وعمق ولائه لأمرائه وخلفائه دور هام في استوزار المنصور له سنة 381 هـ/991 م، وبلغ من شدة ثقته به أنه كان يستخلفه على المملكة أوقات مغيبه عنها، وصير خاتمه في يده

وكان لأحمد بن سعيد مجلس يحضره العلماء والشعراء، أمثال: أبى عمر بن حبرون، وخلف بن رضا ، وكان له باع طويل في الشعر ومشاركة قوية في البلاغة والأدب حتى إنه ليتعجب ممن

يلحن في مخاطبة أو يجيء بلفظة قلقة في مكاتبة ، (وقد كان لهذا أثره على ولده ابن حزم في تمكنه من اللغة والشعر واهتمامه بهما) حتى أن بلاغته كان لها من التأثير أنها تأخذ بمجامع القلوب وتنفذ إلى أعماق النفوس في أسلوب سهل ممتنع رقيق يخلو من الاستطرادات ويتسم بطول النفس وجمال النكته وخفة الروح.

كما كان أحمد بن سعيد من المشاركين في حركة الإفتاء بالأندلس من خلال مجالسه العلمية والمناظرات التي كانت تدور في قصره، حتى قال عنه ابن العماد " كان مفتيا لغويا متبحرا في علم اللسان " وهذه العبارة توضح الأثر الذي تركه أحمد بن سعيد على ولده ابن حزم الذي اعتمد –في فتواه وتفسيره لنصوص القرآن والسنة– على ظاهر اللغة ، ومن ثم يكون والده أحد الأسباب التي دفعته إلى المنهج الظاهري في الفتيا والتفسير، بالرغم من أنه كان مالكي المذهب.

طوق الحمامة (المخطوطة محفوظة في مكتبة جامعة لايدن منذ القرن

ظل أحمد بن سعيد وزيرا –بعد المنصور– لابنه المظفر وأخيه عبد الرحمن شنجول، إلى أن أعفي من منصبه في عهد محمد المهدي. وترك "منية المغيرة" –حى كبار موظفى البلاط– وعاد لسكنه القديم في بلاط مغيث بعيدا عن صخب السياسة. وبعد اغتيال المهدي في ذي الحجة 400 هـ/1010 م ومبايعة هشام المؤيد ثانيةً بعد الزعم بموته، اصطدم أحمد بن سعيد بالقائد الصقلبى "واضح محسوب الخلافة" الذي لاحقه وسجنه وصادر أمواله، وظلت الفتن والنكبات تتوالى على بنى حزم حتى وفاة أحمد بن سعيد في ذي القعدة 402 هـ/1012 م ، وقد كان لهذه النكبات أثرها السيئ على ابن حزم إذ أنها زادت من حزنه، وكانت أحد أسباب حدته التي تظهر جلية في مصنفاته.

أما عن أم ابن حزم، فقد صمتت عنها المصادر بأسرها. بل إن ابن حزم نفسه لم يطالعنا على أدنى إشارة تجاهها في أي من كتبه التي بين أيدينا. ومن ثم فالخلاف بين الباحثين حول أصلها لم يحسم بعد ولعل الحديث عن العلاقة بين بعض أقارب ابن حزم وأثرها على نفسيته وفكره ترتبط بهذا المقام. ونخص بالذكر "أبى المغيرة عبد الوهّاب" ابن عمه الذي كان يتبادل مع ابن حزم رسائل المودة في حداثة سنهما، ثم جرت بينهما جفوة سببها كتاب وصل أبا المغيرة عن ابن حزم، وصفه الأول بأنه مبني على الظلم والبهتان والمكابرة [18] فكان لهذا أثره على ابن حزم في اعتزازه بنفسه وشدة حدته إذ وجد أن أحد أقربائه الذي كان يتودد إليه في الصغر، انقلب عليه هو الآخر، وانضم إلى خصومه ومعارضيه، ومن ثم فقد كل نصير يمكن أن يعتمد عليه سوى ذاته الانفرادية التي اعتز بها.

من المصنف الذي وضعه ابن حزم عن أسرته –والذي يدعى " تواريخ أعمامه وأبيه وأخواته وبنيه وبناته مواليدهم وتاريخ من مات منهم في حياته " يتضح أن أبناءه كانوا جمعا من البنين والبنات. ولكن لا نعرف عن بناته شيئا لفقدان هذا المصنف، فضلا عن عدم إشارة المصادر إليهن. ولو قدر لنا العثور على هذا المصنف، لكان مجالا خصبا في التعرف على أزواجهن وأُسرهن، وأثر هذه المصاهرة على فكر أبيهم وتراثه، هل دافعوا عنه وأذاعوا مصنفاته ؟ أم هاجموه وانتقدوا فكره ؟ مثلهم في ذلك مثل خصومه. أما عن أبنائه الذكور، فنعرف منهم أربعة وهم: أبو رافع الفضل، وأبو أسامة يعقوب، وأبو سليمان المصعب، وسعيد. وكانوا كلهم ظاهريي المذهب.

سكن ابن حزم وأبوه قرطبة ونالا فِيهَا جاهاً عريضاً. أصبح أبوه أحمد بن حزم من وزراء الحاجب المنصور بن أبي عامر من أعظم حكام الأندلس، فارتاح باله من كد العيش والسعي وراء الرزق، وتفرغ لتحصيل العلوم والفنون، فكتب طوق الحمامة في الخامسة والعشرين من

عمره. وقد رزق ذكاءً مفرطًا وذهنًا سيالاً. وقد ورث عن أبيه مكتبة ذاخرة بالنفائس، اشتغل في شبابه بالوزارة في عهد «المظفر بن المنصور العامري» ثم ما لبث أن أعرض عن الرياسة وتفرغ للعلم وتحصيله.

مؤلفاته :

هو أكبر علماء الإسلام تصنيفًا وتأليفًا بعد الطبري، ألف ابن حزم في الأدب كتاب طوق الحمامة، وألف في الفقه وفي أصوله، وشرح منطق أرسطو وأعاد صياغة الكثير من المفاهيم الفلسفية، وربما يعتبر أول من قال بالمذهب الاسمي في الفلسفة الذي يلغي مقولة الكليات الأرسطية (الكليات هي أحد الأسباب الرئيسة للكثير من الجدالات بين المتكلمين والفلاسفة في الحضارة الإسلامية وهي أحد أسباب الشقاق حول طبيعة الخالق وصفاته). ذكر ابنه أبو رافع الفضل أن مبلغ تآليف أبي محمد هَذَا فِي الفقه والحديث والأصول والتاريخ والأدب وغير ذَلِكَ بلغ نحو أربع مئة مجلد تشتمل عَلَى قريب من ثمانين ألف ورقة

مؤلفات ابن حزم حسب التصنيف :

–التاريخ والنسب والسياسة

- جوامع السيرة النبوية نشر عدة مرات
- رسالة في القراءات المشهورة في الأمصار
- رسالة أسماء الصحابة والرواة وما لكل واحد من العدد
- رسالة أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا

- رسالة جمل فتوح الإسلام بعدالرسول صلى الله عليه وسلم. صنفها سنة431 هـ/1039 م أو بعدها بقليل

- رسالة في أسماء الخلفاء والولاة وذكر عددهم. صنفها إما سنة426 هـ/1034 م أو446 هـ/1054 م حيث فتنة البساسيرى، وهذه الرسائل الخمس نشرت ملحقة بجوامع السيرة تحقيق إحسان عباس وناصر الأسد، دار المعارف بمصر، كما نشرتها مجلة الأزهر في هديتها عدد جمادى الآخر1413 هـ، شعبان1413 هـ

- رسالة جمل من التاريخ ويبدو أنه صنفها في نفس تاريخ الرسالة السابقة حيث توقف فيها عند ما توقف في أسماء الخلفاء وقد نشرها عبد الحليم عويس وابن عقيل بالرياض1977 م، ونشر إحسان عباس جزءا منها برسائل ابن حزم الظاهري الجزء الثاني

- رسالة أمهات الخلفاء صنفها بعد سنة422 هـ/1030 م، نقط العروس في تواريخ الخلفاء صنفها قبل سنة450 هـ/1058 م إلا أنه أدخل عليها تعديلات أخرى سنة452 هـ/1060 م

- رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها. صنفها بقلعة البونت سنة422 هـ/1030 م أوبعدها بقليل

- رسالة في ذكر أوقات الأمراء أو أيامهم بالأندلس. صنفها بعد سنة445 هـ/1053 م، وهذه الرسائل نشرها إحسان عباس بالجزء الثاني من رسائل ابن حزم

- جمهرة أنساب العرب. صنفه بعد سنة446 هـ/1054 م

كتاب في السياسة صنفه بعد سنة418 هـ/1026 م وقد نشر محمد إبراهيم الكنانى نتفا منه بمجلة تطوان عدد (5) سنة1960 م ص95-107

- كتاب الإمامة والسياسة في قسم سير الخلفاء ومراتبها والندب إلى الواجب منها، وقد وردت شذرات منه ضمن كتاب الشهب اللامعة والسياسة النافعة لابن رضوان.

الحديث وعلومه :

كتاب عدد ما لكل صاحب في مسند بقى. ذكر محمد إبراهيم الكنانى أنه مطبوع ولكن لم يذكر دار النشر ولا مكانها

الجامع في صحيح الأحاديث باختصار الأسانيد والاقتصار على أصحها واجتلاب أكمل ألفاظها وأصح معانيها

مختصر علل الحديث، حديثان أحدهما في صحيح البخاري والآخر في صحيح مسلم زعم أنهما موضوعان

ترتيب سؤلات الدارمى لابن معين

بيان غلط عثمان بن سعيد الأعور في المسند والمرسل

ترتيب مسند بقى بن مخلد [58]

تراجم أبواب صحيح البخاري

جزء في أوهام الصحيحين

الإنصاف في الرجال

مختصر كتاب الساجى في الرجال مرتب على الحروف

الوحدان في مسند بقى بن مخلد [59] وكل هذه في حكم المفقودة.

العقائد والفلسفة والمنطق :

الفصل في الملل والأهواء والنحل. بدأ في تصنيفه بقرطبة سنة418 هـ/1027 م وانتهى منه بجزيرة ميورقة سنة440 هـ/1048 م طبع عدة مرات، كتاب في الجدل. ذكر الكنانى أنه مطبوع

النصائح المنجية من الفضائح المخزية والقبائح المردية من أقوال أهل البدع من الفرق الأربع المعتزلة والمرجئة والخوارج والشيعة. ضمنه كتاب الفصل

رسالة المفاضلة بين الصحابة نشرها سعيد الأفغانى أكثر من مرة وهي مضمنه بكتاب الفصل

الأصول والفروع صنفه سنة420 هـ/1029 م مطبوع بتحقيق عاطف العراقي، دار النهضة بالقاهرة

الأخلاق والسير في مداواة النفوس صنفه قبل عام420 هـ/1029 م طبع عدة مرات

التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية. صنفه قبل سنة420 هـ/1029 م

رسالة في مراتب العلوم صنفها بعد الفصل

الرد على الكندى الفيلسوف نشرت هي والتي قبلها برسائل ابن حزم الجزء الرابع

رسالة في الرد على ابن النغريلة اليهودي صنفها بعد سنة451 هـ/1059 م نشرت برسائل ابن حزم الجزء الثالث

رسالة الدرة في تحقيق الكلام فيما يلزم الإنسان اعتقاده. صنفها حوالي سنة443 هـ/1051 م نشرت بمكتبة التراث بمكة المكرمة، وقد حصلت مكتبة الخانجى بالقاهرة على نسخة مصورة منها ونشرتها

علم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة مطبوع بالقاهرة

مسألة هل السواد لون أم لا. نشرها النادى الأدبي بالرياض سنة1979 م

الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة. توجد بمكتبة بودليان بإنجلترا

رسالة في معرفة النفس بغيرها وجهلها بذاتها. نشرت برسائل ابن حزم الجزء الأول

كتاب الجوهرة ذكره صديق خان القنوجى ولعله في المنطق [60].

9. ابن حجر

هو شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر بن أحمد العسقلاني الكناني ، الكناني القبيلة العسقلاني الأصل الشافعي المذهب المصري المولد، (773 هـ – 852 هـ)، الملقب بـ أمير المؤمنين في الحديث.

المولد والنشأة :

ولد المحدث ابن حجر العسقلاني في مدينة القاهرة في 23 شعبان سنة 773 هـ، وهو من عائلة من قبيلة كنانة بن خزيمة من مضر كانت تسكن مدينة عسقلان وهاجرت إلى مصر قبل أن يولد هناك. وكان والده عالماً أديباً ثرياً، وأراد لابنه أن ينشأ نشأة علمية أدبية إلا أنه توفي ولم يزل أحمد طفلاً فكفله أحد أقارب والده زكي الدين الخروبي كبير تجار الكارم في

مصر، فرعاه الرعاية الكاملة وأدخله الكُتّاب فظهر نبوغه المبكر فقد أتم حفظ القرآن الكريم وهو ابن اثنتي عشر سنة ووُصف بأنه كان لا يقرأ شيئاً إلا أنطبع في ذهنه.

مؤلفاته :

له مؤلفات وتصانيف كثيرة زادت على مئة وخمسين مصنفاً في مجموعة من العلوم المهمة، أشهرها وأهمها:

مخطوطة من كتاب "تسديد القوس مختصر مسند الفردوس" بخط مؤلفه ابن حجر العسقلاني

• فتح الباري شرح صحيح البخاري (خمسة عشر مجلداً)، ومكث ابن حجر في تأليفه عشرين سنة، ولما أتم التأليف عمل مأدبة ودعا إليها أهل قلعة دمشق وكان يوماً عظيماً. ويعتبر هذا الكتاب أفضل شرح وأعمّه نفعاً لصحيح البخاري، وتأتي أهمية كتاب ابن حجر من كونه شرحاً لأصح ما ورد عن رسول الله محمد من حديث وقد تضمن ذلك الشرح ذكر أحاديث أخرى وعلق ابن حجر على أسانيدها وناقشها حتى كان بحق (ديوان السنة النبوية)، وكذلك لما تضمنه من فقه وأصول ولغة ومناقشة للمذاهب والآراء في شتى المعارف الإسلامية. وقد اشتهر هذا الكتاب في عهد صاحبه حتى قبل أن يتمه وبلغ شهرته أن الملك شاه رخ بن تيمور ملك الشرق بعث بكتاب إلى السلطان برسباي يطلب منه هدايا من جملتها (فتح الباري) فجهز له ابن حجر ثلاث مجلدات من أوائله.

• الإصابة في تمييز الصحابة، وهو كتاب تراجم ترجم فيه ابن حجر للصحابة فكان من أهم المصادر في معرفة الصحابة.

• تهذيب التهذيب، ومختصره كتاب تقريب التهذيب.

• المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ذكر فيه أحاديث لم يخرجها أصحاب المسانيد الثمانية.

• الدراية في تخريج أحاديث الهداية ويعتبر من كتب التخريج البديعة وقد خرج فيه الأحاديث الواردة في كتاب الهداية وهو مرجع فقهي وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة.

• إنباء الغمر بأنباء العمر، وهو مؤلف ضخم يقع في حوالي ألف صفحة كبيرة حيث يتبع نظام الحوليات والشهور والأيام في تدوين الحوادث. ثم يتبع حوادث كل سنة بأعيان الوفيات. وقد أفاض في ذكر ما يتعلق بمصر من هذه الحوادث، وهو يتناول الأحداث التي وقعت بين سنة (773 هـ – 850 هـ).

• الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وهو معجم ضمنه تراجم أعيان القرن الثامن الهجري من علماء وملوك وسلاطين وشعراء وغيرهم من مصر ومختلف بلاد الإسلام، ويعتبر هذا الكتاب من أهم مصادر تاريخ مصر الإسلامية في الفترة التي يتناولها.

• رفع الإصر عن قضاة مصر، وهو معجم لقضاة مصر منذ الفتح الإسلامي حتى آخر القرن الثامن الهجري.

• نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر وهو في علم مصطلح الحديث.

• تسديد القوس مختصر مسند الفردوس.

• بلوغ المرام من أدلة الأحكام.

• لسان الميزان.

• تغليق التعليق في وصل معلقات البخاري.

• ديوان ابن حجر، في الشعر.

• غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر.

• القول المسدد في الذب عن المسند

وفاته :

توفي في أواخر ذي الحجة سنة 852 هـ وكان له مشهد لم ير مثله فيمن حضره من الشيوخ، وشهده أمير المؤمنين والسلطان وقدم الخليفة للصلاة عليه، وكان ممن حضر الجنازة الشاعر الشهاب المنصوري فلما وصلوا بالجنازة إلى المصلى أمطرت السماء على نعشه. وقد أفرد تلميذُه السخاوي ترجمته في كتاب ضخم، سماه (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر)، طُبع في ثلاثة مجلدات بتحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، ونشر في دار ابن حزم ببيروت سنة 1999. ويوجد قبره في مقابر الإمام الشافعي مصر القديمة بالقرب من مقام الليث بن سعد

10. مصطفى السباعي

مصطفى السباعي (1333 – 1384 هـ / 1915 – 1964 م)[1] مؤسس حركة الإخوان المسلمين في سوريا.

نشأته:

مصطفى بن حسني السباعي، ولد في مدينة حمص في سوريا عام 1915. نشأ في أسرة معروفة بالعلم منذ مئات السنين، وكان والده وأجداده يتولون الخطابة في جوامع مدينة حمص، وقد تأثر بأبيه الشيخ حسني السباعي الذي كانت له علوم معروفة في الدين

مؤلفاته:

- السنة ومكانتها في التشريع
- شرح قانون الأحوال الشخصية (ثلاثة أجزاء)،
- من روائع حضارتنا،
- المرأة بين الفقه والقانون،
- عظماؤنا في التاريخ،
- القلائد من فرائد الفوائد،
- دروس في دعوة الإخوان المسلمين،
- السنة ومكانتها في التشريع،
- هكذا علمتني الحياة (ثلاثة أجزاء كتبها فترة المرض)،
- اشتراكية الإسلام
- أخلاقنا الاجتماعية
- أحكام الصيام وفلسفته

- الدين والدولة في الإسلام
- نظام السلم والحرب في الإسلام
- هذا هو الإسلام (جزءان)
- السيرة النبوية دروس وعبر
- الاستشراق والمستشرقون
- المرونة والتطور في التشريع الإسلامي
- منهجنا في الإصلاح،
- العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في التاريخ
- التسامح الديني

مرضه ووفاته:

أصيب مصطفى السباعي في آخر عمره بالشلل النصفي حيث شل طرفه الأيسر وظل صابرا محتسبا مدة 8 سنوات حتى توفي يوم السبت 3 أكتوبر 1964 وصلي عليه في الجامع الأموي.

11.**ابن باز** :

عبد العزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله ابن باز . رحمه الله وقدس روحه ونور ضريحه وكتبه من ورثة الفردوس الأعلى من جنة النعيم .. آمين

مولده : ولد في الثاني عشر من ذي الحجة سنة 1330هـ بمدينة الرياض، وكان بصيرا ثم أصابه مرض الجدري المنتشر في تلك الفترة عام 1346هـ وضعف بصره ثم فقده عام 1350هـ

طلبه للعلم:

حفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ ثم جد في طلب العلم على العلماء في الرياض

مشايخه:

تلقى العلم على أيدي كثير من العلماء ومن أبرزهم:

1. الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضي الرياض.

2. الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

3. الشيخ سعد بن حمد بن عتيق قاضي الرياض.

4. الشيخ حمد بن فارس وكيل بيت المال في الرياض.

5. سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية، وقد لازم حلقاته نحوا من عشر سنوات وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداء من سنة 1347هـ إلى سنة 1357هـ ، وكان يجله غاية الإجلال ويكثر من ذكره والدعاء له والثناء عليه .

6. الشيخ سعد وقاص البخاري من علماء مكة المكرمة أخذ عنه علم التجويد في عام 1355هـ.

7. الإمام محمد الأمين الشنقيطي : درس عليه ، شرح سلم الأخضري في المنطق ، وكان يحضر حلقة الشيخ في الحرم النبوي .

8. الشيخ العلامة عبدالرزاق عفيفي

أعماله :

عين في القضاء عام 1350هـ ولم ينقطع عن طلب العلم ، حيث لازم البحث والتدريس ليل نهار ولم تشغله المناصب عن ذلك مما جعله يزداد بصيرة ورسوخا في كثير من العلوم، وقد عني عناية خاصة بالحديث وعلومه حتى أصبح حكمه على الحديث من حيث الصحة والضعف محل اعتبار وهي درجة قل أن يبلغها أحد خاصة في هذا العصر وظهر أثر ذلك على كتاباته وفتواه حيث كان يتخير من الأقوال ما يسنده الدليل.

في عام 1372هـ انتقل إلى الرياض للتدريس في معهد الرياض العلمي، ثم في كلية الشريعة بعد إنشائها سنة 1373هـ في علوم الفقه والحديث والتوحيد، إلى أن نقل نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1381هـ. وقد أسس حلقة للتدريس في الجامع الكبير بالرياض منذ انتقل إليها ، وإن كانت في السنوات الأخيرة اقتصرت على بعض أيام الأسبوع بسبب كثرة الأعمال ولازمها كثير من طلبة العلم، وأثناء وجوده بالمدينة المنورة من عام 1381هـ نائبا لرئيس الجامعة ورئيسا لها من عام 1390هـ إلى 1395هـ عقد حلقة للتدريس في المسجد النبوي ومن الملاحظ أنه إذا انتقل إلى غير مقر إقامته استمرت إقامة الحلقة في المكان الذي ينتقل إليه مثل الطائف أيام الصيف، وقد نفع الله بهذه الحلقات.

مؤلفاته:

1. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة صدر منه الآن تسعة عشر مجلد وقت تحرير هذه الترجمة

2. الفوائد الجلية في المباحث الفرضية.

3. التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة (توضيح المناسك) وهو أحب كتب الشيخ إليه ويعلل الشيخ ذلك بعموم نفعه وشدة حاجة الناس إليه

4. التحذير من البدع ويشتمل على أربع مقالات مفيدة (حكم الاحتفال بالمولد النبوي وليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ أحمد)

5. رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام.

6. العقيدة الصحيحة وما يضادها.

7. وجوب العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكفر من أنكرها.

8. الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة.

9. وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه.

10. حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار.

11. نقد القومية العربية.

12. الجواب المفيد في حكم التصوير.

13. الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته.

14. ثلاث رسائل في الصلاة :

* كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم .

* وجوب أداء الصلاة في جماعة.

* أين يضع المصلي يديه حين الرفع من الركوع .

15. حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن أو في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

16. حاشية مفيدة على فتح الباري وصل فيها إلى كتاب الحج.

17. رسالة الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب.

18. إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين.

19. الجهاد في سبيل الله.

20. الدروس المهمة لعامة الأمة.

21. فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة.

22. وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة.

هذا ما تم طبعه ويوجد له تعليقات على بعض الكتب مثل: بلوغ المرام، تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر (لم تطبع)، تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة من الأدعية والأذكار (طبع)، التحفة الكريمة في بيان كثير من الأحاديث الموضوعة والسقيمة، تحفة أهل العلم والإيمان بمختارات من الأحاديث الصحيحة والحسان، إلى غير ذلك

11. عبد الله بن جبرين:

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين من آل رشيد من قبيلة بني زيد، داعية وفقيه إسلامي، ولد عام (1353 هـ الموافق 1933 – 13 يوليو 2009) في إحدى قرى القويعية، وتوفي في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض يوم الاثنين 20 رجب 1430 هـ عن عمر يقارب 77 سنة بعد أن عانى من المرض.

مولده ونشأته :

ولد في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، في بلدة محيرقة، وهي إحدى قرى القويعية، وأخواله المسهر المشهورون هناك وهم من ال جبرين، جده لأمه يلقب بمسهر، واسمه عبد الرحمن بن محمد بن سليمان عبد الله بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن رشيد، فعثمان أخو جبرين.

ابتدأ التعليم في عام 1359هـ، وأتقن القرآن وسنه إثنا عشر عاماً وتعلم الكتابة وقواعد الإملاء ثم ابتدأ في الحفظ وأكمله في عام 1367هـ، وقد قرأ على أبيه وبعد أن أكمل حفظ القرآن ابتدأ في القراءة على شيخه الثاني بعد أبيه، وهو الشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري المعروف بأبي حبيب وكان جل القراءة عليه في كتب الحديث كما قرأ كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وقرأ في الفقه الحنبلي وكذا قرأ في كتب أخرى في الأدب والتاريخ والتراجم، واستمر إلى أن انتقل أول عام أربع وسبعين مع شيخه أبي حبيب إلى الرياض وانتظم طالباً في معهد إمام الدعوة العلمي فحصل على الشهادة الثانوية عام 1377هـ، وكان ترتيبه الثاني بين الطلاب الناجحين، ثم انتظم في القسم العالي في المعهد المذكور ومنح الشهادة الجامعية عام 1381هـ، وكان ترتيبه الأول بين الطلاب الناجحين بدأ في طلب العلم منذ عام 1359 هـ، وأنهى الدراسة الثانوية في عام 1377 هـ في معهد إمام الدعوة العلمي، والجامعية في عام 1381 هـ، وشهادة الماجستير في عام 1390 هـ والدكتوراه في الفقه وأصوله في عام 1407 هـ.

مؤلفاته :

- أخبار الآحاد في الحديث النبوي.
- التدخين مادته وحكمه في الإسلام.

- الجواب الفائق في الرد على مبدل الحقائق.
- الشهادتان معناهما وما تستلزمه كل منهما.
- البدع المنتشرة لدى الحجاج والمعتمرين
- حقيقة الحجاب والغيرة على الأعراض
- حوار حول الاعتكاف
- حوار رمضاني
- خواطر رمضانية
- ذم اتباع الهوى
- رسائل مفيدة في الصلاة والحج
- شرح أصول السنة
- الدعوة إلى الله
- شرح العقيدة الواسطية
- شفاء العليل
- شهر رمضان – استقباله – قيامه – أصناف الناس فيه
- طلب العلم وفضل العلماء
- فتاوى الزكاة
- فتاوى رمضانية
- فتاوى في التوحيد
- فتاوى في الطهارة
- فتاوى في المسح على الخفين
- فتاوى في سجود التلاوة

- فتاوى في صلاة الاستخارة
- فتاوى في صلاة الكسوف والخسوف
- فتاوى وأحكام في نبي الله عيسى
- فتن هذا الزمان
- البدع والمحدثات في العقائد والأعمال
- فصول ومسائل تتعلق بالمساجد
- فضل الصحابة وذم من عاداهم
- فوائد من شرح منار السبيل [ثلاثة أجزاء]
- محرمات متمكنة في الأمة
- مسألة محيرة
- (60) سؤالاً في المسح على الخفين
- (70) مخالفة تقع فيها النساء
- فتاوى وتوجيهات لكل فتاه
- حقيقة الالتزام
- أحكام المسابقات التجارية
- أخبار الآحاد
- آداب الصيام
- الإجابات البهية في المسائل الرمضانية
- الأجوبة الفقهية على الأسئلة التعليمية التربوية
- الآداب والأخلاق الشرعية
- الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد

- الإسلام بين الغلو والجفاء
- الإعلام بكفر من ابتغى غير الإسلام
- الأمانة
- التدخين
- الثمرات الجنية
- الجهل وآثاره السيئة
- الجواب الفائق في الرد على مبدل الحقائق
- الحج منافعه وآثاره [طبعة ثانية]
- الحسد
- السراج الوهاج للمعتمر والحاج
- الشباب والفراغ
- الشهادتان ومعناهم وما تستلزم كل منهما
- السلف الصالح بين العلم والإيمان
- الصلاة والحج
- الصيام آداب وأحكام
- العلم فضله وآدابه ووسائله
- الفتاوى الجبرينية
- الفتاوى النسائية
- القمار – حكمه وأدلة تحريمه
- الكسب الحلال – أهميته وآثاره
- الكنز الثمين

- اللؤلؤ المكين
- الولاء والبراء
- جمال رفيعة حول كمال الشريعة
- حاجة البشر إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- الإسلام بين الإفراط والتفريط
- أخبار الآحاد [رسالة ماجستير]
- شرح الزركشي على مختصر الخرقي [رسالة دكتوراة]

وفاته :

توفي الساعة الثانية من ظهر يوم الاثنين 20 رجب 1430 هـ الموافق 13 يوليو 2009 عن عمر يناهز 80 سنة في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، وقد نعاه الديوان الملكي السعودي .

12. ابن عثيمين

اسمه ونسبه :

هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن مقبل من آل مقبل من آل ريِّس الوهيبي التميمي ، وجده الرابع عثمان أطلق عليه عثيمين فاشتهر به ، وهو من فخذ وهبه من تميم نزح أجداده من الوشم إلى عنيزة .

مولده :

كان مولده في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام 1347هـ، في مدينة عنيزة – إحدى مدن القصيم– بالمملكة العربية السعودية.

مؤلفاته :

بلغ بها الشيخ وليد الحسن 115 مؤلف بين كتاب صغير ومجلدات كبيرة وهي :

1. مجموع فتاوى الشيخ ، ويحوى المجموع حسبما أمر الشيخ كل مؤلفات الشيخ التي تبلغ مجلدين فأقل ، وبلغت خمسة عشر مجلد وقد تصل إلى ثلاثين مجلدا .

2. تخريج أحاديث الروض المربع . لم يطبع

3. الشرح الممتع على زاد المستقنع ، وهو أكبر مؤلفات الشيخ وأكثرها نفعا وفيها يظهر دقة علم الشيخ وقد يصل إلى ستة عشر مجلد .

4. فتاوى منار الإسلام . ثلاث مجلدات

5. نيل الأرب من قواعد ابن رجب . لم يطبع

6. القواعد المثلى . وهو من كتب الصفات الجيدة

7. القول المفيد على كتاب التوحيد . ثلاث مجلدات

8. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام .

9. شرح العقيدة الواسطية . مجلدان

10. شرح رياض الصالحين . سبع مجلدات

وفاته :

وفاة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية وصلى على الشيخ في المسجد الحرام بعد صلاة العصر يوم الخميس السادس عشر من شهر شوال سنة 1421هـ الآلاف المؤلفة وشيعته إلي المقبرة في مشاهد عظيمة لا تكاد توصف ثم صلي عليه من الغد بعد صلاة الجمعة صلاة الغائب في جميع مدن المملكة و في خارج المملكة جموع أخرى لا يحصيها إلا باريها، ودفن بمكة المكرمة رحمه الله رحمة واسعة .

الفصل الأول

الزواج

المبحث الأول : تاريخ الزواج

قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[1].

وقال تعالى (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بِالمَعرُوفِ)[2].

تصدياً للتقليد السائد في غلبة الرجل وتحكمه في كل من ارتبط بهن سواء الزوجات والشقيقات والأمهات ، وللتقليد هذا أسباب قامت في جوهرها على نظرية مدعومة بما شابه

[1] القرآن الكريم ، سورة الروم الآية رقم (21).
[2] القرآن الكريم ، سورة البقرة الآية رقم (228).

وانسجم مع المواقف الكثيرة . احد هذه المواقف ما ورد عند الطهطاوي وما أوجز التطلعات الكونية نحو المرأة[3].

وعند الإفرنج كالصغار المدللين 4، فما هي المصادر التي اعتمدت عليها هذه العبارة في تقرير واقع المرأة في الشرق ؟ وهل فيها صون مطلق يعبر بإخلاص عن واقع المرأة الغربية مما لا شك فيه أن الرؤية الاجتماعية المتحكمة في بلادنا رؤية مختلفة ومغايرة تماماً للرؤية الدينية التي احترمت المرأة وأفسحت أمامها مجال التعليم والعمل والمشاركة العقلية في بناء الأوطان.

المرأة كانسان وكعضو اجتماعي مؤثر مما يعني أن تكوين مثل هذه الرؤية الاجتماعية إنما يقوم على الانتهاكات اليومية التي يمارسها أرباب السياسة والحكم في الوطن العربي بعيداً عن الالتزام بأصول الشريعة الإسلامية.

كيف عرف روادنا الزواج :

فسر الطهطاوي عقد الزواج بأنه :"ارتباط احد الزوجين بالأخر وإيجاد علاقة لاتحاد بينهما"5 ، فرفضن التسلط والفوقية التي يلجأ إليها الزوج بسبب العرف والتي كثيراً ما تؤدي إلي التباغض والتنافر .

وردت أحاديث كثيرة في الحث على الزواج والتناسل الذي عليه مدار نظام العالم ولا يتم هذا المقصود إلا إذا صحبه صدق المحبة وصفاء المودة وأمانة احد الزوجين للأخر وصيانة العرض الذي هو محل للمدح والذم منهما.

---

[3] د. حلمي فرحات ، تعدد الزوجات في الأديان ، ط1 : دار الأوقاف العربية ، ص14 .
[4] الطهطاوي ، الأعمال الكاملة ، ج2 ، ص78.
[5] القاموس المحيط ، محمد يعقوب الفيروز آبادي ، ط2 ، 1371هـ ، ص270.

تعريف الزواج :

لغةً : موضوع الاقتراب احد الشيئين بالأخر وازدواجهما بعد أن كان كل منهما منفراً عن الأخر ، إلا أن استعماله شائع في اقتران الرجل بالمرأة[6] . وقد عبر عنه القرآن الكريم بلفظي الزواج والنكاح .

أما في الاصطلاح :فقد عرفه المشروع المغربي في المادة (4) من مدونة الأسرة بأنه " ميثاق تراضٍ وترابط شرعي بين رجل وأمراه على وجه الدوام ، غايته الإحصان والعفاف وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين "

عرفة القانون الجزائري المادة (4) بأنه " عقد[7] يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي ، ومن أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحسان الزوجين ، والمحافظة على الأنساب " ، وجاء في المادة (11) من القانون السوداني بأنه " عقد بين رجل وأمراه على نية التأبيد يحل استمتاع كل منها بالأخر ، على الوجه المشروع " .

وأحسن تعبير له هو " التعبير عن العلاقة الإنسانية الخاصة التي تنشأ الأسرة بانعقادها ، وهو تعبير رائع يكشف عن علاقة فريدة بين ذاتين لا تفنى أحداهما في الأخرى ولا تنفصل عنها في نفس الوقت ، وإنما يرتبطان برباط لا شبه له ، يتداخل معه الإحساس بالذات مع الإحساس بالغير ، ويتداخل الشعوران في انسجام تنفرد به المخلوقات العليا من خلق الله[8].

حكمة مشروعية الزواج :

---

[6] أحمد آباش ، الأسرة بين الجمود والحداثة ، بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية ، 2011م ، ص14. .

[7] القاموس المحيط لمحمد يعقوب الفيروز آبادي ، ط2 ، 1371هـ ، ج3 ، ص3.

[8] محمد الكشبور ، الوسيط في قانون الأحوال الشخصية ، ط2 ، 1999م ، ص80.

يجمع العلماء المسلمون على أن حكمة مشروعية الزواج تكمن في استمرار الحياة بنسل طاهر ، يضمن التوالد والتكاثر البشري ، يفترض فيه بل لابد أن يتم في حدود الخالق البارع المصور وتنطبق عليه أحكامه.

غير أن هذا الإجماع لا يعني انه ينحصر في التناسل فقط ، وحتى افتراض أنها كذلك فهي تفتقر لكي تحقق الهدف نظام تتنوع فيه الحكم والعلل ، وتتماذج فيه الأهداف والغايات العليا ، فالزواج نعمة ومتعة نفسية وجسدية ، وكما يهدف إلى تكاثر النسل ، يحفظ العرض ويسعى إلي تحقيق الذات ، واستكمال خصائص الزوجين وبلوغهما الكمال .

نعمة الزواج :

نعمة الزواج العليا السامية امتنان الله عز وجل في كتابه المجيد أن خلقنا رجالاً ونساء من نفسٍ واحده قال تعالى (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ)9، وكان من نعمته الواسعة أن جعل تكاثر الإنسان من اتقاء الرجال والنساء لقاء يكون فيه الإفضاء التام ، الكامل ، ولذلك أمرنا بمراعاة هذه الوحدة في الأصل عند تعامل الرجال والنساء في قوله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}**10** ، بل أمرنا أن نذكر نعمته جل وعلا في خلقنا ، خلق فينا هذا الميل من بعضنا البعض وجعل في قلوب الزوجين الحب والرحمة ، قال تعالى{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}**11.**

يصور القرآن الكريم الحياة العاطفية بين الزوجين ، فالزوج ملاذ الزوجة تركن إلى مؤانسته ، وهي سكن يسكن إليها ، فيسكن القلب عن الحرام ، وتسكن الجوارح عن التردي إلى الرزيلة ، والانزلاق إلى أحضان المنكر يقول الإمام الطبري في تفسير هذه الآية {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ

---

[9] سورة الأنعام الآية (98).
[10] سورة النساء الآية (1)
[11] سورة الروم الآية (21).

وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ}12 أي أن يكون كل منهما جعل لباساً ، لتجردهما عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد ، وانضمام كل واحد لصاحبه "لباساً" لأنه سكن كما قال جل ثناؤه {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا}13 ، وكذلك زوجة الرجل سكن ليسكن إليها كما قال تعالى {وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا}14، هذا تصوير بارع لعلاقة الجسد والروح في آن واحد ، فاللباس أهم شي لبدن الإنسان وهو مقاس على قياسه لا يزيد ولا ينقص .

لا يتحقق الكمال الإنساني إلا بواسطة الزواج المشروع الذي تتوزع فيه الحقوق والواجبات توزيعاً قائماً على العدل والرحمة بعيداً الأثرة وحب الذات ، فالمتع الجسدية والنفسية تعمل عملها في الزوجين وفكرهما ونفسيهما وتشعرهما بالرضى والسعادة ، فيتولد بينهما الوفاء والحب القائم على المودة والرحمة والمشاركة فتكتمل شخصيتهما[15].

فالزواج بأصوله وحدوده وقواعده وغاياته وأهدافه كما شرعة الله تعالى هو الوسيلة الوحيدة السليمة والمشروعة لتوالد النوع الإنساني ولبقائه واستمراره وتكاثره جيلاً بعد جيل لإقامة الشريعة الإسلامية ، وعمارة الكون وإصلاحه واستغلاله والاستفادة منه ، لهذا أمرنا الله تعالى بابتغائه عند معاشرة النساء قال تعالى {فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ}16، ومعنى ابتغوا ما كتب الله لكم هو طلب الأبناء في وجه من وجوه التفسير والله اعلم.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة)17.

مفهوم الأسرة والزواج :

هنالك ارتباط بين مصطلحي الزواج والأسرة بحيث أن المفهومين قد يستخدمان في نفس الوقت يشير إلى نفس الشئ ولكنهما في الحقيقة ليس شيئاً وأحداً فالزواج عبارة عن تزاوج مظهر

---

[12] سورة البقرة الآية (187)
[13] سورة الفرقان الآية (47)
[14] سورة الأعراف الآية (189).
[15] أحمد آباش ، الأسرة بين الجمود والحداثة ، مرجع سبق ذكره ص 16-17
[16] سورة البقرة الآية (187)
[17] أخرجه أحمد في المسند (158/3) ، والطبراني في الأوسط (162/1).

بين الرجال والنساء ، في حين يجمع معنى الأسرة بين الزواج والإنجاب وتشير الأسرة إلى مجموعة من الزواج شرطاً أولياً لقيام الأسرة ، واعتباره نتاجاً للتفاعل الروحي .

تعريف الأسرة :

اختلف كثير من الباحثين في هذا المجال على استعمال مصطلح الأسرة فبعضهم استعمل الأسرة وفريق استخدم لفظ العائلة ، وفريق ثالث استعمل الأسرة والعائلة في آن واحد ، وهنالك نسبة اتفاق على مصطلح الأسرة أو العائلة حيث يتضمن كل منهما الزوج أو الزوجة والأطفال والأسرة جماعة صغيرة تتكون عادة من الأب والأم والأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسئولية بتربية الأطفال حيى يمكنوا من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية .

وتعرف الأسرة وحدة بيولوجية اجتماعية مكونة من زوج وزوجة وأبنائهما ، ويمكن اعتبار الأسرة نظاماً اجتماعياً أو منظمة متعارف عليها وتكون سبيل لتحقيق حاجات إنسانية معينة**18**.

ومن الناحية البيولوجية معيشة رجل وأمراه معاً ، على أساس الدخول في علاقات جنسية يغرها المجتمع ، وما يترتب عليه من حقوق وواجبات ، فالأسرة والزواج ليس شيئاً وأحداً فالزواج عبارة تزاوج منظم بين الرجال والنساء.

التزاوج شيئاً وأحداً ، فالأول مفهوم سوسيولوجي والثاني بيولوجي ، فظاهرة التزاوج معروفة عند أنواع أخرى من الحيوانات ، بينما الزواج مقصور على البشر فقط ، وقد يكون حتى على المستوى البشري لا شخصياً ولا جزاماً ولا مؤقتاً ، فالزواج نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستقرار والامتثال للمعايير الاجتماعية ، والزواج وسيلة يعهد إليها المجتمع لتنظيم المسائل الحيثية.

مشروعية الزواج :

[18] إبراهيم جابر السيد ، التفكك الأسري الأسباب والمشكلات ، الإسكندرية : دار التعليم الجامعي للنشر، 2012م، ص171.

قال تعالى { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }**19**، شرع الله الزواج ليحقق أهداف اجتماعية ومقاصد مثلى ليؤتي ثماره بإنجاب الأولاد استمراراً للحياة واعماراً للأرض.

والنسل هو التوالد وإيجاد الذرية وهو من الأهداف الشرعية التي راعاها الإسلام ، إذ به تستمر الحياة وبدونه ينقرض الجنس البشري وتزول الحياة ولقد شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يجعل الإنسان خليفة في الأرض.

قد اهتم الإسلام بالزواج وجعله وسيلة مشروعة يتحقق بها الهدف المنشود . كما رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزواج (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليزوج) ونهى عن التبتل والعزوبة وعدّ ذلك فارقاً بين المسلمين ورهبان النصارى.

ومما يدل على اهتمام الأنبياء بالزواج والنسل ما حكاه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم من أن حب النسل والسعي لإنجابه طلب من ارفع الناس وأعلاهم مقاماً عند الله وهم الأنبياء ، وجعله من سنن المرسلين إذ جعل لكل نبي أزواجاً وذرية قال تعالى {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ }**20** .

الزواج دعوة إلى التكاثر:

قال تعالى {وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }21 ، وقال تعالى {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا}22.

---

[19] سورة الروم الآية (21).
[20] سورة الرعد الآية (38).
[21] سورة النور الآية (32)
[22] سورة النساء الآية (3)

ورد أن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لبعض : لا أتزوج وقال بعضهم أصلي ولا أنام ، وقال بعضهم : أصوم ولا افطر ، فبلغ خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال (ما بال أقوامٌ قالوا كذا وكذا لكني أصوم وافطر واصلي وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) 23.

ومن الأسباب التي تدعوا إلى الزواج :

1. حاجة كل من الزوجين لصاحبه لقضاء وطره على الفطرة السليمة.
2. تنظيم العالقة بين الزوجين على أساس التبادل في الحقوق والتعاون المستمر في دائرة الاحترام والتقدير والمحبة.
3. تعاون الزوجين على تربية الذرية أو النسل والمحافظة على حياته.
4. الإبقاء على النوع الإنساني بالتناسل الناتج على النكاح الشرعي.

خلق الهوا ول خلق كان زوجين آدم وحواء وجعلهما ينزلا في الأرض ليعمروها وليكون الإنسان خليفته في الأرض ومن بعده أتى زوجين ثم زوجين حتى كثرت الخلائق وكل أنبياء الله متزوجين ولهم من الذرية.

ولكن نحن المسلمين حثنا ديننا الحكيم على الزواج لكثرة أمه محمد صلى الله عليه وسلم وزيادة عدد المسلمين تعني انتشار المسلمين ولكي يسهل لنا ذلك لم يغيدنا أن نتزوج مسلمات فقط بل أباح للرجل المسلم أن يتزوج من الكتابية وذلك في قوله تعالى{وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ }24.

---

[23] أخرجه البخاري : 67 كتاب النكاح باب الترغيب والترهيب في النكاح حديث رقم 63/50.
أخرجه مسلم : 17/ النكاح باب استحباب النكاح لمن طاقت نفسه إليه ووجد مؤنه حديث رقم 3469

[24] سورة المائدة الآية (5)

وأيضاً لم يقيدنا بجنس ولا قبيلة ولا شعب معين قال تعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}25، لم يميز الدين الحنيف بين الشريف والوضيع وبين النسب فجعل معيار ذلك الزوجة الصالحة والحديث الكريم يقول (إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)26.

ومن فضله علينا لم يبح الزواج للأغنياء فقط ونسي الفقراء فحكمته ربط التعدد بالمقدرة ولكن أباح الزواج ولو كنا فقراء بل جعله وسيلة للغنى ، والرجل الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأمره بالزواج حتى يغنى.

المبحث الثاني: حكمة ومشروعية تعدد الزوجات

قال تعالى {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا}27

وقال تعالى{ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا}28

---

[25] سورة الحجرات الآية (13)

26 أخرجه الترمزي : في كتاب النكاح باب ما جاء في من ترضون دينه فزوجوه حديث رقم 1091 .

[27] سورة النساء الآية (3)

[28] سورة النساء الآية (129)

وقال تعالى{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}29، في هذه الآيات شرع الله الزواج ، وشرع تعدد الأزواج وذكر ضوابطه التي ينبغي مراعاتها ، ونظراً لان الكتابات حول التعدد كثيرة لكن بيان جوانب العدل وضوابط القسم بين الزوجات قليل فيها ، لذا آثرت كتابه رسالة موجزة بأسلوب واضح جلي لتكون تذكرة للأزواج ، وتوجيهات للزوجات.[30]

التعدد نظام كان سائداً قبل ظهور الإسلام في شعوب كثيرة متحضرة وغير متحضرة والإسلام لم ينشئ نظام التعدد ولم يوجبه على المسلمين خاصة ، فلقد سبقته الأديان السماوية الأخرى وكما أن الشريعة الإسلامية لم تجعل نظام التعدد فرضاً لازماً على الرجل المسلم ، ولا أوجبت الشريعة الإسلامية على المرأة وأهلها أن يقبلوا الزواج برجل له زوجة أو أكثر ، بل أعطت الشريعة الحق في القبول إذا وجدوا منفعة في الزواج أو الرفض إذا كان عكس ذلك ولكي نعطي هذا الموضوع الحساس حقه لابد لنا من التركيز في أربعة نقاط أساسية في التعدد :

1. مشروعية تعدد الزوجات في الإسلام.
2. شروط تعدد الزوجات في الإسلام.
3. مبررات تعدد الزوجات في الإسلام.
4. موقف أعداء الإسلام من تعدد الزوجات.

مشروعية تعدد الزوجات في الإسلام:

ورد تشريع تعدد الزوجات في القرآن الكريم في الآيتين السابقتين:

---

[29] سورة النساء الآية (1)

[30] محمد مسفر حسين الزهراني ، نظرات في تعدد الزوجات ، ص39 .

{فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا}[31]

وقال تعالى{ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا}[32]

وتفيد هاتان الآيتان كما فهمهما الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعون وجمهور المسلمين الأحكام التالية :

1. إباحة تعدد الزوجات حتى أربع.
2. إن التعدد مشروط بالعدل بين الزوجات ، ومن لم يكن متأكداً من قدرته على تحقيق العدل بين زوجاته فانه لا يجوز أن يتزوج بأكثر .
3. العدل المشروط في الآية الأولى هو العدل المادي في المسكن والمأكل والمشرب والمبيت والمعاملة.
4. تضمنت الآية الأولى شرط ثالث وهو القدرة على النفقة على الزوجة الثانية وأولادها ، في قوله تعالى (ألا تعولوا) أي لا تكثروا عيالكم فتصبحوا غير قادرين على تامين النفقة لهم ، ليس معقولاً أن يبيح الله تعدد الزوجات ثم يعلقه بشرط مستحيل.

تفيد الآية الثانية إن العدل في الحب والميل القلبي بين النساء غير مستطاع وانه يجب على الزوج ألا ينصرف عن زوجته فيذرها كالمعلقة فلا هي ذات زوج ولا هي مطلقة . إن الله لا يؤاخذه على بعض الميل ومال عن الأولى**33.**

زعم من ليس له علم بالشريعة الإسلامية إن القرآن منع تعدد الزوجات في الآيتين السابقتين بحجة أن الآية الأولى تبيح التعدد شريطة العدل بين الزوجات مستحيل.

دعوة هؤلاء باطلة للأسباب الآتية :

1. العدل مشروط في الآية الأولى {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} **34** هو ليس العدل الذي حكم باستحالته في الآية الثانية { وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ

---

[31] سورة النساء الآية (3)
[32] سورة النساء الآية (129)
[33] مصطفى السباعي ، المرأة بين الفقه والقانون ، بيروت ، 1982م، ص97-98.
[34] سورة النساء الآية (3)

حَرَصْتُمْ}**35** ، في الآية الأولى عدل الأمور المادية المحسوسة والذي يستطيع الإنسان أن يقوم به ،والعدل في المسكن والملبس والطعام والشراب والمبيت والمعاملة . أما العدل المستحيل الذي لا يستطيعه الرجل فهو العدل المعنوي والميل القلبي.

2. ليس معقولاً أن يبيح الله تعدد الزوجات ثم يعلقه بشرط مستحيل لا يقدر الإنسان على فعله ، ولو أراد الله سبحانه وتعالى أن يمنع التعدد لمنعه مباشرة وبلفظ واحد .
3. نص الله سبحانه وتعالى في كتابة تحريم الجمع بين الأختين قال تعالى {وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ}36، كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها إذن فما هو تحريم الجمع بين الأختين والمرأة وعمتها أو خالتها إذا كان التعدد أصلاً محرماً ؟ .
4. ثبت من الحديث الشريف أن العرب الذين دخلوا الإسلام كان لدى بعضهم أكثر من أربع زوجات مثل قيس بن ثابت **37**له ثمانية وغيلان بن سلمه له عشر زوجات**38** ، ونوفل بن معاوية له خمس زوجات فأمرهم النبي الكريم أن يقتصروا على أربع زوجات ويفارقوا الأخريات.
5. عدد الرسول صلى الله عليه وسلم زوجاته ، وكان في عصمته عندما توفى تسع زوجات ، وظل المسلمون يقومون بالتعدد خلال 1400 سنه لفهمهم التام واعتقادهم الراسخ بإباحة الإسلام للتعدد .

ويرى دكتور مصطفى السباعي أن القائلين بهذه الباطلة هم فريقان:

الأول منهم : حسن النية ، رأي هجوم الغربيين ومن يجري في فلكهم على نظام تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية فظن انه يستطيع بهذا القول أن يخلص الإسلام مما يتهمونه به.

الفريق الثاني : يرى انه سئ النية وهدفه أن يخدع المسلمين ويشككهم في فعل الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[35] سورة النساء الآية (129)

[36] سورة النساء الآية 23

[37] سنن ابن ماجه للبيروني ، ج1، ص627 .

[38] الصفا في سبيل السلام ، الرياض ، 1400هـ ، ص224، وابن قدامه ، المغني ، القاهرة ، ج6 ، ص540.

وضحت السنة النبوية أفضلية الزواج بأكثر من واحدة فقد جاء في صحيح البخاري أن سعيد بن حجر قال : قال لي ابن عباس : هل تزوجت؟ فقلت : لا ، قال: تزوج فان خير هذه الأمة أكثرها نساء**39)**، ويذكر ابن حجر أن خير الأمة من كان أكثر نساء.

أباح الإسلام للمسلم أن يعاشر ما ملكت يمينه من الإماء دون التقيد بعدد معين كما في الآية (3) من سورة النساء ، ولكن الشريعة الإسلامية لا تسمي هذه المعاشرة زواجاً وإنما يطلق عليها

تسرياً ، والحكمة من التسري هي انه يترتب على التسري بعض الالتزامات والحقوق وان ابنها يعتبر أبناً شرعياً ويولد حراً والمقصود منه تيسير عتق ملك اليمين **40.**

2- شروط تعدد الزوجات في الإسلام:

شرع الله سبحانه وتعالى تعدد الزوجات وأباحه لعباده وحددت الشريعة الإسلامية له شروط لابد منها وهي :

1) لا يزيد عن أربعة.
2) النفقة.
3) العدل بين الزوجات.

حكمة التعدد :

إن الإسلام نظام للإنسان يتوافق مع فطرته وتكوينه ، وواقعه وضروراته ويتوافق مع ملابسات حياته المتغيرة في شتى البقاع انه نظام لا يقوم على المثالية الفارغة ، بل يرعى خلق الإنسان ونظافة المجتمع فلا يسمح هذا النظام العظيم بإنشاء واقع مادي من شانه انحلال الخلق وتلويث المجتمع وليس لاح دان يثير شكوى أو يعلق العمل على إدراك الحكمة وإلا تعرض إيمانه للخلل بحكم تعدد الزوجات متنوعة ومتعددة منها:

---

[39] فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج9، الرياض، ص114.
[40] صبحي الصالح ، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها ، بيروت، 1982م ، ص471.

أولاً: حالات واقعية في مجتمعات كثيرة تبدو فيها زيادة عدد النساء الصالحات للزواج فلابد من حل ولابد إذا من نظام لذلك نجد أنفسنا أمام ثلاثة احتمالات :

الاحتمال الأول : أن يتزوج كل رجل صالح للزواج امرأة صالحة للزواج ثم تبقى الأخريات بدون زواج لا تعرف الرجل.

الاحتمال الثاني : أن يتزوج كل رجل امرأة زواجاً شرعياً نظيفاً ثم يخادن أو يسافح واحدة أو أكثر من اللاتي لم يتزوجن وليس لهن من الرجال فتكون معاشرة في الحرام والظلام.

الاحتمال الثالث : أن يتزوج الرجال الصالحون للزواج كلهم أو بعضهم أكثر من واحدة .

الاحتمال الأول نجده ضد الفطرة لأنه لا يغني المرأة حاستها الفكرية إلى الحياة الطبيعية سواء في ذلك مطالب للجسد والغريزة ومطالب الروح والعقل.

الاحتمال الثاني : ضد اتجاه الإسلام النظيف وضد قاعدة المجتمع الإسلامي العفيف وضد كرامة المرأة الإنسانية .

أما الاحتمال الثالث : فهو الذي يختاره الإسلام ، يختاره رخصه مفيدة لمواجهة الواقع الذي ينفع فيه هذا ، ولا تنفع فيه المثالية الكاذبة.

ثانياً: تمر الأمم أزمات تزيد عدد النساء بسببها على الرجال كما يحدث في أعقاب الثورات وفي أعقاب الأوبئة أو الكوارث العامة فتبقى نساء عديدة بلا أزواج ينتج عن ذلك نقص المواليد لا محالة فإذا لم يسمح بالتعدد في مثل هذه الحالات كما فعل الإسلام فسوف تنتشر في المجتمع الدعارة ومشكلة الخليلات ، والخيانة الزوجية ويكثر اللقطاء والأولاد الغير شرعيين[41].

فليس لهذه المشكلة حل اسلم وأكرم من السماح بتعدد الزوجات ، وهو ما فعله الإسلام ، لان المرأة التي لا تتزوج تعيش عيشة البطالة والفتنة ، وتحدث فوضى جنسية تسبب في النهاية تفكيك الأسرة.

ثالثاً: أن تكون الزوجة عقيماً والزوج يريدان يكون له أولاد ولا حرج عليه في ذلك ، فحب الأولاد غريزة في النفس الإنسانية لذلك نجد أنفسنا أمام ثلاثة احتمالات:

---

[41] محمد مسفر حسين الزهراني ، نظرات في تعدد الزوجات ، ص69.

الاحتمال الأول: أن يبقى مع زوجته العقيم وفي هذا ظلم ظاهر على الرجل حيث حكم عليه أن يبقى بدون أولاد وفي هذا ظلم ظاهر لا يقره نظام منصف فضلاً عن شرع حكيم.

الاحتمال الثاني : أن يطلق الزوجة الأولى كي يتزوج أخرى تلد له وهذا اجر أم في حق المرأة العقيم ومن الإنصاف أن يترك لها حرية التقرير إذا كانت تبقى مع زوجها أو تفارقه، وإذا وجدت زوجاً أخر فإنها تتعرض لذات المصير إذا علم أنها عقيم لان هذا الشئ لا يرضاه العقل السليم ولا يقره الشرع الحنيف.

الاحتمال الثالث: أن تبقى زوجته العقيم معه تتمتع بكامل الحقوق الزوجية ويسمح له بالزواج بأخرى ليحقق غريزته البشرية في حب الأولاد ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾**42** دون أن يلحقه ضرر أو يجحف في حق زوجته الأولى وهذا هو الحل الإسلامي .

رابعاً: أن تصاب الزوجة بمرض مزمن أو معد أو منفر بحيث لا يستطيع الزوج أن يعاشرها ، فالزواج هنا بين حالتين : إما أن يطلقها وليس في ذلك شئ من الوفاء أو المروءة ولا من كرم الأخلاق ، وفيه الضياع والمهانة للمرأة المريضة معاً ، وأما أن يتزوج عليها أخرى ويبقيها في عصمته ، لها حقوقها كزوجة وله الإنفاق عليها في كل ما تحتاج إليه من دواء وعلاج ، ولا يشك احد في أن هذه الحالة الثانية أكرم وأنبل وأضمن سعادة للزوجة المريضة وزوجها[43].

خامساً: أن تكون للرجل أمراه لا يؤويها غيره وهو في هذه الحالة إن الإحسان إليها بالصدقة أكرم لها من كفالتها في عصمته ورضاها أولى بالتقديم من رضي زوجته التي تعميها ألا ترى عن كل شعور غير شعورها فكلتاهما امرأة وكلتاهما إنسان يحق له العطف والحماية م الكدر والشقاء**44** .

---

[42] سورة آل عمران الآية (14)

[43] محمد مسفر حسين الزهراني ، نظرات في تعدد الزوجات ، ص70-71 .

[44]، العقاد ، المرأة في القرآن ، ط1، دار الكتاب العربي، ص9 .

سادساً: أن يستذكره الزوج لزوجته بحيث لم ينفع معه علاج التحكيم والطلاق الأول والثاني وما بينهما من (هدنة) العدة التي تمتد في كل مرة ثلاثة أشهر تقريباً وهنا يجد الزوج نفسه بين احتمالين:

الاحتمال الأول : إما أن يطلقها ويتزوج غيرها.

الاحتمال الثاني: أن يبعث لها حقوقها المشروعة كزوجة ، ويتزوج عليها أخرى ، ولا شك أن الاحتمال الثاني أكرم للزوجة الأولى ، وأكثر عزماً على الزواج ، والدليل على وفائه ونبل خلقه ، وهو في الوقت نفسه أضمن لمصلحة الزوجة خصوصاً بعد تقدم السن وإنجاب الأولاد .

سابعاً:أن يكون الرجل يتمتع بقوة جنسية هائلة بحيث لا تكفيه امرأة واحدة أو لا يستطيع الصبر في الأيام التي لا تصلح فيها المعاشرة ،في هذه الحالة الأولى الأنسب أن يصبر على ما هو فيه ، ولكن إذا لم يكن له صبر ماذا يفعل ، تبيح له الزواج بامرأة صالحة للزواج شرعاً تصان فيه كرامتها ولا تردد في تفضيل الحالة الثانية على الأولى**45**.

ثامناً: الرجل كثير الأسفار ويقيم في بلد غير بلده وقد يستغرق في بعض الأحيان شهور ومن الصعوبة أن ينقل معه زوجته والأولاد فهو بين حلين:

الحل الأول : إما أن يعيش في أسفاره مع امرأة يأنس بها عبر طريق غير شرعي وليس لها حق الزوجة ولا لأولادها حق الأولاد لشرعيين.

الحل الثاني : أن يتزوج بأخرى ويقيم معها في أسفاره إقامة مشروعة في نظر الدين والأخلاق والمجتمع وأولاده شرعيون .

ولا شك أن التفكير المتزن والحل الواقعي يختار الحل الثاني ولكل هذه الأسباب السابقة كانت الحكمة في مشروعية تعدد الزوجات لتحمي المجتمع من الجنوح تحت ضغط الضرورات الفطرية والواقعية المتنوعة إلى الانحلال ، وان التعدد مطلوب لذاته ، مستحب بلا

---

[45] مصطفى السباعي ، المرأة بين الفقه والقانون ، ص86.

مبرر من ضرورة فطرية أو اجتماعية وبال دافع إلا التلذذ الحيواني ، وال التنقل بين الزوجات ، وإنما هو ضرورة تواجه ضرورة وحل يواجه مشكله**46**

قد يتساءل البعض ما دخل الجهاد في سبيل الله في تعدد الزوجات ؟ فنجيب له بان : طبيعة الجهاد ومشاركة الرجال فيه تجعلهم يتعرضون للشهادة ، وبالتالي يتناقص عددهم وتبقى زوجاتهم بلا أزواج ، ففي تشريع التعدد وفاء لهؤلاء المجاهدين ، وعطف على زوجاتهم، وبالإضافة إلى كثرة تعرض الرجال عموماً للأخطار والوفيات لكثرة أسفارهم ،وتنقلاتهم ، مما يجعل معدل النمو العددي للنساء يزداد ، في حين يقل المعدل العددي للرجال وقد روى أن أبا بكر –رضي الله عنه – تزوج أسماء بنت عميس وفاءً لزوجها جعفر (الطيار)– رضي الله عنه – ثم تزوجها علي – رضي الله عنه وفاءً لأبي بكر – رضي الله عنه ، هنالك أحوال عامة للرجال بحكم أعمالهم أو أكرمهم أو مكانتهم أو قدراتهم أو متطلباتهم الدعوية أو البحثية جمع أكثر من امرأة ، ليكن عوناً له في حياته العلمية والعملية ، وهنا يرى الباحث أن هذه النقطة مهمة وخاصة انه مر بتلك التجربة وهي استشهاد الأزواج في الفترة التي مرت بها بلادنا إلى حروب مع المتمردين آنذاك واستشهد فيها كثير من الرجال وأصبح عدد من النساء ليس بقليل أرامل وهن في العشرينات من العمر وتركوا أولادهم صغار السن وخلفهم إخوتهم بقيادة وزراء الدولة وفئات أخرى من المجتمع تزوجوا أرامل هؤلاء الشهداء وكنت واحدة منهن وكانت قسمتي لرجل أهل لذلك والحمد لله كان خير نموذج لمن يكفل يتيم.

أيضاً هنالك أسباب أخرى مثل إذا كانت للرجل قريبة لم تتزوج فتدفعه صلة القربى للزواج منها ، رحمة وشفقة بها.

يرى الباحث عندما أباح الله ابغض الحلال عنده وهو الطلاق فكان من حكمته ومشروعيته للذين تعسرت الحياة بينهم ولا حل سوى الطلاق وتفكيك الأسرة وتشريد الأبناء وانحرافهم فمن رحمته شرع لنا التعدد حلاً ومخرجاً للذين تعسرت الحياة بينهم وأصبحوا يعشون أزواج أمام الناس وكل يوم يمر عليهم أسوء من الأمس تعسر الحياة يظهر للزوجين بعد المعاشرة لان هنالك أسباب لا تظهر للزوجة أو الزوج إلا بعد الزواج فمثلاً في زماننا هذا أكثر

---

[46] سيد قطب ، في ظلال القرآن، ج1 ، ص581-582.

أسباب الطلاق عدم المسئولية فإذا كان الزوج غير مسئول تطلب الزوجة الطلاق لعدم النفقة أو الهجر ونرى ذلك بكثرة في دفاتر المحاكم الشرعية فإذا كانت العلة في الزوج إما أن تصبر أو تطلق من زوجها.

لكن إذا كانت العلة من الزوجة فمثلاً زوجة لا تحترم أهل زوجها لا تكرم الضيف ولا تقوم بواجبات زوجها ، هنا تظهر المشاكل كلما زاره أهله أو انفق عليهم كثيراً من الزوجات لا تقبل أن يبر الزوج أهله وبالرغم من أن الدين الحنيف وصانا بالقربى كما ورد في القران الكريم قوله تعالى ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ﴾**47**، كما أن هنالك أحاديث كثيرة نصت على بر ذوي القربى والأهل .

نعيش هذه المشاكل بكثرة في البيوت في هذه الأيام ومن الأسباب الرئيسة لتعسير الحياة الزوجية ، نرى زوج ميسور الحال وله من الأبناء وزوجة جميلة ولكن ينقصه الاستقرار في حياته ، فزوجته لا تهتم به ولا تريده أن يواصل أهله ولا تريد ضيف في بيته فمثل هذا الزوج ماذا يفعل إما أن ينعزل عن أهله ويكن تحت أمره زوجته أو أن يتزوج .

وزوج أخر كريم سيد قومه ، زعيم ، بيته مفتوح قادر ولكن الزوجة عكسه بخيلة لا تحب الضيوف وتعرضه للحرج أمام ضيوفه فما هو حل هذا الزوج ، ولا شك أن التعدد حل لمثل هؤلاء وما نراه مثل هذه الأيام من أسباب التعدد عدم تكافؤ الزوجين في التعليم والسن فمثلاً زواج الأقارب أو العادة أن يتزوج الرجل ابنه عمه مهما كانت تكبره سناً أو غير متعلمة وبمرور الزمن يكون الرجل غير قادر على مسايرتها وخاصة إذا كان رجل متعلم ومثقف يجد نفسه لا يستطيع أن يقدمها للمجتمع وخاصة كثير من الزوجات لا تطور نفسها وتكتفي بأنها أم وربة منزل ، نواجه كثير من الأزواج تزوجوا بسبب عدم تعليم زوجاتهم[48].

أسباب لتعدد كثيرة ونحمد الله كثيراً أنه من حكمته شرع لنا التعدد ووضعه لنا حلاً ومخرجاً ولذا قيده بالقدرة والعدل حتى لا يكون فيه ظلماً للمرأة وتشريداً للأبناء.

الزواج أحياناً يوازن الأمور وتستفيد منه الأسرة الأولى بعد أن ترى لا ظلم أصابها ولا ضرر من الزوجة الثانية فالنقص في البيت الأول تكمله الزوجة الثانية في البيت الثاني هنا

---

[47] سورة البقرة الآية (83)

[48] سيد قطب ، في ظلال القرآن ،(581/1).

يكون الرجل سعيداً ومستقراً ويحترم الأسرتين وهنالك شي له دور أساسي لم يتطرق له الباحثون في هذا الموضوع كثيراً وهو حكمة الزوجة ودرجة تدرينها وخوفها من الله ويتلخص ذلك في الزوجة الصالحة حيث ينص الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرًا له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله)[49].

لأن صلاح الزوجة يساعد الزوج في العدل بين الزوجات وسأتحدث عنه في العدل بصورة واضحة.[50]

المبحث الثالث

[49] أخرجه ابن ماجة : 10 كتاب النكاح باب فضل النساء ، حديث رقم 1930

[50] سيد قطب ، في ظلال القرآن ،(581/1)، المصدر نفسه .

الأصل في الزواج:

جاءت آية تعدد الزوجات مستجيبة للعادة التي كان عليها العرب ، فقد كانوا يعددون كماجات كثيرة ، فجاء الشرع الحنيف فحدد أربع زوجات علي الصحيح ، إما قضية التعدد أم الواحدة ، فإن احدهم يبدأ بالواحدة فيمكن إن يقال هذا الأصل ، ولكن الأصل يكون من حيث المقصد وهو العدل ، من لا يعدل مع زوجة واحدة فالزواج في حقه حرام ، وهذا الحكم ينسبه علي التعدد من باب الأولى ، فإن أراد احدهم التعدد مع الاستطاعة القيام بالعدل فهو جائز 51.

قال تعالي ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ٣﴾52

الأصل التعدد وهذا واضح في تقوله تعالي في الأدلة السابقة هل هو مستحب أدلة كثيرة كاستحباب كثرة الذرية ، وهو أكثر هذه الأمة أكثرهم نساء ، غير ذلك أما من خاف ألا يعدل فهذا شاذ وليس له حكم .

قال فضيلة الشيخ عبدا لله بن جبرين – حفظه الله – في شرح كتاب صحيح البخاري (خلاف بين العلماء ، هل الأصل في النكاح التعدد ، أم الأصل الإفراد ؟!

فالذين قالوا : الأصل التعدد قالوا : إن الله تعالي بدأ له في الآية) مثني و ثلاث ورباع (وإما الإفراد فقال) فإن خفتم إلا تعدلوا فواحدة .

(والذين قالوا : إن الأصل الإفراد قالوا: إن العدل شديد وثقيل علي الكثير ، ودليل على ذلك قوله تعالي (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ) أي أنه شديد ، وإذا كان

---

[51] متاح على الرابط http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=

[52] سورة النساء الآية 3

شديد فالاختصار على الواحدة أولى ، لذلك قال : فإن خفتم إلا تعدلوا فواحدة مع قوله : ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتعذروها كالمعلقة .

إذا مال أحدهم إلى إحدى امرأتيه بقيت معلقة ، فلذلك فضلوا الاختصار على الواحدة.
ولكن بكل حال الأحوال تختلف ، والتعدادات تختلف ، فمن وثق من نفسه بأنه يعدل بين المرأتين أو ثلاث أو الأرباع و يعطي كل واحدة حقها ، فإن الأصل في حقه أن يعدد.
وقال أيضا – حفظه الله في شرح : اختصر المختصرات في الفقه على مذهب الإمام احمد في كتاب النكاح – هل الأصل في النكاح التعدد أم الإفراد.
الذين قالوا : الأصل التعدد قالوا : أنه الذي أمر الله به) فانكحوا ما طاب لكم مثني وثلاث ورباع (فإن هذا أمر بأن ينكح أكثر من وأحده ، و لكن بشرط وهو قوله :(أن تعدلوا فإن خفتم إلا تعدلوا . (ثم إذا عرفنا انه هذا دليل من يقول الأصل التعدد.
والدليل من يقول : الأصل الإفراد قوله تعالي (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتعذروها كالمعلقة) .

يقول الدكتور القرضاوي عندما سأل عن هذه المسألة : هذا السؤال يسأله الكثيرين وبعض هؤلاء يقولون : إن الأصل هو التعدد ويستدلون بقوله تعالي (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً)[53]

فيقولون إن الأصل إن تتزوج زوجتين وثلاثة وأربعة ، إنما هذا الكلام لو كانت الآية جاءت تقول (يا أيها الناس انكحوا ما طاب ....) إنما الآية ليست كذلك فهى مربوطة بشي قبلها (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)

فما وجه الربط بين الشرط والجواب ، فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها إنهم كانوا يتحرجون من زواج اليتيمات في حجرهم فقد تكون المرأة في حجر الوصي عليها أو لديه يتيمة وهو قيم عليها ، ويريد إن يتزوجها ولكن يخاف إذا تزوجها لا يقوم بحقها لأنه المتحكم فيها ولا

[53] سورة النساء الآية 3

يعطيها مهرها ، فربنا سبحانه وتعالى يقول أن كنت خائف ربنا يوسع عليك . هذا جاء من أجل هذا [54].

قال سماحة الشيخ ابن باز رحمة الله الأصل في ذلك شرعية التعدد لمن استطاع ذلك ولم يخف الجور لما في ذلك من المصالح الكثيرة في عفة فرجه وعفة من يتزوجها الإحسان إليهن و تكثير النسل الذي كثر الأمة ويكثر من يعبد الله وحده[55].

يقول الشيخ بن عثيمين رحمه الله في أول كتاب النكاح من شرح ذات المستنقع :

هذه المسألة اختلف فيها أهل العلم ، فمن العلماء من قال : إنه ينبغي إن يتزوج أكثر من واحدة ، ما دام له قدرة مالية وبدنية ، بحيث يقوم بواجبهن فإن الأفضل إن يتزوج أكثر ، تحصيلاً لمصالح النكاح ، والمفاسد التي تتوقع تنحصر من جانب المصالح ، ولأن النبي صلى الله علية و سلم كان عنده عدة نساء .

من المعلوم إن الرسول الكريم لم يتزوج من أجل قضاء الوطر وإنما من أجل المصلحة العامة حتى يكون له من كل قبيلة صلة .

ولو كان يريد أن يقضي الوطر ، ما كانت زوجاته كلهن ثيبات إلا واحدة .

وذهب بعض أهل العلم انه ليست إن يختصر على واحدة وعلل ذلك بأنه أسلم للأمة من الجور ، لأنه إذا تزوج اثنين أو أكثر فقد لا ستطيع العدل بينهما فإن مراعاة العدل أمر عظيم يحتاج إلى معاناة ، وهذا هو المشهور في المذهب.

من يرون الأصل هو التعدد لعدة اعتبارات :

أولا : لأن الرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته وسلفنا الصالح بل معظم الأنبياء عليهم السلام كان ممن تزوج أكثر من واحدة .

---

[54] صبحي الصالح ، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها ، بيروت ، 1982م ، ص471

[55] محمد أبو زهرة ، تنظيم الإسلام للمجتمع ، القاهرة ، 1385هـ ، ص77-79.

ثانيا : خلق الله سبحانه وتعالي الحور العين للرجال في الجنة يدل على إن التعدد هو الأصل.

ثالثا : الفطرة التي جبل عليها الرجال أو الذكور من حب التعدد ولو نظرنا إلى القبائل البدائية (في هذا الزمن) لوجدنا أنها تسير على سنة التعدد ونستفيد من هذا التعدد ليس من أمر ديني أو حضاري فحسب بل فطري أيضاً ونستكشف ذلك من قصة يأجوج و مأجوج مثلاً .

رابعا : البقية الباقية من المخلوقات أيضاً تشاركنا نحن البشر في مسألة التعدد حيث نرى أن الغالبية العظمى من الذكور في عالم الحيوان لديه أكثر من أنثى .

خامسا : في آخر الزمان سيكون لكل أربعين امرأة القيم الواحدة .

المقصود في الآية الكريمة العدل القلبي والدليل على ذلك سلف الأمة كلهم عدد وهذا يعني الأمر ليس كما فهمه هؤلاء .

أفضيلة الزواج بالأكثر من واحدة :

حث الإسلام على الزواج و رغب فيه ، واعتبره الرسول الكريم من سنته ومن رغب عن سنتي فليس مني .

قال تعالي : (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ))56

وثبت في البخاري وغيره إن سعيد بن جبير، قال:((فتزوج فإن خير هذه الأمة أكثر نساء))57 قال بن حجر تعليقًا على الحديث " قبل منهن خير امة محمد من كان أكثر النساء غيره ، ممن يتساوى معه فيما عدا ذلك من القبائل ، و الذي يظهر مراد بن عباس بأكثر النبي صلي الله عليه و سلم ، بالأمة اخصاء أصحابه فكان أشار إلي إن ترك التزويج مرجوح ، إذا لو كان راجحاً مآثر النبي صلى الله عليه و سلم غيره))[58]

---

[56] سورة النساء الآية 3

[57] رواه البخاري صحيح البخاري مع فتح الباري، ،ج9، ص113

[58] فتح الباري ، ج9 ، ص114.

وثبت في صحيح مسلم وغيره عن أنس – رضي الله عنه – أن نفراً من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي الكريم عن عمله في السر فقال بعضهم لا أتزوج النساء ، و قال بعضهم لا أكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش .

إن قصر عدد الزوجات على أربع و إباحة ملك اليمين بغير حصر لمن تمام نعمته وكمال شريعته سبحانه وتعالى . وموافقتها للحكمة والرحمة والمصلحة ، أما الإماء فهن بمنزلة سائر الأموال من الخيل والعبيد وغيرها ، لذلك لم يكن لقصر المالك على أربعة منهن أو غيرها من التعدد مهن ، فكما ليس من حكمة الله ورحمته أن يقصر العبد علي أربعة عبيد أو أربعة دواب و ثياب ونحوها ، فليس في حكمته إن يقصر على أربعة إماء .

فقصر الأزواج على عدد يكون العدل فيه أقرب مما زاد علية ، ومع هذا فلا يستطيعون العدل ولو حرصوا عليه ، ولا حق لإمائه علية في ذلك ، و لهذا لا يحب عليهن قسم ولهذا قال تعالي ((فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)) 59

[59] سورة النساء الآية 3

الفصل الثاني العدد

المبحث الأول: التعدد

قامت عدة حركات مناوئة للعقيدة الإسلامية تطالب بمنع التعدد وتقييده ومن ابرز الحركات التي قامت في الديار المصرية سنة 1365هـ/ 1945م ، ونادي القائمون بها بمنع تعدد الزوجات ووضع شروط للحد منه ، وقد حدد هؤلاء الدعاة نوع المبرر المقبول الذي يسمح القضاء بموجبة التعدد ، يتمثل في حالتين فقط لا ثالث لهما ، هما مرض الزوجة مرضاً مزمناً لا شفاء منه ، وعقم الزوجة الثابت بمرور أكثر من ثلاث سنوات عليه ، وفي غير الحالتين يحرم القانون على الرجل الزواج على امرأته**60**.

يرى أصحاب هذه الدعوة أن الزواج بواحدة هو الأصل في الإسلام وان التعدد هو الاستثناء ، ولا يعمل بالاستثناء إلا بالضرورة**61** ويقول العطار : "إن هذا الكلام غير صحيح فالآيتان الكريمتان اللتان جاء فيهما تشريع التعدد هم الآية (3) و(129) من سورة النساء لم يظهر فيهما ما يفيد أن الزواج بواحدة هو الأصل وان التعدد هو الاستثناء والعكس في نظرنا هو الصحيح ، فقد بدأت الآية الكريمة (3) بالتعدد وهو الأصل ، ثم ذكرت الزواج بواحدة ، وهو الاستثناء والأصل دائماً يقدم على الاستثناء.

كذلك لم تشترط آيتا التعدد أن تكون الزوجة مريضة ، أو عقيمة لكي يستثنى للرجل الزواج عليها ، هذا بالإضافة إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم طلب من أصحابه بعد نزول آية التعدد إن يفارقوا ما زاد على الأربع زوجات ، ولم يقل لهم آنذاك أن بقاء أكثر من زوجة

---

[60] العطار ، تعدد الزوجات ، بيروت ، 1396هـ ، ص279-286

[61] صبحي الصالح ، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها ، بيروت ، 1982م ، 481.

لدى الرجل مشروط بكون زوجته مريضة مرضاً مستعصياً أو عقيم ويرى الشيخ محمد أبو زهرة أن تقييد تعدد الزوجات بدعة دينية ضالة لم تقع في عصر النبي الكريم ولا الصحابة ، ولا في عصر التابعين[62].

وإذا كان نظام تعدد الزوجات يفرض على الزوجة الأولى لظرف من الظروف زوجة أخرى ، فانه لا يحرمها من أن تكون سيدة منزلها والمتصرفة في شئونه ، فالإسلام يجعل لكل امرأة متزوجة الحق في أن تكون لها دار مستقلة ولا تسيطر واحدة على أخرى.

ويرى بعض الفقهاء أن للمرأة الحق في أن تشترط وقت زواجها أن لا يتزوج عليها ، فإذا تم الزواج ولم يلتزم الزوج فيما بعد بهذا الشرط كان للمرأة الحق في طلب الطلاق كما يظهر في النص الفقهي "وإن تزوجها واشترط لها شرطاً أن لا يتزوج عليها ، فلها فراقه إذا تزوج عليها"**63** ، وإذا فات على الزوجة أن تشترط هذا فلها حق الطلاق إذا قصر زوجها في حق من حقوقها أو الحق بها أذى.

كثير من المسلمين يتساءل لماذا اقتصر العدل على أربع ؟ وإذا كان الأولى ألا يخوض المسلم في مثل هذه التساؤلات التي لا طائل من ورائها ولا تقربه نتيجة العلم بها إلى الله – سبحانه وتعالى – وما أحرى المسلم أن يكون مسلماً في مثل هذه القضايا ، يقف عند النصوص ، فان علم حكمتها فذلك من فضل الله عليه – وإذا كانت الأخرى ، قال سمعنا واطعنا وما يراه أهل العلم في ذلك والمفكرين حول هذا الأمر :

1. القاعدة العامة في التحديد العددي انه مجهول الحكمة ، فأمر ذلك إلى الله أولاً وأخراً ، وظاهراً وباطناً فلا نعلم الحكمة من إعداد الصلوات والركعات والسجدات وغير ذلك.
2. قيل: أن التحديد بأربع نسوة متفق مع فصول السنة الأربعة.
3. وقيل: أن التحديد منسجم مع نسبة عدد الرجال إلى عدد النساء وهي في الغالب (4:1) .

---

[62] محمد أبو زهرة ، تنظيم الإسلام للمجتمع ، القاهرة ، 1385هـ، ص77-79.

[63] أبن قدامه ، المغني ، ج6، ص548.

4. وقيل: أن التحديد يستهدف أصناف النساء بحيث يكون لدى الرجل كل أنواع النساء الطويلة والقصيرة والنحيفة والبدينة وذكر في الحديث ذات الجمال ، وذات المال والحسب وذات الدين قال لعالمة ابن القيم "وقصر عدد المنكوحات على أربع وأباح ملك اليمين بغير حصر وهذا من تمام نعمته وكمال شريعته وموافقتها للحكمة والرحمة والمصلحة ، فان النكاح يراد للوطء وقضاء الوطر ، ومن الناس من يغلب عليه سلطان هذه الشهوة فلا تندفع حاجته بواحدة فأطلق له ثانية وثالثة ورابعة.

وان هنالك قوة تنظيم هذا العالم إن الناس طول التاريخ تحب الذكور أكثر من الإناث ومع هذا العدد متساوٍ أو متقارب دليل على أن هنالك قوة تعمل هذا ، فلو أراد الله أن يتزوج الشخص من زوجتين أو ثلاثة وان هذا هو الأصل فكان لا بد أن يكون عدد النساء ضعفاً أو أضعافاً وهذا ليس موجود.

ويقول في هذا سماحة الشيخ ابن الباز رحمه الله : " الأصل في ذلك شرعه التعدد لمن استطاع ذلك ولم يخف الجور لما في ذلك من المصالح الكثيرة في عفة فرحة وعفة من يتزوجها الإحسان إليهن وتكثير النسل الذي به تكثر الأمة ويكثر من يعبد الله وحده".

تفصيل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ، وخلاصته الاكتفاء بواحدة قال رحمه الله في أول كتاب النكاح من شرح زاد المستنفع قول المؤلف " ويسن نكاح واحدة لا يعنى لا أكثر وهذه مسالة اختلف أهل العلم ، فمن العلماء من قال ، انه ينبغي أن يتزوج أكثر من واحة ما دام عنده قدرة مالية وطاقة بدنية ، بحيث يقوم بواجبهن فان الأفضل أن يتزوج أكثر تحصيلاً لمصالح النكاح والمفاسد التي تتوقع تنغمس في جانب المصالح لان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده عده نساء .

ومن المعلوم أن الرسول الكريم لم يعدد الزوجات من اجل قضاء الوطر وإنما من اجل المصلحة العامة ، حتى يكون له في كل قبيلة صلة فتكون كل قبائل العرب لها صله بالنبي صلى الله عليه وسلم لان المصاهرة قسيم النسب ، وعديل النسب ، كما دل الله بينهما في قولة تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾**64**.

---

[64] سورة الفرقان الآية (54).

ومن جهة أخرى أن رسول الله – عليه الصلاة والسلام – أراد أن يكثر الأخذ عنه في الأعمال الخفية التي لا تكون إلا في البيوت ، فزوجاته ، تأخذن عنه ، ولهذا كان كثير من السنن التي لا يعلنها على كل : التعدد خير لما فيه من المصالح ولكن بالشرط الذي ذكره الله عزّ وجل ، وهو أن يكون الإنسان قادراً على العدل.

وذهب بعض أهل العلم على انه يسن أن يقتصر على واحدة اسلم للذمة من الجور ، لأنه إذا تزوج اثنين أو أكثر فقد لا يستطيع العدل بينهما فان مراعاة العدل أمر عظيم يحتاج إلى معاناة .

القرآن الكريم أباح التعدد لمصلحة المرأة في عدم حرمانها من الزواج ، ولمصلحة الرجل بعدم تعطل منافعه في حال قيام العذر بالمرأة الواحدة ، ولمصلحة الأمة يكثر عددها فيمكنها مقاومة عدوها لتكون كلمة الله هي العليا ، كما نرى اليوم في فلسطين المحتلة لو لا نعمة التعدد لاستولت إسرائيل على فلسطين كلها ولكن الفضل يرجع إلى وعي الإخوة الفلسطينيين وفهم المرأة الفلسطينية وامتثالها لشرع الله تعالى ويتمثل ذلك في قطاع غزة وكثافته السكانية وعدم تغلب العدو عليه وهذا بسبب الكثرة والتعدد فكم فلسطيني يموت في اليوم الواحد لكن بفضل التعدد يولد فلسطيني في نفس اليوم.

وتحديد الزوجات بأربع من حكيم خبير وهو وسط بين القلة التي تعطل بعض منافع الرجل ، وبين الكثرة التي هي مظنة عدم القدرة على القيام بلوازم الزوجية للجميع**65.**

جاءت أية تعدد الزوجات مستحلة للعادة التي كان عليها العرب ، فقد كانوا يعددون لحاجات كثيرة فجاء الشرع الحنيف فحدد أربع زوجات على الصحيح أما قضية التعدد أم الواحدة فان احدهم يبدأ بواحدة فيمكن أن يقال هذا الأصل ،ولكن الأصل المقصود هو العدل فمن لا يعدل مع زوجة واحدة فالزواج في حقه حرام.

---

[65] الشنقيطي ، أضواء البيان في تفسير القرآن .

المبحث الثاني : معنى القسط والعدالة ومفهومهما في آيات التعدد

قال تعالى ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾[66].

(وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) أي إذا كان تحت حجر أحدكم يتيمة وخاف إلا يعطيها مهر مثلها فليعدل إلى ما سواها من النساء فإنهن كثير ولم يضيق الله عليه.

قال البخاري : حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام عن ابن جراح اخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : أن رجلاً كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عِذق وكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شئ فنزلت فيه (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا) أحسبه كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله . ثم قال البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قوله (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ) قالت : يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تتركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها ما يعطيها غيره فنهو أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا إليهن ويبلغوا بهنّ أعلى سنتهن في الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال عروة : قال عائشة : وإن الناس استفتوا

[66] سورة النساء الآية 3 .

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فأنزل الله ((ويستفتونك في النساء)) قالت عائشة : وقول الله تعالى في الآية الأخرى ((وترغبون أن تنكحوهن)) رغبة أحدكم عن يتيمة إذا كانت قليلة المال والجمال فنهوا أن ينكحوا من رغبوا في مالها وجمالها من النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال وقوله ((مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)) أي أنكحوا ما شئتم من النساء سواهن إن شاء أحدكم اثنتين وإن شاء ثلاثاً وإن شاء أربعاً كما قال تعالى ((جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع)) أي منهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة ومنهم من له أربعة ولا ينبغي ما عدا ذلك من الملائكة لدلالة الدليل عليه بخلاف قصر الرجال على أربع فمن خلال هذه الآية كم قال أبن عباس وجمهور علماء لان المقام مقام أمتنان وإباحة فلو كان يجوز الجمع بين أكثر من أربع لذكره .

قال الشافعي وقد دلت سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم المبينة عن الله لا يجوز لأحد غير رسول صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين أكثر من أربع نسوة وهذا الذي قاله الشافعي مجمع عليه بين العلماء إلا ما حكيه عن طائفة من الشيعة انه يجوز الجمع بين أكثر من أربع إلى تسع وقال بعضهم : (بلا حصر وقد يتمسك بعضهم بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أكثر من أربع إلى تسع كما ثبت في الصحيح وإما احدي عشر كما قد جاء في بعض ألفاظ البخاري وقد علقه البخاري وقد روينا عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بخمس عشرة امرأة ودخل منهن بثلاث عشرة واجتمع عنده احدي عشرة ومات عن تسع وهذا عند العلماء من خصائصه دون غيره من الأمة لما سنذكره من الأحاديث الدالة على الحصر في أربع ولنذكر الأحاديث في ذلك . قال الإمام: وأحمد بن حنبل حدثنا إسماعيل ومحمد بن جعفر قالا : حدثنا محمد بن الزهري قال ابن جعفر في حديثه أنبأنا أبن شعبان عن سالم عن أبيه أبن غيلان بن سلمه الثقفي أسلم وتحته عشرة نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (أختر منهن أربع) فلما كان في عهد عمر طلق نساءه وقسم حاله بين فبلغ ذلك عمر

فقال : إني لأظن الشيطان يسترق حث السمع بموتك فقذفه في نفسك ولعلك لا تلبث إلا قليلاً وايم الله لتراجعن نساءك ولترجعن أولادهن منك ولأمرن بغيرك فيرجمكما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية إذا كان تحت حجر أحدكم يتيمة وخاف إلا يعطيها مهر مثلها فليعدل وقوله (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) أي فان خشيتم من تعداد النساء إلا تعدلوا بينهن67 كما قال تعالى (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ)68 فمن خاف من ذلك فليقتصر على واحدة ، أو على الجواري السراري ، فانه لا يجب القسم بينهن ولكن يستحب ، فمن فعل فحسن ومن لا فلا حرج69.

اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى (ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) :على قولين

القول الأول: ذلك أدنى إلا تظلموا أو تجورا وهذا قول جماهير المفسرين70 من الصحابة والتابعين والعلماء والمحققين ، وروى ذلك عن ابن عباس وعائشة ، ومجاهد ، وعكرمة ، والحسن ، وأبي مالك ، وأبي رزين والنخعي والشعبي والضحاك ، وعطاء الخراساني وقتادة ، ، والسُّوّى ومقاتل بن حيّان وغيرهم وهذا التفسير المروي عن جمهور السلف والعلماء.

القول الثاني : ذلك أدنى ألا تكثر عيالكم ، قال الإمام الشافعي رحمه الله أن لا يكثر إذا اقتصر المرء على واحدة ، وان أباح له أكثر منها.

قال الإمام أبو منصور الأزهري رحمه الله : قال أكثر أهل التفسير معناه : ذلك اقرب ألا تجوروا وتميلوا . وروى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم انه قال في قوله (ذلك أدنى ألا تعولوا) : أي أدنى ألا يكثر عيالكم71.

---

[67] تفسير ابن أبي حاتم (13/4)
[68] سورة النساء الآية 129.
[69] تفسير ابن كثير (213/2)
[70] تفسير القرآن العظيم (208/2-212)
[71] أبو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، شرح مشكل " الآثار 429/14

ثالثاً : بناءً على ما سبق فلا إشكال بين الآية السابقة والأحاديث الصحيحة التي تدل على استحباب تكثير النسل ، ومنه قولة صلى الله عليه وسلم: (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم)[72]

فعلى القول المشهور الذي ذهب إليه الجمهور : لا إشكال ولا تعارض ؛ وإنما المراد : الاحتياط للعدل بين الزوجات ، أو الاقتصار على واحدة إذا خاف الظلم.

وقد ذكر ابن القيم هذا الإشكال الظاهري بعد أن استعرض مجموعة من الأحاديث التي تدل على فضل الأولاد والأبناء ، ثم أجاب على الاستشكال المبني على تفسير الشافعي من عشرة أوجه أهمها :

يتعين الأول : يعني تفسير جماهير العلماء للآية وليس تفسير الشافعي – لوحده

أحدهما : أنه المعروف في اللغة الذي لا يكاد يعرف سواه ، ولا يعرف عال يعول إذا كثر عياله الا في حكاية الكسائي ، وسائر أهل اللغة على خلافه.

الثاني : أن الأدلة التي ذكرناها على استحباب الودود الولود ، وإخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنه يكاثر بأمته يوم القيامة ترد هذا التفسير.

الثالث : إن سياق الآية إنما هو في نقلهم مما يخافون الظلم والجور فيه إلى غيره (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) فدلهم سبحانه على ما يخلصون به من ظلم اليتامى ، وهو نكاح ما طاب لهم من النساء البوالغ ، وأباح لهم منه ، ثم دلهم على ما يخلصون به من الجور والظلم في عدم التسوية بينهن فقال (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا

[72] رواه أبو داود (رقم /2050) وصححه ابن حجر في " فتح الباري " 13/9 والشيخ الألباني في صحيح أبو داود

فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) ثم اخبر سبحانه أن الواحدة وملك اليمين أدنى إلى عدم الميل والجور ، وهذا صريح في المقصود .

الرابع : أنه سبحانه قال : (فان خفتم ألا تعدلوا) ولم يقل (وان خفتم ألا تفتقروا أو تحتاجوا) ولو كان المراد قلة العيال لكان الأنسب أن يقول ذلك[73].

المبحث الثالث : مفهوم العدل من سورة النساء

قال تعالى : (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ)[74]قد تتحدث الآية الكريمة عن الميل العاطفي للزوجة الجديدة مع وجود المفهوم والمبررات للميل العاطفي ومعنى ذلك انه : من المستحيل تحقيق العدالة في الميول العاطفية والنفسية ، ولا حظ قوله تعالى (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ) ويمكن للزوج أن يعدل في الأمور الممكنة : 1- النفقة 2- التربية 3- أداء حقوق الزوجتين والأولاد.

لقد أباح الله سبحانه وتعالى للرجل أن يتوج أربعاً بعقد دائم إذا رأى انه قادر على ذلك وان يتعامل مع زوجاته بالعدل ولا يهضم حقوق أحداهما على الأخرى في المبيت والنفقة والتربية الأسرية.

والعدالة في الآية تختص بأمور الحياة مثل المبيت والمعيشة والمأكل والمشرب والمسكن ، وليس المقصود هو العدالة في القلب والعواطف الإنسانية لان العدالة في المحبة خارجة عن قدرة الإنسان ولا يستطيع التحكم فيها .

---

[73] أبو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، شرح مشكل الآثار 249/14

[74] سورة النساء الآية 129

يقول الإمام القرطبي : (أخبر الله تعالى بعدم استطاعة تحقيق العدل بين النساء في ميل الطبع في المحبة والجماع والحظ من القلب ، فوصف الله تعالى حالة البشر وأنهم بحكم الخلقة لا يملكون ميل قلوبهم إلى بعض دون بعض).

ولقد كان صلى الله عليه وسلم يقسم بين زوجاته (في النفقات) فيعدل ثم يقول : (اللهم إن هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك) [75].

ثم نهى الله تعالى عن المبالغة في الميل فقال : (فلا تميلوا كل الميل) أي لا تتعمدوا الإساءة .

وروى قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كانت له أمرآتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقة مائل)[76]، وقال ابن عباس وابن جرير والحسن البصري (كالمعلقة) أي تتركونها لا هي مطلقة (فتبقى زواج أخر) ولا هي ذات زوج (يرعاها ويقوم على شئونها ويعطيها حقوقها) وقرأ ابن مسعود – رضي الله عنه – (فتذروها كأنها معلقة) وهي قراءات لتوضيح المعنى فحسب ، وليس تغييراً في نصوص المصحف الشريف أو ألفاظه.

يقول السيد سابق : (فان العدل المطلوب هو العدل الظاهر المقدور عليه وليس العدل في المحبة والجماع)[77].

قال محمد بن سيرين –رضي الله عنه – سالت عبيد من هذه الآية فقال : (العدل المنفي في الحب والجماع) . وقال ابوبكر بن العربي (عن الحب) : ذلك لا يملكه أحد إذ قلبه بين إصبعين من أصابع الرحمن يصرفه كيف يشاء وكذلك الجماع فقد ينشط للواحدة ما لا ينشط للأخرى فان لم يكن ذلك يقصد منه فلا حرج عليه فانه لا يستطيعه فلا يتعلق به تعليق)

---

[75] سيد قطب ، في ظلال القرآن : دار الشروق ، بيروت، 1402هـ، ج1، ، ص582

[76] سنن أبي داود ، ج1، ص33

[77] سيد قطب في ظلال القرآن ، ج1، 582

قال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)[78]

مفهوم العدل بين الزوجات :

أولاً : مما يجب على الزوج المعدد القسم على الدوام ، المبيت ، النفقة والكسوة ، السكن لم يترك الله سبحانه وتعالى الزوج – ولا سيما المعدد – حبله على غاربة وان يفعل ما يشاء بل اوجب عليه واجبات لإصلاح نفسه وإصلاح بيته فبتركهما تحصل الفوضى مع الإثم وتنقطع أواصر المحبة بين الزوج ونسائه وقد تخرب من جرائه البيوت التي سعى الإسلام لإقامتها بتشريع التعدد.

وهذه الواجبات النفقة والمبيت والإيواء عن عائشة رضي الله عنها قالت في قوله تعالى : (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا)[79] أنزلت في المرأة تكون عند الرجل فتطول صحبتهما فيريد طلاقها فتقول لا تطلقني وامسكني وأنت في حل من النفقة على والقسم لي .

قال مجاهد لا تتعهدوا الإساءة بل ألزموا التوبة في القسم والنفقة[80] لان هذا مما يستطاع.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: وأما العدل في النفقة والكسوة فهو السنة أيضاً اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه كا يعدل بين أزواجه في النفقة كما يعدل في القسمة .

وقال ابن قيم رحمه الله : وكان يقسم صلى الله عليه وسلم في المبيت والإيواء والنفقة ولا تجب التسوية في ذلك – أي الحب والجماع – لأنه مما لا يملك.

أ- المبيت :

---

[78] سورة البقرة الآية 286
[79] سورة النساء الآية 128
[80] تفسير القرطبي ، ج5، ص407 .

إذا كان عند الرجل أكثر من امرأة واحدة يجب عليه التسوية بينهن في القسم أن كن حرائر سواء كن مسلمات أو كتابيات ومن لم يفعل عصى الله سبحانه وتعالى ، وعليه القضاء للمظلومة .

قال ابن حزم رحمه الله : والعدل بين الزوجات فرض وأكثر ذلك في قسمة الليالي.

قال ابن قدامه المقدسي رحمه الله : لا نعلم بين أهل العلم من وجوب التسوية بين الزوجات في القسم خلافاً قد قال الله تعالى (وعاشروهن بالمعروف) وليس مع الميل معروف[81].

ب- السكن :

قال ابن حزم رحمه الله : ويلزمنا أسكانها على قدر طاقته لقوله تعالى (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ)[82]، قال ابن قدامه رحمه الله : الأولى أن يكون لكل واحدة منهن مسكن يأتيها فيه ، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقسم هكذا ، ولأنه أصون لهن واستر حتى لا يخرجن من بيوتهن[83] ويكون السكن على قدر يسارهما لقول الله تعالى (من وجدكم) .

ويقول أيضاً ليس على الرجل أن يجمع بين امرأتين في مسكن واحد بغير رضاها صغيراً أو كبيراً لان عليهما ضرر لما بينهما من العداوة والغيرة واجتماعهما يثير المخاصمة وتسمع كل منهما حسه إذا أتى الأخرى فان رضين بذلك جاز لان الحق لهما فلهما المسامحة بتركه[84] ، وليس مراده أن يعاشر الواحدة بنظر وسمع الأخرى ، إنما أجارنا أن يكون لهما مسكن واحد.

ج- النفقة والكسوة :

---

[81] أ.هـ " المغني " (138/8)
[82] سورة الطلاق الآية 6 أ. هـ المحلى (253/9).
[83] أ. هـ " المغني " (147/8) الآية 3 سورة الطلاق
[84] أ.هـ ، المصدر السابق ، (137/8).

اوجب الشرع على الزوج النفقة والكسوة بالمعروف وهي تختلف من شخص لأخر . من حيث وجده وعدمه أو قلته ، لذا كان لا بد للنساء أن يعقلن في أمر النفقة والكسوة ليس له ضابط شرعي إلا انه بالمعروف[85] على الزوج النفقة التي تقوم بها حياة نسائه من طعام وشراب فما زاد من تحفة أو هدية أو فاكهة أو حلي لا مانع وأيضاً فكسي الكسوة وهي كسوة الشتاء والصيف وما زاد من لباس إن شاء أعطى وان شاء منع.

عن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم " فاتقوا الله في النساء فأنكم أخذتموهن بأمانة الله ، استحللتم فروجهن بكلمة الله، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف[86].

فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾87.

﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ١٢٩﴾[88]، العدل في الآية الأولى هو العدل المادي في المأكل والمسكن والمشرب والمبيت وتضمنت الآية شرطاً هو القدرة على الإنفاق على الزوجة الثانية وان لا تكثروا عيالكم فتصبحوا غير قادرين على النفقة والأرجح القول والجور ، تفيد الآية الثانية إن العدل في الحب والميل القلبي بين النساء غير مستطاع وانه يجب على الزوج ألا ينصرف .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يميل عاطفياً إلى زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها ، فالعدل في الآية الأولى في الأمور المادية المحسوسة والذي يستطيع الإنسان أن يقوم

---

[85] تفسير القرطبي ، (407/5)
[86] رواة مسلم (138/8)
[87] سورة النساء الآية 3 .
[88] سورة النساء الآية 129

به ، ليس معقولاً أن يبيح الله تعالى تعدد الزوجات ولم يعلقه بشرط مستحيل لا يقدر الإنسان على فعله ، ولو أراد الله سبحانه وتعالى أن يمنع القدر لمنعه مباشرة وبلفظ واحد.

المؤهلون للعدل :

أوجب الله على من تزوج بأكثر من واحدة أن يعدل في كل الأمور الظاهرة واذا شعر الشخص المعّدد بهذه الرقابة الصارمة وتذكر الوعيد الشديد دفعه ذلك للعدل حسب استطاعته وإذا أحست المرأة بهذا الأمر شعرت بها تحتل مكانة في نفس لا تزعمها الأخرى ، وهذا يعني أن الزوج هو الذي يسوغ له التعدد هو ذلك الرجل الحازم القوي الإرادة الذي يتمتع إلى جانب مزاياه الشخصية بخلق رفيع.

إن غيرة المارة مداً أو جذراً هي الباعث الأهم للمشكلات وعدم العدل وكذلك حماقة الرجل في سياسته لزوجاته وأولاده فالرجل راع في أسرته ولو انضبط هذان الأمران : غيرة المرأة وسياسة الرجل اللين لانعدم عدم العدل بسبب المشاكل وقد راعى الإسلام هذا الجانب وحرص على إصلاحه ، لئلا تتفاقم هذه المشكلات وتعصف بالأسرة الكريمة الإسلامية فكان صلاح الإسلام في هذا الأمر أن ربى ضمير الزوج المسلم على خوف الله ومراقبته ورغبته في ثوابه أن نفذ أوامره وخشيته من عذابه أن خالفها.

ومثل هذه التربية تجعل التعدد حيث تقتضيه ظروف الإنسان الشخصية أو ظروف المجتمع العامة ، قليل المساوئ ، قليل الأضرار فلا بيت تنهكه العداوات ، ولا أولاد تفرق بينهم الخصومات وبعض من الرجال إذا نكح أمراه ووقعت في نفسه موقع الحظوة والرغبة اقبل عليها بكلتيه ووحدها باتصاله وصلته وقطع صلته بالأولى وقطع نفقته عليها وعلى عياله منها حتى

يدعها معلقة لا هي زوجة ولا هي مطلقة فيتضاعف عليها الضرر من كل الحالات ، لعجز الرجل عن القيام بكفاءة المرأتين لا في البين وفي المبيت ولا في النفقة ومثل هذا لا يستحق أن يسمح له بالتعدد لعجزة عن القيام بواجبه.

وعد عدل هؤلاء لا يعني منع التعدد أو تقييده لا يصح في إبطال الأحكام الشرعية أو النيل منها ومن سلك هذا في قلبه أو عقله مرض أو في قلبه قصور ! ما دخل الإسلام ونظامه في وجود أخطاء للآخرين ؟ أن الإسلام وضع حد للظلم والتقصير في الحقوق ، وشرط العدل لمن رغب في التعدد والحل لهذا الأمر ليس بالتمميز أو النيل منه ، بل في إصلاح النفوس وتهذيبها وتقويم السلوك سواء أكان بين الزوج وزوجاته أو حتى الأب وأبنائه.[89]

معيار العدل وكيفية تحقيقه في الواقع :

لو وضع لنا الله سبحانه وتعالى تحقيق العدالة لكان هذا شقاء لنا وتحميلنا فوق طاقتنا كما قال تعالى (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا) ، وقوله تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) هذا يعني أننا بشر لنا طاقة معينة وتحمل محدود ولهذا لم يأمرنا الله سبحانه وتعالى بالتساوي كمعيار للعدالة ان نجعل التساوي في كل صغيرة وكبيرة من أمور حياتنا اليومية هذا مستحيل ففي الآية الكريمة التي تقول (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء) أدركنا بأننا بشر علينا بالعدل وفق استطاعتنا فأولاً علينا بالنية في العدل لان الإسلام بني على النية وكل عمل مبني على النية فعلى المسلم المتعدد أن تكون نيته عند الزواج خالصة لله تعالى بعدم الظلم ونقص الحقوق.

ثانياً: أن يجتهد المرء في العدالة بكل قوته ويحققها بالصورة التي ترضي الله ومعيار العدالة مخافة الله ثم النية ثم الاجتهاد والرضي فمثلاً هل على الرجل أن يساوي بين زوجاته في

---

[89] متاح على الرابط: http://www.m-islam.com/articles.php?action=show&id=287

أثاثات منزل كل واحدة ، هل يستطيع أن يساوي في ملبس كل واحدة تحكمه عدة عوامل في ذلك السن – البيئة – التعليم – فهم المرأة ورجاحة عقلها ، الذي تلبسه المرأة التي في الستين لا تستطيع الشابة أن تلبسه لأن للزي شروط ومنها سن الإنسان وعمره ، وأيضاً التي تعيش في الريف ليست مثل التي تعيش في المدينة كل واحدة لها فهم خاص لحياتها من أثاث – ملبس – مأكل ، والمتعلمة التي ينفق عليها في التعليم هل عليه إلزاماً النفقة في تعليمها أن يعطيه للتي لا تتعلم.

توجد زوجه لها عدد من الأطفال هل يساوي بها الزوجة التي لم تنجب ، كل هذا خارج طاقة الزوج فهنالك زوجة بيتها مفتوح لأهل زوجها وللضيوف تقوم بخدمتهم وأخرى لا تحب ذلك لهذا من الصعب أن يساوي بينهم .

أحياناً هنالك تكون مطالب من زوجة غير موضوعية تاتي نتيجة غيرة او تحريض فهل شرعاً على الزوج تحقيق تلك المطالب الكيدية قطعاً لا يجوز ذلك في الشرع.

وفي مسألة السفر من ناحية الشرع على الزوج أن يأخذ كل مرة زوجة في سفره أو يقترع بينهن لكن إذا كان السفر للعلم أو لمؤتمر علمي ما ويهم زوجة متعلمة تستفيد منه فهنا عليه أن يرضي زوجاته الأخريات حتى لا يشعرن بالغبن اتجاه تلك المتعلمة . وأيضاً توجد زوجة أهلها غير مقيمين في البلدة التي تقيم فيها مع زوجها ويريد الزوج أن يسافر معها لان الشرع حث على مواصلة أهل كل من الطرفين أهل الزوج وأهل الزوجة وحث على احترام النسب أتحدث هنا عن العدالة من الواقع المعاش وخاصة أن التعدد كثر هذه الأيام هنالك من يفهمه بصورة صحيحة وهم قلة والغالبية العظمى تخطئ فهمه .

يفهمون أن التعدد مسألة غاية الصعوبة وان العدل استحالة فيه وليس من ورائه إلا إهمال الزوجة وتشريد الأبناء وهضم الحقوق ونهايته عقوبة الله ومصيره نار جهنم.

أرد على هؤلاء بأنه أمر سهل لمن يخاف الله ويتقي ويتبع شرعه أعطانا الله سبحانه وتعالى متسع لم يضيق علينا بأنه مهما حرصنا لن نستطيع أن نجعل العدل في التساوي في كل صغيرة وكبيرة وان يكون معيار عدلنا الرضى التام لكل زوجة وان تعيش حياتها لا شر لك معها تجاب طلباتها حسب احتياجها وفهمها وطريقتها التي تريد أن تعيش بها حسب الاستطاعة واهم شئ في التعدد القدرة المادية هي أساس العدل وخاصة في زماننا هذا[90].

[90] الباحث.

الفصل الثالث : كيفية تحقيق العدالة

المبحث الأول : حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وعدله بين زوجاته

ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين :

قال ابن هشام : وكن تسعاً عائشة بنت أبي بكر ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، وسودة بنت زمعة بن قيس ، وزينب بنت جحش بن رئاب ، وميمونة بنت الحارث بن حزن ، وجويرية بنتالحارث بن أبي ضرار ، وصفية بنت حيي بن أخطب ، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم .

خديجة : وكان جميع من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة : خديجة بنت خويلد ، وهي أول من تزوج ، زوجه إياها أبوها خويلد بن أسد ، ويقال أخوها عمروا بن خويلد[91]، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة ، فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم ، وكانت قبله عند أبي هالة بن مالك[92]. أحد بن بني أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له هند بن أبي هالة ، وزينب بنت أبي هالة ، وكانت قبل أبي هالة عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له عبد الله ، وجارية.

قال ابن هشام : جارية من الجواري ، تزوجها صيفي بن أبي رقاعه.

---

[91] وقيل بل عمرو بن أمية عمها وكان شيخاً كبيراً وهو الصحيح على ما في (نهاية الإرب) (98/16) وعند ابن سعد في "الطبقات" (132/1) وهو عمرو بن أسد بن العزى وهو يومئذٍ شيخ كبير لم يبقى لأسد لصلبه يومئذ غيره ولم يلد عمرو بن أسد شيئاً وينفي الواقدي الأقوال الأخرى فيقول : فهذا كله عندي غلط ووهم والثبت عندنا المحفوظ من أهل العلم أن أباها خويلد بن أسد مات قبل الفجار . وأن عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم (طبقات بن سعد 133/1).

[92] هو أبو هالة واسمه هند بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوى بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم (الطبقات لابن أسد 14/8)

عائشة : وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة ، وهي بنت سبع سنين وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين أو عشر ، ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراً غيرها ،وزوجها إياها أبوها أبوكر وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم[93].

سودة : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن سحل بن عامر بن لؤي ، زوجه إياها سليط بن عمرو ، ويقال أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن سحل وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم.

قال ابن هشام : ابن إسحاق يخالف هذا الحديث ، يذكر أن سليطاً وأبا حاطب كانا غائبين ، بأرض الحبشة في هذا الوقت.

وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن شمس بن عبد ود بن بنصر بن مالك بن سحل.

زينب بنت جحش : وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رئاب الاسدية زوجها إياها أخوها أحمد بن جحش وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم وكانت قبله عند زين بن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيها أنزل **الله** تبارك وتعالى (فلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا)[94] .

أم سلمة : وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية واسمها هند ، زوجه إياها سلمة بن أبي سلمة ابنها ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فراشاً حشوه ليف ، وقدحاً ، وصحفة ، ومجشة[95] ، وكنت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد واسمه عبد الله فولدت له سلمة ، وزين، ورقية.

---

[93] أخرجه البخاري في كتاب (النكاح) (133/9،134) ، ومسلم في (النكاح) (69/2-72) من حديث عائشة أن النبي الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين وأدخلت عليه وهي بنت تسع ومكثت عنده تسعاً واللفظ للبخاري وفي طريق مسلم أنه تزوجها بنت سبع وزفت إليه وهي بنت تسع سنين ولُعَبُها معها ومات عنها وهي بنت ثمانية عشر وأما عن الصداق : فاخرج مسلم في كتاب(النكاح) (1042/78/2) من طريق أبي سلمة عن عبد الرحمن أنه قال : سالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كم كان صداق النبي صلى الله عليه وسلم لأزواجه ثنتا عشرة أوقية ونشاً قالت : أتدري ما النشى ؟ قال: قلت : لا ، قالت : نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه وهو الصحيح . وأما سياق ابن إسحاق فجاء معه غير إسناد

[94] سورة الأحزاب الآية (37).

[95] المجشة : هي آلة الجش . وهي الرحى والجش الطحن تقول : حبششت الطعام إذا طحنته طحناً.

حفصة :وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب ، زوجه إياها أبوها عمر بن الخطاب ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم ، وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي .

أم حبيبة : وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة ، واسمها رملة بنت أبي سفيان بن حرب ، زوجه إياها خالد بن سعد بن العاص ، وهما بأرض الحبشة ، وأصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار ، وهو الذي كان خطبها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قبله عند عبيد الله بن جحش الأسدي.

جويرية : وتوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ، كانت في سبايا بني المصطلق من خزاعة ، فوقت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس الانصاري ، فكاتبها على ننفسها ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها ، فقال لها : (هل لك في خير من ذلك؟) قالت : ما هو : قال : (أقضى عنك كتابك ، وأتزوجك ؟ ، فقالت : نعم ، فتزوجها)[96]

قال ابن هشام :حدثنا بهذا الحديث زياد بن عبد الله (البكائي) عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير بن عروة بن عائشة.

قال ابن هشام : ويقال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق ، ومعه جويرية بنت الحارث ، فكان بذات الجيش ، ودفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء ، فرغب في بعيرين منها ، فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد أصبتم ابنتي ، وهذا فداؤها |، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((فأين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا)) فقال الحارث : اشهد أن لا اله إلا الله ، وأنك رسول الله (صلى الله عليك) ، فو الله ما اطلع على ذلك إلا الله تعالى ، فاسلم الحارث ، وأسلم معه أبنان له ، وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله

---

[96] أخرجه أبو داؤد في كتاب ((العتق)) (3931/4) وأحمد في (مسنده) (277/6) من حديث عائشة رضي الله عنها وإسناده حسن .

عليه وسلم ، ودفعت إليه ابنته جويرية ، فأسلمت وحسن إسلامها ، وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربعمائة درهم ، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها ، يقال له عبد الله.

قال ابن هشام : ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس ، فاعتقها ، وتزوجها ، وأصدقها أربعمائة درهم.

صفية بنت حيي :وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب ، سباها من خيبر ، فاصطفاها لنفسه ، وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمة ، ما فيها شحم ولا لحم ، كان سويقاً وتمراً وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق.

ميمونة بنت الحارث :وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بحير بن هزم ابن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة زوجه إياها العباس بن عبد المطلب ، وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن سحل بن عامر بن لؤي ؛ ويقال أنها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت إليها وهي على بعيرها فقالت : البعير ما عليه لله ولرسوله ، فأنزل الله تبارك وتعالى (وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ)[97].

ويقال أن التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم زينبت بن جحش ، ويقال أم شريك ، غزية بنت جابر ابن وهب من بني منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي ، ويقال : بل هي امرأة من بني سلمة ابن لؤي فأرجأها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

زينب بنت خزيمة :وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن عامر بن صعصعة وكانت تسمى أم المساكين لرحمتها إياهم ورقتها عليهم ، زوجه إياها قبيصة بن عمرو الهلالي وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم ،وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف وكانت قبل عبيدة عند جهم بن عمرو بن الحارث ، وهو ابن عمها.

---

[97] سورة الأحزاب الآية 50

فهؤلاء اللاتي بنى بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم احدي عشرة ، فمات قبله منهن ثنتان : خديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة ، وتوفى عن تسع ، قد ذكرناهن في أول هذا الحديث وثنتان لم يدخل بهما : أسماء بنت نعمان الكندية ، تزوجها فوجد بها بياضاً ،فمتعها وردها إلى أهلها ، وعمرة بنت يزيد الكلابية ، وكانت حديثة عهد بكفر ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((منيع عائذ الله)) فردها إلى أهلها ، ويقال أن التي استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية بنت عم لأسماء بنت النعمان ويقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها ، فقالت : إنا قوم نؤتى ولا نأتي ، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهلها[98]

القرشيات منهن : القرشيات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ست : خديجة بنت خويلد بن أسد بن كعب بن لؤي بن غالب.

وعائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي.

أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي.

وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي.

---

[98] أخرجه ابن سعد في(الطبقات) (141/8) من طريق محمد بن عمر حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ... الحديث. والبيهقي في ((الدلائل)) (282/7-289) وفيه ان التي استعاذت من النبي صلى الله عليه وسلم هي أخت بني الجون الكندي وقال الهيثمي : رأيت في كتاب (المعرفة) لابن منبه أن التي استعاذت هي أميمه بنت النعمان ابن شرحبيل الجونية . قال : ويقال : إن التي استعاذت هي فاطمة بنت الضحاك . ويقال : هي مليكة الليثية.
قلت : والصحيح أنها أميمة والله أعلم . وزعموا أن الكلابية أسمها عمرة .
وأخرج البخاري في كتاب ((الطلاق)) باب (من طلق وهل يواجه الرجل) (5254/9/ فتح) قال : حدثني الحميدي حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي قال : سألت الزهري أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه قال : أخبرني عروة عن عائشة ان ابنه الجون لما أدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنى منها قالت : أعوذ بالله منك فقال لها : ((لقد عوذتي بعظيم الحقي بأهلك)) أ.هـ.

وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن سحل بن عامر بن لؤي .

والعربيات وغيرهن سبع : زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد خزيمة.

وميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن هزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان.

وزينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية.

وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ، ثم المصطلقية.

وأسماء بنت النعمان الكندية.

وعمرة بنت يزيد الكلابية.

ومن غير العربيات : صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير[99] .

---

[99] وقال السهيلي : ولم يذكر ابن إسحاق في أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم : شراف بنت خليفة أخت دحية الكلبي ، وذكرها غيره ولم تقم عنده إلا يسيراً حتى ماتت ، وكذلك العالية بنت طيبان بن عمرو بن عوف ذكرها غيره ، وكذلك وسنى بنت الصلت تزوجها ثم خلى سبيلها ويقال منهن : سناء بنت أسماء بن الصلت ، ومنهن أسماء بنت النعمان بن الحدبة الكندية اتفقوا على تزويج النبي صلى الله عليه وسلم إياها ، واختلفوا في سبب فراق النبي صلى الله عليه وسلم لها . (أنظر الروض الأنف للسهيلي 268/4). وقال بن سعد في ((الطبقات الكبرى)) ذكر من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء فلم يجمعهن من فارق منهن وسبب مفارقته إياهن.

الكلابية : هي فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي وقال قائل : عمرة وقال قائل : العالية وقال قائل : سبا .

أسماء بنت النعمان بن أبي الحدبة- قتيلة بنت قيس أخت الأشعث – مليكة بنت كعب الليثي – بنت جندب بن ضمرة الجندعي – سبا ، ويقال سنا بنت الصلت بن حبيب بن جارية.

ثم ذكر من خطب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتم نكاحه ، ومن وهبت نفسها من النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ((أنظر الطبقات الكبرى 141/8-160)).

المبحث الثاني : رأي علماء الدين الحديثين

قال الشيخ عبدا لله بن عبد الرحمن بن حبرين على الزوج أن يأخذ إذن الزوجة الأولى قبل أن يتزوج الثانية إذا كان يخشى على نفسه أن يجور ، أو أن يظلم إحدى زوجاته أو يميل إلى إحداهن أكثر من الأخرى فلا يجوز له أن يتزوج إلا إذا سمحت له الأولى ، وأسقطت حقها ، أما إذا اظلمها ، و بخس حقها ، وجار، ومال إلى الأخرى فإنه ظالم .

وحذر العلامة بن جبرين عضوا لجنة الإفتاء بالمملكة السعودية – سابقا– رحمه الله – من ظلم الأزواج لأن النبي – صلى الله عليه وسلم قال ((من كان له زوجتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط)).

وإذا كان الزوج واثقاً من نفسه بأنه سيعدل ، و يسوي بين زوجتين في القسم، والنفقة والكسوة ، والأمور الظاهرة فلا حاجة إلى أن يسترض الأولى، فله أن يتزوج الثانية أو الثالثة أو الرابعة ، فالله أباح للرجل أن يتزوج إلى أربع بشرط العدل .

وأفتى الشيخ محمد بن صالح العثيمين قد أفتى بان التعدد أفضل من الاختصار على واحدة لما في ذلك كثرة النسل وكثرة تحصين الفروج ، والغالب في المجتمعات أن النساء أكثر من الرجال فيحتجن إلى من يحصن فروجهن ، والإنسان إذا كان واحدة و أحسن إليها وعلمها مما علمه الله من أمور الشرع وإذا كان عنده اثنتان زاد خيرا فعلم اثنتين و أرشدهما و قام بمؤنتهما فإنه أفضل وأحسن للمصالح .

وأضاف أن للتعدد شروط أولهما : القدرة المالية : بأن يكون للإنسان ما يدفعه مهراً أو ينفقه على الزوجات .

الثاني : القوة البدنية ، يعني أن يكون للإنسان شهوة وقوة بحيث يؤدي الواجب الذي عليه نحو زوجاته .

الشرط الثالث : القدرة على العدل ، أن يعرف من نفسه أنه قادر على أن يعدل بين الزوجة الجديدة والقديمة، فإن كان يخشى على نفسه أن لا يعدل فقد قال الله تعالي : (فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة)) يعني فاختصروا على واحدة ، و في حالة تعدد الزوجات لا ينبغي للزوجة أن تغضب وتحزن وتعامل الزوج بالإساءة بناءً على زواجه ، لأن ذلك من حقه وعلى الزوجة الصبر وإذا فعلت ذلك أعانها الله عز وجل على تحمل هذا الأمر الذي تري من أعظم المصائب ولهذا نسمع أنه في بعض الأماكن التي يتعدد فيها الزوجات لا تهتم الزوجة القديمة ولا تحزن إذا تزوج زوجها ، فالمسألة مبنية على العادة ، وإذا كان البلد لا يعتاد فيه الرجال التعدد فصعب على المرأة تعدد الزوجات .

حذر العثيمين الزوج من الجور بين الزوجات وعدم العدل ، وعلية العدل بين الزوجات في كل شئ ، في المباسطة في المكالمة في الانشراح ، في المبيت ، وفي كل شئ يقدر عليه

، أما المحبة ، فهي ليس من اختيار الإنسان و لهذ لا يجب عليه أن يعدل بينهن في المحبة لأن ذلك ليس إليه[100] .

الخاتمة:

في ختام بحثي المتواضع هذا أدعو المسلمين أولاً ألا يعترضوا على أحكام الله وما شرعة لعباده وخاصة مشروعية تعدد الزوجات ، وألا يشوهوا صورته أمام أعداء الإسلام ، وأقول لأعداء الإسلام ، الله سبحانه وتعالى هو الذي أباح التعدد لحكمة بالغة نعلم بعضها ونجهل بعضها الآخر ، والله جلت قدرته هو العالم بما يصلح شأن الناس ، وعلينا أن نتقبل ما شرعة لنا ونقتنع به قناعة تامة .

وقد توصلت من خلال هذا البحث لعدة نتائج وتوصيات :

النتائج :

[100] متاح على الرابط : http://forum.hawaaworld.com/showthread.php?t=4094416&page=7

1) التعدد مسألة غير سهلة ولا بد من توفر أهم شرطين هما المقدرة المالية والجسدية وذلك للإنفاق والعدل حتى لا تتضرر الأسر ويتشرد الأبناء بكثرة النسل مما يؤدي إلى إنقاص حقوق الأبناء من التعليم وحق الحياة الكريمة التي كفلها الشرع وأهم شئ في استقرار الأسرة.
2) استقرار الأسرة لا يكون إلا بتوفر هذين الشرطين (المقدرة المالية والجسدية)وهما أساس التعدد ، فالمقدرة المالية ليس شرط في الزواج الأول ولكنها أهم شئ في التعدد.
3) العدالة ليست التساوي في كل صغيرة وكبيرة والدليل على ذلك الاستثناء في الآية الكريمة (وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ) فهنالك متسع لعدم استطاعة الإنسان فالميل القلبي ليس بإرادة الإنسان وكذلك مشاعره.
4) مخافة الله هي أساس السعادة الزوجية ونجاح استقرار التعدد ، فالزواج الثاني ليس مجرد نزوة أو رغبة عابرة ، هو زواج له حقوق وواجبات يحث عليها الشرع فعلى الزوج أن يتقي الله في زوجاته .
5) التعدد فيه مصالح كثيرة للزوجة والزوج فالمرأة تحصل على العفة والنفقة وفي ذلك صيانة لها ولعرضها ، وكثرة النسل فيه خير كثير للأمة

التوصيات :

1) ضرورة التعدد لما فيه فائدة عظيمة تعود على المجتمع في إرساء قيم العفة بين النساء ، وحفظ النسل ، فتفشي ظاهرة التعدد دليل عافية على الأمة الإسلامية.
2) التعدد فيه شرطان أساسيان لنجاة الزوج من عذاب يوم عظيم إذا حققها نجا من عذابه وهما : المقدرة الجسدية والمالية ، فمن يريد أن يعدد ،لا يستطيع الالتزام بهذين الشرطين عليه أن يتفادى التعدد

3) على الزوج مراعاة الآداب والأحكام الشرعية في تعامله مع زوجاته.

4) على الزوجة المسلمة سواء أكانت الأولى أو الثانية مخافة الله وألا تسلم نفسها لشياطين الإنس حتى لا تفقد زوجها.

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	السورة
1	(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)	سورة الروم الآية رقم (21)
2	(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بِالمَعرُوفِ)	سورة البقرة الآية رقم (228).
3	(وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ	سورة الأنعام الآية (98).

	فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ)	
4	{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}	سورة النساء الآية (1)
5	{هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ}	سورة البقرة الآية (187)
6	{ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا}	سورة الفرقان الآية (47)
7	{وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا}	سورة الأعراف الآية (189).
8	{فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ}	سورة البقرة الآية (187)
9	{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ }	سورة الرعد الآية (38).
10	{وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم}	سورة النور الآية (32)
11	{وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا}	سورة النساء الآية (3)
12	{وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ }.	سورة المائدة الآية (5)
13	{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}	سورة الحجرات الآية (13)
14	{ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا}	سورة النساء الآية (129)

15	{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}	سورة النساء الآية (1)
16	{وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ}	سورة النساء الآية 23
17	﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾	سورة آل عمران الآية (14)
18	﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ﴾	سورة البقرة الآية (83)
19	﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾	سورة الفرقان الآية (54).
20	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	سورة يوسف الآية 109
21	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾	سورة الكهف الآية 110
22	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾	سورة آل عمران الآية (144)
23	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا	سورة الأحزاب الآيتان

	وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	(28,27)
24	تعالى ﴿ يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾	سورة الأحزاب الآية (32)
25	﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾	سورة الكهف الآية (5)
26	2) ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴾	سورة الأحزاب الآية (52)
27	﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾	سورة الأحزاب الآية (6)
28	﴿ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾	سورة الأحزاب الآية (53).
29	﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	سورة البقرة الآية 286
30	﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾	سورة النساء الآية 128
31	﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ﴾	سورة الطلاق الآية 6
32	﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾	سورة الأحزاب الآية (37).
33	﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾	سورة الأحزاب الآية 50

فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الراوي/ التخريج	الصفحة
1	(تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة)	أخرجه أحمد في المسند (158/3)، والطبراني في الأوسط (162/1).	5
2	(ما بال أقوامٌ قالوا كذا وكذا لكني أصوم وافطر واصلي وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني)	خرجه البخاري : 67 كتاب النكاح باب الترغيب والترهيب في النكاح حديث رقم 63/50.	7

		أخرجه مسلم : 17/النكاح باب استحباب النكاح لمن طاقت نفسه إليه ووجد مؤنه حديث رقم 3469	
3	(إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)	أخرجه الترمزي : في كتاب النكاح باب ما جاء في من ترضون دينه فزوجوه حديث رقم 1091 .	8
4	ثبت من الحديث الشريف أن العرب الذين دخلوا الإسلام كان لدى بعضهم أكثر من أربع زوجات مثل قيس بن ثابت له ثمانية وغيلان بن سلمه له عشر زوجات	سنن ابن ماجه للبيروني ، ج1، ص627 .	11
5	(ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرًا له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله)	أخرجة ابن ماجة : 10 كتاب النكاح باب فضل النساء ، حديث رقم 1930	18
6	تزوج فان خير هذه الأمة أكثرها نساء	فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج9، الرياض، ص114.	22
7	"وإن تزوجها واشترط لها شرطاً أن لا يتزوج عليها ، فلها فراقه إذا تزوج عليها"	أبن قدامه ، المغني ، ج6، ص548.	25
8	:((فتزوج فإن خير هذه الأمة أكثر نساء))	رواه البخاري صحيح البخاري مع فتح الباري، ،ج9، ص113	33
9	(تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم)	رواه أبو داود (رقم /2050) وصححه ابن حجر في " فتح الباري " 13/9 والشيخ الألباني في صحيح أبو داود	30
10	(من كانت له أمرآتان فلم يعدل بينهما جاء	سنن أبي داود ، ج1، ص33	33

	يوم القيامة وشقة مائل)		
11	قال شيخ الإسلام رحمه الله: وأما العدل في النفقة والكسوة فهو السنة أيضاً اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه كا يعدل بين أزواجه في النفقة كما يعدل في القسمة	أ هـ مجموع الفتاوى ، (269/32)	34
12	وقال ابن قيم رحمه الله : وكان يقسم صلى الله عليه وسلم في المبيت والإيواء والنفقة ولا تجب التسوية في ذلك – أي الحب والجماع – لأنه مما لا يملك.	أ.هـ زاد المعاد (151/1)	34
13	قال ابن حزم رحمه الله : والعدل بين الزوجات فرض وأكثر ذلك في قسمة الليالي.	أ.هـ " المحلى " (175/9)	34
14	وقال العيني – شارحاً حديث من كانت له امرأتان قيل المراد سقوط سقطه حقيقية أي المراد سقوط حجته بالنسبة إلى إحدى امرأتيه التي مال عليها مع الأخرى والجزاء من جنس العمل ويجئ يوم القيامة على رؤوس الأشهاد وأحد شقيه مائل	أ.هـ " عمدة القارئ " (199/20)	35
15	قال ابن قدامه المقدسي رحمه الله : لا نعلم بين أهل العلم من وجوب التسوية بين الزوجات في القسم خلافاً قد قال الله تعالى (وعاشروهن بالمعروف) وليس مع الميل معروف.	أ.هـ " المغني "(8/)138	35
16	عن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي	رواة مسلم (138/8)	36

	صلى الله عليه وسلم " فاتقوا الله في النساء فأنكم أخذتموهن بأمانة الله ، استحللتم فروجهن بكلمة الله، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف.		
17	(هل لك في خير من ذلك؟) قالت : ما هو : قال : (أقضى عنك كتابك ، وأتزوجك ؟ ، فقالت : نعم ، فتزوجها)	أخرجه أبو داؤد في كتاب ((العتق)) (3931/4) وأحمد في (مسنده) (277/6) من حديث عائشة رضي الله عنها وإسناده حسن .	43
18	ويقال أن التي استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية بنت عم لأسماء بنت النعمان ويقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها ، فقالت : إنا قوم نؤتى ولا نأتي ، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهلها	أخرجه ابن سعد في(الطبقات) (141/8) من طريق محمد بن عمر حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ... الحديث. والبيهقي في ((الدلائل)) (282/7-289) وفيه ان التي استعاذت من النبي صلى الله عليه وسلم هي أخت بني الجون الكندي وقال الهيثمي : رأيت في كتاب (المعرفة) لابن منبه أن التي استعاذت هي أميمه بنت النعمان ابن شرحبيل الجونية . قال : ويقال : إن التي استعاذت هي فاطمة بنت الضحاك . ويقال : هي مليكة الليثية. قلت : والصحيح أنها أميمة والله أعلم . وزعموا أن الكلابية أسمها عمرة .	45

		وأخرج البخاري في كتاب ((الطلاق)) باب (من طلق وهل يواجه الرجل) (9/5254/ فتح) قال : حدثني الحميدي حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي قال : سألت الزهري أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه قال : أخبرني عروة عن عائشة ان ابنه الجون لما أدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنى منها قالت : أعوذ بالله منك فقال لها : ((لقد عوذتي بعظيم الحقي بأهلك)) أ.هـ.	

فهرس الأعلام

13. أبو داؤد :

نسبه ومولده:

هو الإمام،الثبت، شيخ السنة ، مقدم الحفاظ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، محدث البصرة.

ولد سنة اثنتين ومئتين، ورحل، وجمع، وصنف، وبرع في هذا الشأن.

طلبه للعلم وشيوخه:

حرص الإمام أبو داود على طلب العلم والرحلة في سبيل تحصيله في سن مبكر من حياته، فقد رحل إلى بغداد سنة 220هـ، وكان عمره آنذاك ثمانية عشر عاما، ورحل إلى الشام سنة222هـ، لذا فإنه حظي بعلو الإسناد؛ فهو يفوق الإمام مسلم في علو الإسناد، بل إنه يشارك البخاري في جماعة من شيوخه لم يشاركه في الرواية عنهم غيره.

تلقى العلم عن كثير من العلماء منهم: أحمد بن حنبل، وقد لازمه ملازمة شديدة؛ حتى إنه يعد من كبار أصحاب الإمام أحمد، وسننه مرتبة على طريقة الحنابلة في كتبهم الفقهية، وله سؤالات للإمام أحمد في الجرح والتعديل وفي الفقه وكلاهما مطبوع، وسمع من علي بن المديني، ويحيى بن معين ومحمد بن بشار، وسمع بمكة من القعنبي، وسليمان بن حرب، وسمع من: مسلم بن إبراهيم، وعبد الله بن رجاء، وأبي الوليد الطيالسي، وموسى بن إسماعيل، وطبقتهم بالبصرة.

تلامذته والرواة عنه:

حدث عنه: أبو عيسى الترمذي في " جامعه "، والنسائي، فيما قيل، وإبراهيم بن حمدان العاقولي، وأبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن الاشناني البغدادي، نزيل الرحبة، راوي " السنن " عنه، و... وابنه أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وعبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي،.. وأبو بشر الدولابي الحافظ، وأبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي راوي " السنن "، وابن داسة وغيرهم كثير.

وفاته:

قال أبو عبيد الآجري: توفي أبو داود في سادس عشر شوال، سنة خمس وسبعين ومئتين.

14. ابن ماجة :

نسب الإمام ابن ماجه وموطنه :

هو الإمام الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القَزْوِينِيُّ، وُلد بقزوين سنة تسعٍ ومائتين من الهجرة. قال ابن خَلِّكان: "ماجه بفتح الميم والجيم وبينهما ألف، وفي الآخر هاء ساكنة."

تربية الإمام ابن ماجه وحياته

نشأ ابن ماجه في جو علمي، ومن ثَمَّ شبَّ محبًّا للعلم الشرعي عمومًا، وعلم الحديث خصوصًا؛ فحفظ القرآن الكريم، وتردد على حلقات المحدثين التي امتلأت بها مساجد قزوين، حتى حصَّل قدرًا كبيرًا من الحديث.

وقد هاجر سنة ثلاثين ومائتين من الهجرة في طلب الحديث ومشافهة الشيوخ والتلقي عليهم، فرحل إلى خراسان، والبصرة والكوفة، وبغداد ودمشق، ومكة والمدينة، ومصر، وغيرها من

الأمصار، متعرفًا على العديد من مدارس الحديث النبوي الشريف؛ إذ أتاحت له هذه الفرصة أن يلتقي بعدد من الشيوخ في كل قطر، وفي كل بلد ارتحل إليها.

شيوخ الإمام ابن ماجه:

نظرًا لكثرة أسفاره ورحلاته، فكان له شيوخ في كل قطر وكل مصر ذهب إليه، فكان من شيوخه علي بن محمد الطنافسي الحافظ، وقد أكثر عنه، وإبراهيم بن المنذر الحزامي المُتوفَّى سنة ست وثلاثين ومائتين من الهجرة، وهو تلميذ البخاري، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وجبارة بن المغلس، وهو من قدماء شيوخه، وعبد الله بن معاوية، وهشام بن عمار، ومحمد بن رمح، وداود بن رشيد، وخلق كثير، وقد ذكرهم في سننه وتآليفه.

ثم بعد رحلة شاقة استغرقت أكثر من خمسة عشر عامًا عاد ابن ماجه إلى قزوين، واستقر بها، منصرفًا إلى التأليف والتصنيف، ورواية الحديث بعد أن طارت شهرته، وقصده الطلاب من كل مكان.

تلاميذه :

لم يكن ليقتصر النشاط العلمي لابن ماجه على التأليف فقط، بل تعداه إلى التعليم وإلقاء المحاضرات والدروس، وكان أشهر من روى عنه وتتلمذ على يده علي بن سعيد بن عبد الله الغداني، وإبراهيم بن دينار الجرشي الهمداني، وأحمد بن إبراهيم القزويني جَدّ الحافظ أبي يعلى الخليلي، وأبو الطيب أحمد بن روح المشعراني، وإسحاق بن محمد القزويني، وجعفر بن إدريس، ومحمد بن عيسى الصفار، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني الحافظ، وغيرهم من مشاهير الرواة.

مؤلفات الإمام ابن ماجه:

سنن ابن ماجهلم يخلد الزمان من كتبه غير كتابه (سنن ابن ماجه) أحد الصحاح الستة؛ فقد ضاعت مصنفاته مع ما ضاع من ذخائر تراثنا العظيم، فكان له تفسير للقرآن وصفه ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) بأنه "تفسير حافل"، وله أيضًا كتاب في التاريخ أرَّخ فيه من عصر الصحابة حتى عصره، وقال عنه ابن كثير بأنه "تاريخ كامل".

سنن ابن ماجه.. مكانته ومنهجه فيه

طبقت شهرة كتاب (سنن ابن ماجه) الآفاق، وبه عُرف ابن ماجه واشتهر، واحتل مكانته المعروفة بين كبار الحفاظ والمحدثين، وهو من أَجَلِّ كتبه وأعظمها وأبقاها على الزمان، وقد عُدَّ الكتاب رابع كتب السنن المعروفة، وهي سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ومتمم للكتب الستة التي تشمل إلى ما سبق صحيح البخاري ومسلم، وهي المراجع الأصول للسنة النبوية الشريفة وينابيعها.

وكان منهج ابن ماجه في كتابه هذا هو أنه رتبه على كتب وأبواب، حيث يشتمل على مقدمة وسبعة وثلاثين كتابًا، وخمسمائة وألف باب، تضم أربعة آلاف وثلاثمائة وواحدًا وأربعين حديثًا، ومن هذه الأحاديث اثنان وثلاثة آلاف حديث اشترك معه في تخريجها أصحاب الكتب الخمسة، وانفرد هو بتخريج تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف حديثٍ، وهي الزوائد على ما جاء في الكتب الخمسة، من بينها ثمانٍ وعشرون وأربعمائة حديثًا صحيح الإسناد، وتسعة عشر ومائة حديثًا حسن الإسناد، وهذا ما أشار إليه ابن حجر بقوله: "إنه انفرد بأحاديث كثيرة صحيحة".

وقد أحسن ابن ماجه وأجاد حينما بدأه بباب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وساق فيه الأحاديث الدالة على حجية السنة، ووجوب اتباعها والعمل بها.

سنن ابن ماجه في ميزان النقد

قال الذهبي: "سنن أبى عبد الله كتاب حسن لولا ما كَدَّرَهُ بأحاديث واهية ليست بالكثيرة". وقال الحافظ ابن حجر: "كتابه في السنن جامع جيد، كثير الأبواب والغرائب، وفيه أحاديث ضعيفة جدًّا حتى بلغني أن السَّرِيَّ كان يقول: مهما انفرد بخبر فيه هو ضعيف غالبًا. وليس الأمر في ذلك على إطلاقه باستقرائي، وفي الجملة ففيه أحاديث منكرة، والله تعالى المستعان".

شروح سنن ابن ماجه

ولقيمة هذا الكتاب ومكانته، فقد أولاه كبار الحفاظ والمحدثين عناية خاصة، فراحوا يسهبون في شروحه ويضعون عليه من تعليقاتهم، ومن ذلك:

– (شرح سنن ابن ماجه) للحافظ علاء الدين مغلطاي، المُتوفَّى سنة اثنتين وستين وسبعمائة من الهجرة.

– (مصباح الزجاجة في شرح سنن ابن ماجه) للجلال الدين السيوطي، المتوفَّى سنة إحدى عشرة وتسعمائة من الهجرة.

– (شرح سنن ابن ماجه) للمحدث محمد بن عبد الهادي السِّندي، المتوفَّى سنة ثمانٍ وثلاثين ومائة وألف من الهجرة.

وقد أفرد زوائد السنن العلامة المحدث شهاب الدين أحمد بن زين الدين البوصيري في كتابٍ وخرَّجها، وتكلم على أسانيدها بما يليق بحالها من صحة وحسن وضعف.

وفاة الإمام ابن ماجه

بعد عمر حافل بالعطاء في الحديث النبوي الشريف درايةً وروايةً، دارسًا ومدرسًا ومؤلفًا، تُوفِّي ابن ماجه (رحمه الله) سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين من الهجرة.

15. **الترمزي :**

التِّرْمِذِي، أبوعيسى (209 هـ - 279 هـ) = (824م - 892م). هو محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي، أبو عيسى. مصنّف كتاب الجامع. حافظ، علم، إمام، بارع. ولد في ترمذ وهي مدينة جنوب أوزبكستان وكانت سابقاً موصولة مع مدينة هرات الأفغانية . واختُلف فيه، فقيل: ولد أعمى، والصحيح أنه أضر في كِبره بعد رحلته وكتابته العلم. طاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين، والعراقيين، والحجازيين، وغيرهم. كان يُضرب به المثل في الحفظ. هذا مع ورعه وزهده. صنّف الكثير، تصنيف رجل عالم متقن. ومن تصانيفه: كتابه الشهير الجامع المعروف بسنن الترمذي؛ العلل؛ الشمائل المحمدية وغيرها.

مكانته عند الأمة :

قال ابن الأثير في تاريخه: كان الترمذي إماما حافظا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير وهو أفضل الكتب.

قال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: كان مبرزا على الأقران آية في الحفظ والإتقان.

قال المزي في التهذيب بأنه: الحافظ صاحب الجامع وغيره من المصنفات، أحد الأئمة الحفاظ المبرزين ومن نفع الله به المسلمين.

وصفه السمعاني بأنه: إمام عصره بلا مدافعة.

قال الذهبي في الميزان: الحافظ العالم صاحب الجامع ثقة مجمع عليه ولا التفات إلى قول أبي محمد بن حزم في الفرائض من كتاب الإيصال أنه مجهول فإنه ما عرف ولا درى بوجود الجامع ولا العلل له.

ذكره ابن حبان في الثقات وقال فيه: كان محمد ممن جمع وصنف وحفظ والإمام الترمذي صاحب لجامع من الأئمة الستة الذين حرسوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصبحت كتبهم في عالم السنة هي الأصول المعتمدة في الحديث ومن الذين نضر الله وجوههم لأنه سمع حديث رسول الله فأداه كما سمعه.

مؤلفاته :

- سنن الترمذي أو الجامع لسنن [1] وهو المؤلف الذي اشتهر به ومكنه من لقب الإمام، ويعتبر كتاب العلل الصغرى ضمن كتاب الجامع للسنن، وقد قال الترمذي عن صحيحه: صنفت هذا المسند الصحيح وعرضته على علماء الحجاز فرضوا به وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي ينطق.
- الشمائل المحمدية (أو شمائل النبي صلى الله عليه وسلم). [2]
- الجرح والتعديل.
- علل الترمذي الكبير وقد تم تنقيحه في ترتيب علل الترمذي الكبير.
- العلل الصغير.

ومنها ما هو مفقود مثل:

- كتاب العلل الكبرى.
- كتاب التفسير.
- كتاب التاريخ.

- كتاب الأسماء والكنى.

وفاته :

توفي الإمام الترمذي في بلدته بوغ في رجب سنة 279 هـ وقد أصبح الترمذي أعمى في آخر عمره.

قال محدث خراسان: الحاكم أبو أحمد: سمعت عمران بن علان يقول: مات البخاري ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والورع فبكى حتى عمي المسكين.

16. ابن قتيبة :

أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (213 هـ-15 رجب 276 هـ/828 م-13 نوفمبر 889 م) أديب فقيه محدث مؤرخ عربي. له العديد من المصنفات أشهرها عيون الأخبار، وأدب الكاتب وغيرها.

يعتقد أنه ولد في بغداد وسكن الكوفة ثم ولى قضاء الدينور فترة فنسب إليها، وتعلم في بغدادا على يد مشاهير علمائها، فأخذ الحديث عن أئمته المشهودين وفي مقدمتهم إسحاق بن راهويه، أحد أصحاب الإمام الشافعي، وله مسند معروف. وأخذ اللغة والنحو والقراءات على أبي حاتم السجستاني، وكان إمامًا كبيرا ضليعا في العربية، وعن أبي الفضل الرياشي، وكان عالما باللغة والشعر كثير الرواية عن الأصمعي، كما تتلمذ على عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وحرملة بن يحيى، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني، وغيرهم.

بعد أن اشتهر ابن قتيبة وعرف قدره اختير قاضيا لمدينة الدينور من بلاد فارس، وكان بها جماعة من العلماء والفقهاء والمحدثين، فاتصل بهم، وتدارس معهم مسائل الفقه والحديث. عاد بعد مدة إلى بغداد، واتصل بأبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير الخليفة المتوكل، وأهدى له كتابه أدب الكاتب. استقر بن قتيبة في بغداد، وأقام فيها حلقة للتدريس ومن أشهر

تلاميذه: ابنه القاضي أبو جعفر أحمد بن قتيبة، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري، وغيرهم.

قال عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان : «كان فاضلاً ثقة، سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهويه وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه وأبي حاتم السجستاني

شيوخه :

نذكر منهم والده مسلم بن قتيبة، وأحمد بن سعيد اللحياني صاحب أبي عبيد، ومحمد بن سلام الجمحي، واسحاق بن راهويه، ويحيى بن أكثم القاضي ،و أبو حاتم السجستاني، وعبد الرحمن ابن أخي الاصمعي، والشاعر المعروف دعبل بن عليى الخزاعي، وإبراهيم بن سفيان الزيادي، واسحاق بن إبراهيم بن محمد الصواف، ومحمد بن يحيى بن أبي حزم القطيعي البصري ،و أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني، وشبابة بن سوار، والعباس بن الفرح الرياشي، وأبو سهل الصفار، وأبوبكر محمد بن خالد بن خداش، وأبو سعيد أحمد بن خالد الضرير، والأديب المعتزلي المشهور صاحب التصانيف السائرة أبو عثمان الجاحظ، وأبو يعقوب اسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري.

تلاميذه ابنه القاضي أحمد، وابن درستويه الفسوي، وأبو سعيد الهيثم الشاشي، وقاسم بن أصبغ بن يوسف بن ناصح الياني، وأبوبكر المالكي وإبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ، وأحمد بن حسين بن إبراهيم الدينوري.

رأي العلماء به :

قال ابن النديم في الفهرست (ص 85) : كان صادقاً فيما كان يرويه، عالماً باللغة، والنحو، وغريب القرآن ومعانيه، والشعر، والفقه؛ كثير التصنيف والتأليف. وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (170/10) : كان ثقة ديِّناً فاضلاً، وهو صاحب التصانيف المشهورة. وقال أبو

البركات الأنباري في نزهة الألباء (ص 209) : كان فاضلاً في اللغة والنحو والشعر؛ متفنّناً في العلوم. وقال ابن الجوزي في المنتظم (102/5) : كان عالماً ثقة ديِّناً فاضلاً، وله التصانيف المشهورة. وقال القفطي في انباه الرواة (144/2) : كان ثقة ديِّناً فاضلاً. وقال ابن خلِّكان في وفيات الأعيان (42/3) : كان فاضلاً ثقة. وقال شيخ الإسلام ابن تيميّة في تفسير سورة الإخلاص (ص 252) : يُقال هو لأهل السنّة مثل الجاحظ للمعتزلة، فإنه خطيب السنّة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة. وقال الذهبي في تذكرة الحفّاظ (633/2) : ابن قتيبة من أوعية العلم، لكنه قليل العمل في الحديث، فلم أذكره. وقال في الميزان (503/2) : صاحب التصانيف صدوق قليل الرواية. وقال في السير (298/13) : كان رأساً في علم اللسان العربي والأخبار. وقال ابن كثير في البداية والنهاية (48/11) : صاحب المصنّفات البديعة المفيدة المحتوية على علوم جمّة نافعة. وقال مسلمة بن قاسم – نقله ابن حجر في اللسان 358/3 – : كان لغويًّا كثير التأليف، عالماً بالتصنيف، صدوقاً من أهل السنّة، يُقال : كان يذهب إلى قول إسحاق بن راهويه. وقال نفطويه – نقله ابن حجر في اللسان 358/3 – : كان إذا خلا في بيته وعمل شيئاً جوّده، وما أعلمه حكى شيئاً في اللغة إلاّ صدق فيه. وقال ابن حزم – نقله ابن حجر في اللسان 358/3 – : كان ثقة في دينه وعلمه. وقال الحافظ السِّلَفي – نقله ابن حجر في اللسان 359/3 – : كان ابن قتيبة من الثقات، ومن أهل السنّة.

هذه جمل من آراء العلماء الأفاضل في ابن قتيبة . أما أبو الطيّب فقال في مراتب النحويّين (ص 136–137) – وهو يذكر بعض شيوخ ابن قتيبة – : "أخذ عن أبي حاتم... وقد أخذ ابن دريد عن هؤلاء كلّهم وعن الأشناندانى؛ إلاّ أن ابن قتيبة خلط عليه بحكايات عن الكوفيّين لم يكن أخذها عن ثقات؛ وكان يتسرّع في أشياء لا يقوم بها، نحو تعرّضه لتأليف كتابه في النحو، وكتابه في تعبير الرؤيا، وكتابه في معجزات النبي، وعيون الأخبار، والمعارف، والشعراء، ونحو ذلك ممّا أُزرِي به عند العلماء، وإن كان نَفَقَ بها عند العامّة ومن لا بصيرة له.

17. ابن الجوزي :

هو: الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام مفخر العراق، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق، القرشي التيمي البكري البغدادي، الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف.

ولد سنة تسع أو عشر وخمس مئة.

قد دعي بابن الجوزي لأن أحد جدوده وهو جعفر كان يدعى بالجوزي نسبة إلى مشرعة الجوز ، وهي فرضة نهر البصرة ، وقيل بل نسبة إلى جوزة كانت في داره بواسطة لم يكن بواسط جوزة غيرها ، وقيل : نسبة إلى مشرعة الجوز ، إحدى محال بغداد الغربي ، وتوارث أبناؤه هذا النسب .

توفي أبوه وهو صغير السن ، وكان موسرا ، خلف أموالا طائلة ، ولكنهم اجحفوا عليه وهضموه حقه من إرث أبيه ، فلم يعطوه سوى دارين وعشرين دينارا ، فما كان منه إلا أن اشترى بذلك كتباً .

رعته عمته حتى أدرك ، فأخذته إلى مسجد أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ ، وهو خاله ، وكان حافظا ضابطا متقنا من أهل السنة ، فاعتنى به ، وأسمعه الحديث ، وحفظه القرآن .

وكان جلداً صاحب حافظة واعية ، وذكاء متوقد ، حتى برع في كثير من العلوم فكان محدثا ، حافظا ، مفسرا ، فقيها ، واعظا ، أديبا ، مؤرخا.

أدرك ابن العماد سببا من أسباب نبوغ ابن الجوزي فذكره وقال عنه : وما تناول مالا من جهة لا يتيقن حلها ، ولا ذل لأحد . كما عن ألوف كثيرة حتى قيل في بعض مجالسه : إنه حزر الجمع بمائة ألف .

وأصيب ابن الجوزي سجن زمن الخليفة الناصر في واسط ، بحسد الحساد ودس الدساسين، وبقي في سجنه ذاك سنين خمسا يقوم بخدمة نفسه وقد قارب الثمانين من عمره .

شيوخه :

أما شيوخ ابن الجوزي فكثيرون ذكر منهم سبعة وثمانون شيخا ، ومن أهم شيوخه :

– خاله أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ الثقة .

– أبو القاسم الهروي.

– أبو الحسن – ابن الزاغوني –

– أبو بكر الدينوري.

– ابن أبي الدنيا.

– القاضي أبي بكر الأنصاري.

– أبو منصور الجواليقي.

تلاميذه:

ولده الصاحب العلامة محيي الدين يوسف أستاذ دار المستعصم بالله، وولده الكبير علي الناسخ، وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلي الحنفي صاحب (مرآة الزمان)، والحافظ عبد الغني، والشيخ موفق الدين ابن قدامة، وابن الدبيثي، وابن النجار، وابن خليل، والضياء، واليلداني، والنجيب الحراني، وابن عبد الدائم، وخلق سواهم.

وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمان، وابن البخاري، وأحمد ابن أبي الخير، والخضر بن حمويه، والقطب ابن عصرون.

علمه وفضله وثناء العلماء عليه :

تحدث عنه علماؤنا الافذاذ بكثير من الاعجاب والاعتراف له بالفضل والتقدير:

– قال أبو عبد الله الدبيثي في تاريخه : شيخنا جمال الدين صاحب التصانيف في فنون العلوم من التفسير والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك .

– وقال عنه الحافظ الذهبي : ثم لما ترعرع حملته عمته إلى ابن ناصر ، فأسمعه الكثير . وأحب الوعظ وهو مراهق فوعظ الناس وهو صبي ، ثم ما زال نافق السوق ، معظما متغاليا فيه ، مضروبا برونق وعظيه المثل ، كما له في ازدياد اشتهار إلى أن مات رحمه الله وسامحه فليته لم يخض في التأويل ولا خالف إمامه . وقال : وكان ذا حظ عظيم وصيت بعيد في الوعظ يحضر مجالسه الملوك والوزراء وبعض الخلفاء والائمة الكبراء..

– وقال ابن خلكان : كان علامة عصره ، وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ ، صنف في فنون كثيرة.

– وقال عنه ابن كثير : أحد أفراد العلماء ، برز في علوم كثيرة ، وانفرد بها عن غيره ، وجمع المصنفات الكبار والصغار نحوا من ثلاثمائة مصنف ، وكتب نحوا من مائتي مجلد .

آثاره وتصانيفه :

له من المصنفات ما يضيق هذا المكان عن تعدادها وحصر أفرادها، إلا أنه قد أخذ عليه كثرة الأوهام والخطأ في تواليفه، كما حكى ذلك الذهبي وغيره. ومن هذه التصانيف:

كتابة في التفسير المشهور " بزاد المسير " ، وله تفسير أبسط منه ، لكنه ليس بمشهور ، وله جامع المسانيد. وله كتاب المنتظم في تواريخ الأمم من العرب والعجم في عشرين مجلدا . نزهة العيون النواظر في الوجوه والنظائر . منهاج الوصول إلى علم الأصول – بيان غفلة القائل بقدم أفعال العباد – الموضوعات – العلل المتناهية في الأحاديث الواهية الضعفاء والمتروكين –

صيد الخاطر – المدهش – ذم الهوى – كنز المذكر – اللطائف – اليواقيت في الخطب – وغيرها .

وفاته:

توفي رحمه الله بعدما أفرج عنه، وقدم بغداد، وعاد إلى الوعظ والإرشاد والكتابة ونشر العلم حتى توفاه الله ليلة الجمعة (12 رمضان سنة 597 هـ) بين العشائين وقد قارب التسعين من العمر ، ودفن بباب حرب قرب مدفن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

18. ابن قدامة :

هو: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة بن مقدام من ذرية سالم بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي المقدسي الجمَّاعيلي والدمشقي الصالحي أحد أئمة وشيوخ المذهب الحنبلي .[1] [2]

ولد بجمَّاعيل (تسمى اليوم جماعين) من عمل نابلس في فلسطين سنة 541 هـ / 1146 – 1147 م وفي تلك السنة قامت الحملة الصليبية الثانية بقيادة لويس السابع ملك فرنسا، وكونراد الثالث ملك ألمانيا ،وبعد ذلك بثمان سنوات استولى الصليبيون على فلسطين فهاجر أحمد بن قدامة مع أسرته إلى دمشق، وطلب عبد الله العلم في دمشق، ثم في بغداد حيث رحل إليها هو وابن خالته الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب عمدة الأحكام والمحدث الكبير المتوفى سنة 600 هـ، فدرسا شيخ الحنابلة عبد القادر الجيلاني، وغيره من مشايخ بغداد، وقد خدم الموفق المقدسي المذهب الحنبلي خدمة عظيمة بمؤلفاته المفيدة، ومنها: العمدة، والمقنع، والكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، والمغني. ولما زحف صلاح الدين الأيوبي جيوش الإسلام لتحرير فلسطين في شهر المحرم سنة 583 هـ/ 1187م كان الشيخ ابن قدامه في مقدمة تلك الجيوش، وشرفه الله بالمشاركة حصار الكرك، وعكا، وفتح طبرية، ومعركة حطين قرب النبي شعيب في 25 من شهر ربيع الثاني حيث أُشر ملك الإفرنج جيفري، وأميرهم أرناط، وشارك الشيخ ابن

قدامة مع صلاح الدين في تحرير طبريا وعكا والناصرة وقيسارية وصفورية وتبنين وصيدا، وتحرير بيروت في 29 جمادى الأولى، وتحرير عسقلان، وفتح القدس يوم الجمعة 27 من شهر رجب الفرد، ونصب فيها المنبر الذي أرسله نور الدين بن محمود زنكي، وكان الشيخ ابن قدامة في الثانية والأربعين من عمره، وكان يقضي وقته بين التدريس والجهاد في سبيل الله، ولما بلغ التاسعة والسبعين من عمره وافاه الأجل يوم عيد الفطر المبارك سنة 620 هـ/ 1223 م، ودفن في مغارة التوبة بمدينة دمشق.

طلبه للعلم :

حفظ القرآن دون سن البلوغ وحفظ مختصر الخرقي وتعلم أصول الدين، وكتبَ الخط المليح، وتتلمذ على يد كبار مشايخ دمشق واعلامها فنبغ، ثم سافر إلى بغداد هو وابن خالته الحافظ عبد الغني المقدسي سنة إحدى وستين، وأقاما بها أربع سنوات يدرسان على شيوخها. ومنهم عبد القادر الجيلاني وابن الجوزي وعاد إلى دمشق.

من مؤلفاته

عمدة الفقه.

المقنع.

الكافي في فقه الامام أحمد بن حنبل.

المغني : وهو أكبر كتبه ومن كتب الإسلام المعدودة.

الاستبصار : في الأنساب.

الاعتقاد.

ذم التأويل

ذم الوسواس.

روضة الناظر وجنة المناظر.

فضائل الصحابة

القدر.

لمعة الاعتقاد.

مسألة في تحريم النظر في علم الكلام.

مناسك الحج.

التبيين في أنساب القرشيين.

تحريم النظر في كتب أهل الكتاب.

البرهان في مسألة القرآن.

مختصر منهاج القاصدين.[محل شك] حيث يعتقد انه ليس من كتبه وهو من كتب ابن اخيه عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي .

ذم ما عليه مدعو التصوف.

رسالة إلى فخر الدين ابن تيمية في عدم تخليد أهل البدع في النار.

كتاب التوابين.

الرقة والبكاء.

فضائل عاشوراء.

فضائل العشر.

الفوائد.

صفة العلو – لله الواحد القهار

القدر.

قنعة الأريب في الغريب.

المتحابين في الله.

مختصر علل الحديث.

مختصر الهداية.

مشيخة شيوخه.

الكفر والتوحيد [محل شك].

الوصية.

الشرح الكبير على المقنع.[محل شك] ويعتقد انه ليس من مؤلفاته بل هو من كتب ابن اخيه عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي .

لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد. هو هو لمعة الأعتقاد السابق ذكره .

وفاته :

توفى يوم الفطر عام 620 هجرية ودفن في دمشق بجبل قاسيون خلف الجامع المظفري، وقد شيعته دمشق بجنازة حافلة.

19. البخاري :

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (13 شوال 194 هـ – 1 شوال 256 هـ) و(20 يوليو 810 م – 1 سبتمبر 870 م). أحد كبار الحفّاظ الفقهاء ومن أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، وهو صاحب كتاب الجامع الصحيح، المشهور باسم صحيح البخاري، الذي يعتبر أوثق الكتب الستة الصحاح والذي أجمع علماء أهل السنة والجماعة أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم. رحل في أرجاء العالم الإسلامي رحلة واسعة لطلب الحديث وسمع من قرابة ألف شيخ، وحفظ حوالي ست مئة ألف حديث. وهو أول من وضع في الإسلام كتاباً مجرّداً للحديث الصحيح

شيوخه وتلاميذه :

أما شيوخه فهم كُثُر، حدث محمد بن أبي حاتم عنه أنه قال : " كتبت عن ألف وثمانين نفسا، ليس فيهم إلا صاحب حديث " انتهى. كما في "سير أعلام النبلاء" (395/12). وأهمية الشيخ تختلف بحسب الاعتبار : فقد تكون الأهمية بسبب مكانة الشيخ العلمية الرفيعة، وقد تكون بسبب إكثار البخاري عنه، وقد تكون بسبب علو سنده، وقد تكون بسبب تأثر البخاري به كثيرا، وقد يجتمع في الشيخ أكثر من اعتبار واحد. أما شيوخه الذين أكثر عنهم جدا في الصحيح، ولهم عنده أكثر من مائة رواية فهم : عبد الله بن يوسف التنيسي، وقد فاقت رواياته عنه الثلاثمائة رواية، علي بن عبد الله المديني فاقت مروياته المائتين، أبو اليمان الحكم بن نافع، موسى بن إسماعيل التبوذكي، عبد الله بن محمد المسندي، أبو نعيم الفضل بن دكين، محمد بن بشار المعروف ببندار، قتيبة بن سعيد، سلمان بن حرب، أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، محمد بن المثنى. أما المتوسطون : وهم من لهم دون المائة رواية وأكثر من خمسين، فهم : عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، عبد الله بن الزبير الحميدي، إبراهيم بن

موسى، إبراهيم بن المنذر، محمد بن يوسف الفريابي، محمد بن كثير، حفص بن عمر. ومن أهم شيوخه الذين بلغوا رتبة الإمامة في العلم والدين : الإمام أحمد بن حنبل وإن لم يرو عنه في الصحيح، وإسحاق بن راهويه روى عنه نحو الثلاثين رواية، وأحمد بن صالح المصري، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وغيرهم. ولعل أعظمهم تأثيرا في نفس الإمام البخاري وشخصيته، وأجلهم مرتبة عنده هو الإمام علي بن عبد الله المديني، حيث قال البخاري فيه : " ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني " انتهى. "تذكرة الحفاظ" (428/2).

وكان أكثر من تأثر به البخاري وتعلم منه هو علي بن المديني

روى عنه خلائق وأمم كثيرون. وقد روى الخطيب البغدادي عن الفربري أنه قال: سمع الصحيح من البخاري معي نحوٌ من سبعين ألفًا لم يبقَ منهم أحد غيري.

وقد روى البخاري من طريق الفربري كما هي رواية الناس اليوم

من طريقه وحماد بن شاكر ومحمد بن بن المثنى بن دينار

وإبراهيم بن معقل

وطاهر بن مخلّد

وآخر من حدث عنه أبو طلحة منصور بن محمد بن علي البردي النسفي، وقد توفي النسفي في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، ووثقه الأمير أبو نصر بن ماكولا.

وممن روى عن البخاري مسلم في غير الصحيح

وكان الإمام مسلم بن الحجاج يتلمذ له ويعظمه

وروى عنه الترمذي في جامعه

والنسائي في سننه في قول بعضهم

وقد دخل بغداد ثمان مرات، وكان يجتمع في كل منها بالإمام أحمد بن حنبل فيحثه الإمام أحمد بن حنبل على المقام ببغداد ويلومه على الإقامة بخراسان.

طلبه للحديث :

رحلة الإمام البخاري في طلب الحديث :

كان الإمام البخاري يقول قبل موته: كتبت عن ألفٍ وثمانين رجلًا، ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قولٌ وعمل، يزيد وينقص.

رحلته في طلب العلم: ونبدأها من مسقط رأسه بخارى، فقد سمع بها من الجعفي المسندي، ومحمد بن سلام البيكندي، وجماعة ليسوا من كبار شيوخه. ثم رحل إلى بلخ، وسمع هناك من مكبن بن إبراهيم، وهو من كبار شيوخه. وسمع بمرو من عبدان بن عثمان، وعلي بن الحسن بن شقيق، وصدقة بن الفضل. وسمع بنيسابور من يحيى بن يحيى التميمي وجماعة من العلماء. وسمع بالرّيّ من إبراهيم بن موسى.

ثم رحل إلى مكة وسمع هناك من أبي عبد الرحمن المقرئ، وخلّاد بن يحيى، وحسان بن حسان البصري، وأبي الوليد أحمد بن محمد الأزرقي، والحميدي.

وسمع بالمدينة من عبد العزيز الأويسي، وأيوب بن سليمان بن بلال، وإسماعيل بن أبي أويس.

وأكمل رحلته في العالم الإسلامي آنذاك، فذهب إلى مصر، ثم إلى الشام، وسمع من أبي اليمان، وآدم بن أبي إياس، وعلي بن عياش، وبشر بن شعيب، وأبي المغيرة عبد القدوس، وأحمد بن خالد الوهب، ي ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبي مسهر، وآخرين.

مصنفاته :

تهيأت أسباب كثيرة لأن يكثر البخاري من التأليف؛ فقد منحه الله ذكاءً حادًّا، وذاكرة قوية، وصبرًا على العلم ومثابرة في تحصيله، ومعرفة واسعة بالحديث النبوي وأحوال رجاله من عدل وتجريح، وخبرة تامة بالأسانيد؛ صحيحها وفاسدها. أضف إلى ذلك أنه بدأ التأليف مبكرًا؛ فيذكر البخاري أنه بدأ التأليف وهو لا يزال يافع السن في الثامنة عشرة من عمره، وقد صنَّف البخاري ما يزيد عن عشرين مصنفًا، منها

الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، المعروف بـ الجامع الصحيح أو صحيح البخاري – حمل من المكتبة الوقفية

الأدب المفرد: وطُبع في الهند والأستانة والقاهرة طبعات متعددة – حمل من المكتبة الوقفية

التاريخ الكبير: وهو كتاب كبير في التراجم، رتب فيه أسماء رواة الحديث على حروف المعجم، وقد طبع في الهند سنة (1362هـ = 1943م).

التاريخ الصغير: وهو تاريخ مختصر للنبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه ومن جاء بعدهم من الرواة إلى سنة (256هـ == 870م)، وطبع الكتاب لأول مرة بالهند سنة (1325هـ == 1907م)

خلق أفعال العباد: وطبع بالهند سنة 1306هـ = 1888م حمل من المكتبة الوقفية

رفع اليدين في الصلاة: وطبع في الهند لأول مرة سنة (1256هـ = 1840م) مع ترجمة له بالأوردية – حمل من المكتبة الوقفية

الكُنى: وطبع بالهند سنة (1360هـ = 1941م

الضعفاء الصغير – حمل من المكتبة الوقفية

وله كتب مخطوطة لم تُطبع بعد، مثل: التاريخ الأوسط، قلت هو مطبوع في حلب باسم التاريخ الصغير والتفسير الكبير

صحيح البخاري :

مشاريع شقيقة يوجد في ويكي مصدر كتب أو مستندات أصلية تتعلق بـ: صحيح البخاري

هو أشهر كتب البخاري، بل هو أشهر كتب الحديث النبوي قاطبة. بذل فيه صاحبه جهدًا خارقًا، وانتقل في تأليفه وجمعه وترتيبه وتبويبه ستة عشر عامًا، هي مدة رحلته الشاقة في طلب الحديث. ويذكر البخاري السبب الذي جعله ينهض إلى هذا العمل، فيقول: كنت عند إسحاق ابن راهويه، فقال: لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع "الجامع الصحيح"

بلغ عدد أحاديث صحيح البخاري مع وجود المكررة منها 7593 حديثاً حسب إحصائية الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، اختارها الإمام البخاري من بين ستمائة ألف حديث كانت تحت يديه؛ لأنه كان مدقِّقًا في قبول الرواية، واشترط شروطًا خاصة في رواية راوي الحديث، وهي أن يكون معاصرًا لمن يروي عنه، وأن يسمع الحديث منه، أي أنه اشترط الرؤية والسماع معًا، هذا إلى جانب الثقة والعدالة والضبط والإتقان والعلم والورع.

كان البخاري لا يضع حديثًا في كتابه إلا اغتسل قبل ذلك وصلى ركعتين، وابتدأ البخاري تأليف كتابه في المسجد الحرام والمسجد النبوي، ولم يتعجل إخراجه للناس بعد أن فرغ منه، ولكن عاود النظر فيه مرة بعد أخرى، وتعهده بالمراجعة والتنقيح؛ ولذلك صنفه ثلاث مرات حتى خرج على الصورة التي عليها الآن

قد استحسن شيوخ البخاري وأقرانه من المحدِّثين كتابه، بعد أن عرضه عليهم، وكان منهم جهابذة الحديث، مثل: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين؛ فشهدوا له بصحة ما فيه من الحديث، ثم تلقته الأمة بعدهم بالقبول باعتباره أصح كتاب بعد كتاب الله. أقبل

العلماء على كتاب الجامع الصحيح بالشرح والتعليق والدراسة، بل امتدت العناية به إلى العلماء من غير المسلمين؛ حيث دُرس وتُرجم، وكُتبت حوله عشرات الكتب.

وفاته:

فكانت وفاته ليلة عيد الفطر السبت 1 شوال 256هـ عند صلاة العشاء وصلي عليه يوم العيد بعد الظهر وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وفق ما أوصى به وكان وكان يبلغ من العمر حين توفي اثنان وستين عام

20. ابن حزم

أبو محمد علي بن حزم الأندلسي (30 رمضان 384 هـ / 7 نوفمبر 994م.قرطبة – 28 شعبان 456 هـ / 15 اغسطس 1064م ولبة)، يعد من أكبر علماء الأندلس وأكبر علماء الإسلام تصنيفًا وتأليفًا بعد الطبري، وهو إمام حافظ. فقيه ظاهري، ومجدد القول به، بل محيي المذهب بعد زواله في الشرق. ومتكلم، أديب، وشاعر، ونسابة ، وعالم برجال الحديث ، وناقد محلل، بل وصفه البعض بالفيلسوف. وزير سياسي لبني أمية، سلك طريق نبذ التقليد وتحرير الأتباع. قامت عليه جماعة من المالكية وشرُد عن وطنه. توفي في منزله في أرض أبويه منت ليشم المعروفة بمونتيخار حالياً، وهي عزبة قريبة من ولبة.

أسرته ونشأته :

عاش حياته الأولى في صحبة أخيه أبى بكر، الذي كان يكبره بخمس سنوات، في قصر أبيه أحد وزراء المنصور بن أبي عامر وابنه المظفر من بعده. وكانت تربيته في تلك الفترة على أيدي جواري القصر الذي كان مقاما في الشارع الآخذ من النهر الصغير على الدرب المتصل بقصر الزاهرة، والملاصق لدار المنصور بن أبي عامر ، ومن ذلك نعرف مدى المكانة التي كان يحظى بها والد ابن حزم لدى المنصور بن أبي عامر حتى جاوره في السكن.

كان ابن حزم قد خرج من وسط أسرة عرفت الإسلام منذ جده الأعلى "يزيد بن أبي سفيان"، وكان خلف أول من دخل الأندلس من أسرته في صحبة الأمير عبد الرحمن الداخل، وكان مقامه في لبلة ، ومن ذلك نعرف أن مقر هذه الاسرة كانت الشام بعد مشاركة يزيد أصل هذه الاسرة في الفتوحات الإسلامية بها، ولما خرج عبد الرحمن إلى الأندلس خرج معه خلف بن معدان وهناك مصادر تؤكد انه من أصل أسباني.

وقد بدأت هذه الأسرة تحتل مكانها الرفيع كواحدة من كرائم العائلات بالأندلس في عهد الحكم المستنصر، ونجحت في امتلاك قرية بأسرها هي منت ليشم ، ولا يعلم هل خلف بن معدان هو الذي تملكها أم أبناؤه من بعده، ولعل ذلك يحيلنا إلى مدى ذكاء هذه الاسرة الذي انعكس بدوره على أحمد بن سعيد وولده ابن حزم من بعده.

يعتبر أحمد بن سعيد أحد مشاهير هذه الأسرة ومؤسس ملكها حتى قال عنه ابن حيان " الوزير المعقل في زمانه الراجح في ميزانه ... هو الذي بنى بيت نفسه في آخر الدهر برأس رابية وعمده بالخلال الفاضلة من الرجاحة والمعرفة والدهاء والرجولة " ، وقد كان لهذه الصفات إلى جانب اتجاهه للحزب الأموي وعمق ولائه لأمرائه وخلفائه دور هام في استوزار المنصور له سنة 381 هـ/991 م، وبلغ من شدة ثقته به أنه كان يستخلفه على المملكة أوقات مغيبه عنها، وصير خاتمه في يده

وكان لأحمد بن سعيد مجلس يحضره العلماء والشعراء، أمثال: أبى عمر بن حبرون، وخلف بن رضا ، وكان له باع طويل في الشعر ومشاركة قوية في البلاغة والأدب حتى إنه ليتعجب ممن يلحن في مخاطبة أو يجيء بلفظة قلقة في مكاتبة ، (وقد كان لهذا أثره على ولده ابن حزم في تمكنه من اللغة والشعر واهتمامه بهما) حتى أن بلاغته كان لها من التأثير أنها تأخذ بمجامع القلوب وتنفذ إلى أعماق النفوس في أسلوب سهل ممتنع رقيق يخلو من الاستطرادات ويتسم بطول النفس وجمال النكته وخفة الروح.

كما كان أحمد بن سعيد من المشاركين في حركة الإفتاء بالأندلس من خلال مجالسه العلمية والمناظرات التي كانت تدور في قصره، حتى قال عنه ابن العماد " كان مفتيا لغويا متبحرا في علم اللسان " وهذه العبارة توضح الأثر الذي تركه أحمد بن سعيد على ولده ابن حزم الذي اعتمد –في فتواه وتفسيره لنصوص القرآن والسنة– على ظاهر اللغة ، ومن ثم يكون والده أحد الأسباب التي دفعته إلى المنهج الظاهري في الفتيا والتفسير، بالرغم من أنه كان مالكي المذهب.

طوق الحمامة (المخطوطة محفوظة في مكتبة جامعة لايدن منذ القرن

ظل أحمد بن سعيد وزيرا –بعد المنصور– لابنه المظفر وأخيه عبد الرحمن شنجول، إلى أن أعفي من منصبه في عهد محمد المهدي. وترك "منية المغيرة" –حى كبار موظفى البلاط– وعاد لسكنه القديم في بلاط مغيث بعيدا عن صخب السياسة. وبعد اغتيال المهدي في ذي الحجة 400 هـ/1010 م ومبايعة هشام المؤيد ثانيةً بعد الزعم بموته، اصطدم أحمد بن سعيد بالقائد الصقلبى "واضح محسوب الخلافة" الذي لاحقه وسجنه وصادر أمواله، وظلت الفتن والنكبات تتوالى على بنى حزم حتى وفاة أحمد بن سعيد في ذي القعدة 402 هـ/1012 م ، وقد

كان لهذه النكبات أثرها السيئ على ابن حزم إذ أنها زادت من حزنه، وكانت أحد أسباب حدته التي تظهر جلية في مصنفاته.

أما عن أم ابن حزم، فقد صمتت عنها المصادر بأسرها. بل إن ابن حزم نفسه لم يطالعنا على أدنى إشارة تجاهها في أي من كتبه التي بين أيدينا. ومن ثم فالخلاف بين الباحثين حول أصلها لم يحسم بعد ولعل الحديث عن العلاقة بين بعض أقارب ابن حزم وأثرها على نفسيته وفكره ترتبط بهذا المقام. ونخص بالذكر "أبى المغيرة عبد الوهّاب" ابن عمه الذي كان يتبادل مع ابن حزم رسائل المودة في حداثة سنهما، ثم جرت بينهما جفوة سببها كتاب وصل أبا المغيرة عن ابن حزم، وصفه الأول بأنه مبني على الظلم والبهتان والمكابرة [18] فكان لهذا أثره على ابن حزم في اعتزازه بنفسه وشدة حدته إذ وجد أن أحد أقربائه الذي كان يتودد إليه في الصغر، انقلب عليه هو الآخر، وانضم إلى خصومه ومعارضيه، ومن ثم فقد كل نصير يمكن أن يعتمد عليه سوى ذاته الانفرادية التي اعتز بها.

من المصنف الذي وضعه ابن حزم عن أسرته –والذي يدعى " تواريخ أعمامه وأبيه وأخواته وبنيه وبناته مواليدهم وتاريخ من مات منهم في حياته " يتضح أن أبناءه كانوا جمعا من البنين والبنات. ولكن لا نعرف عن بناته شيئا لفقدان هذا المصنف، فضلا عن عدم إشارة المصادر إليهن. ولو قدر لنا العثور على هذا المصنف، لكان مجالا خصبا في التعرف على أزواجهن وأُسرهن، وأثر هذه المصاهرة على فكر أبيهم وتراثه، هل دافعوا عنه وأذاعوا مصنفاته ؟ أم هاجموه وانتقدوا فكره ؟ مثلهم في ذلك مثل خصومه. أما عن أبنائه الذكور، فنعرف منهم أربعة وهم: أبو رافع الفضل، وأبو أسامة يعقوب، وأبو سليمان المصعب، وسعيد. وكانوا كلهم ظاهريي المذهب.

سكن ابن حزم وأبوه قرطبة ونالا فِيهَا جاهاً عريضاً. أصبح أبوه أحمد بن حزم من وزراء الحاجب المنصور بن أبي عامر من أعظم حكام الأندلس، فارتاح باله من كد العيش والسعي وراء الرزق، وتفرغ لتحصيل العلوم والفنون، فكتب طوق الحمامة في الخامسة والعشرين من عمره. وقد رزق ذكاءً مفرطًا وذهنًا سيالاً. وقد ورث عن أبيه مكتبة ذاخرة بالنفائس، اشتغل في شبابه بالوزارة في عهد «المظفر بن المنصور العامري» ثم ما لبث أن أعرض عن الرياسة وتفرغ للعلم وتحصيله.

مؤلفاته :

هو أكبر علماء الإسلام تصنيفًا وتأليفًا بعد الطبري، ألف ابن حزم في الأدب كتاب طوق الحمامة، وألف في الفقه وفي أصوله، وشرح منطق أرسطو وأعاد صياغة الكثير من المفاهيم الفلسفية، وربما يعتبر أول من قال بالمذهب الاسمي في الفلسفة الذي يلغي مقولة الكليات الأرسطية (الكليات هي أحد الأسباب الرئيسة للكثير من الجدالات بين المتكلمين والفلاسفة في الحضارة الإسلامية وهي أحد أسباب الشقاق حول طبيعة الخالق وصفاته). ذكر ابنه أبو رافع الفضل أن مبلغ تآليف أبي محمد هَذَا فِي الفقه والحديث والأصول والتاريخ والأدب وغير ذَلِكَ بلغ نحو أربع مئة مجلد تشتمل عَلَى قريب من ثمانين ألف ورقة

مؤلفات ابن حزم حسب التصنيف :

-التاريخ والنسب والسياسة

- جوامع السيرة النبوية نشر عدة مرات
- رسالة في القراءات المشهورة في الأمصار
- رسالة أسماء الصحابة والرواة وما لكل واحد من العدد

- رسالة أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا

- رسالة جمل فتوح الإسلام بعدالرسول صلى الله عليه وسلم. صنفها سنة431 هـ/1039 م أو بعدها بقليل

- رسالة في أسماء الخلفاء والولاة وذكر عددهم. صنفها إما سنة426 هـ/1034 م أو446 هـ/1054 م حيث فتنة البساسيرى، وهذه الرسائل الخمس نشرت ملحقة بجوامع السيرة تحقيق إحسان عباس وناصر الأسد، دار المعارف بمصر، كما نشرتها مجلة الأزهر في هديتها عدد جمادى الآخر1413 هـ، شعبان1413 هـ

- رسالة جمل من التاريخ ويبدو أنه صنفها في نفس تاريخ الرسالة السابقة حيث توقف فيها عند ما توقف في أسماء الخلفاء وقد نشرها عبد الحليم عويس وابن عقيل بالرياض1977 م، ونشر إحسان عباس جزءا منها برسائل ابن حزم الظاهري الجزء الثاني

- رسالة أمهات الخلفاء صنفها بعد سنة422 هـ/1030 م، نقط العروس في تواريخ الخلفاء صنفها قبل سنة450 هـ/1058 م إلا أنه أدخل عليها تعديلات أخرى سنة452 هـ/1060 م

- رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها. صنفها بقلعة البونت سنة422 هـ/1030 م أوبعدها بقليل

- رسالة في ذكر أوقات الأمراء أو أيامهم بالأندلس. صنفها بعد سنة445 هـ/1053 م، وهذه الرسائل نشرها إحسان عباس بالجزء الثاني من رسائل ابن حزم

- جمهرة أنساب العرب. صنفه بعد سنة446 هـ/1054 م

كتاب في السياسة صنفه بعد سنة418 هـ/1026 م وقد نشر محمد إبراهيم الكنانى نتفا منه بمجلة تطوان عدد (5) سنة1960 م ص95-107

- كتاب الإمامة والسياسة في قسم سير الخلفاء ومراتبها والندب إلى الواجب منها، وقد وردت شذرات منه ضمن كتاب الشهب اللامعة والسياسة النافعة لابن رضوان.

الحديث وعلومه :

كتاب عدد ما لكل صاحب في مسند بقى. ذكر محمد إبراهيم الكنانى أنه مطبوع ولكن لم يذكر دار النشر ولا مكانها

الجامع في صحيح الأحاديث باختصار الأسانيد والاقتصار على أصحها واجتلاب أكمل ألفاظها وأصح معانيها

مختصر علل الحديث، حديثان أحدهما في صحيح البخاري والآخر في صحيح مسلم زعم أنهما موضوعان

ترتيب سؤلات الدارمى لابن معين

بيان غلط عثمان بن سعيد الأعور في المسند والمرسل

ترتيب مسند بقى بن مخلد [58]

تراجم أبواب صحيح البخاري

جزء في أوهام الصحيحين

الإنصاف في الرجال

مختصر كتاب الساجى في الرجال مرتب على الحروف

الوحدان في مسند بقى بن مخلد [59] وكل هذه في حكم المفقودة.

العقائد والفلسفة والمنطق :

الفصل في الملل والأهواء والنحل. بدأ في تصنيفه بقرطبة سنة418 هـ/1027 م وانتهى منه بجزيرة ميورقة سنة440 هـ/1048 م طبع عدة مرات، كتاب في الجدل. ذكر الكنانى أنه مطبوع

النصائح المنجية من الفضائح المخزية والقبائح المردية من أقوال أهل البدع من الفرق الأربع المعتزلة والمرجئة والخوارج والشيعة. ضمنه كتاب الفصل

رسالة المفاضلة بين الصحابة نشرها سعيد الأفغانى أكثر من مرة وهي مضمنه بكتاب الفصل

الأصول والفروع صنفه سنة420 هـ/1029 م مطبوع بتحقيق عاطف العراقي، دار النهضة بالقاهرة

الأخلاق والسير في مداواة النفوس صنفه قبل عام420 هـ/1029 م طبع عدة مرات

التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية. صنفه قبل سنة420 هـ/1029 م

رسالة في مراتب العلوم صنفها بعد الفصل

الرد على الكندى الفيلسوف نشرت هي والتي قبلها برسائل ابن حزم الجزء الرابع

رسالة في الرد على ابن النغريلة اليهودي صنفها بعد سنة451 هـ/1059 م نشرت برسائل ابن حزم الجزء الثالث

رسالة الدرة في تحقيق الكلام فيما يلزم الإنسان اعتقاده. صنفها حوالي سنة443 هـ/1051 م نشرت بمكتبة التراث بمكة المكرمة، وقد حصلت مكتبة الخانجى بالقاهرة على نسخة مصورة منها ونشرتها

علم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة مطبوع بالقاهرة

مسألة هل السواد لون أم لا. نشرها النادى الأدبي بالرياض سنة1979 م

الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة. توجد بمكتبة بودليان بإنجلترا

رسالة في معرفة النفس بغيرها وجهلها بذاتها. نشرت برسائل ابن حزم الجزء الأول

كتاب الجوهرة ذكره صديق خان القنوجى ولعله في المنطق .

21. ابن حجر

هو شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر بن أحمد العسقلاني الكناني ، الكناني القبيلة العسقلاني الأصل الشافعي المذهب المصري المولد، (773 هـ – 852 هـ)، الملقب بـ أمير المؤمنين في الحديث.

المولد والنشأة :

ولد المحدث ابن حجر العسقلاني في مدينة القاهرة في 23 شعبان سنة 773 هـ، وهو من عائلة من قبيلة كنانة بن خزيمة من مضر كانت تسكن مدينة عسقلان وهاجرت إلى مصر قبل أن يولد هناك. وكان والده عالماً أديباً ثرياً، وأراد لابنه أن ينشأ نشأة علمية أدبية إلا أنه توفي ولم يزل أحمد طفلاً فكفله أحد أقارب والده زكي الدين الخروبي كبير تجار الكارم في مصر، فرعاه الرعاية الكاملة وأدخله الكُتّاب فظهر نبوغه المبكر فقد أتم حفظ القرآن الكريم وهو ابن اثنتي عشر سنة ووُصف بأنه كان لا يقرأ شيئاً إلا أنطبع في ذهنه.

مؤلفاته :

له مؤلفات وتصانيف كثيرة زادت على مئة وخمسين مصنفاً في مجموعة من العلوم المهمة، أشهرها وأهمها:

مخطوطة من كتاب "تسديد القوس مختصر مسند الفردوس" بخط مؤلفه ابن حجر العسقلاني

• فتح الباري شرح صحيح البخاري (خمسة عشر مجلداً)، ومكث ابن حجر في تأليفه عشرين سنة، ولما أتم التأليف عمل مأدبة ودعا إليها أهل قلعة دمشق وكان يوماً عظيماً. ويعتبر هذا الكتاب أفضل شرح وأعمّه نفعاً لصحيح البخاري، وتأتي أهمية كتاب ابن حجر من كونه شرحاً لأصح ما ورد عن رسول الله محمد من حديث وقد تضمن ذلك الشرح ذكر أحاديث أخرى وعلق ابن حجر على أسانيدها وناقشها حتى كان بحق (ديوان السنة النبوية)، وكذلك لما تضمنه من فقه وأصول ولغة ومناقشة للمذاهب والآراء في شتى المعارف الإسلامية. وقد اشتهر هذا الكتاب في عهد صاحبه حتى قبل أن يتمه وبلغ شهرته أن الملك شاه رخ بن تيمور ملك الشرق بعث

بكتاب إلى السلطان برسباي يطلب منه هدايا من جملتها (فتح الباري) فجهز له ابن حجر ثلاث مجلدات من أوائله.

• الإصابة في تمييز الصحابة، وهو كتاب تراجم ترجم فيه ابن حجر للصحابة فكان من أهم المصادر في معرفة الصحابة.

• تهذيب التهذيب، ومختصره كتاب تقريب التهذيب.

• المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ذكر فيه أحاديث لم يخرجها أصحاب المسانيد الثمانية.

• الدراية في تخريج أحاديث الهداية ويعتبر من كتب التخريج البديعة وقد خرج فيه الأحاديث الواردة في كتاب الهداية وهو مرجع فقهي وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة.

• إنباء الغمر بأنباء العمر، وهو مؤلف ضخم يقع في حوالي ألف صفحة كبيرة حيث يتبع نظام الحوليات والشهور والأيام في تدوين الحوادث. ثم يتبع حوادث كل سنة بأعيان الوفيات. وقد أفاض في ذكر ما يتعلق بمصر من هذه الحوادث، وهو يتناول الأحداث التي وقعت بين سنة (773 هـ – 850 هـ).

• الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وهو معجم ضمنه تراجم أعيان القرن الثامن الهجري من علماء وملوك وسلاطين وشعراء وغيرهم من مصر ومختلف بلاد الإسلام، ويعتبر هذا الكتاب من أهم مصادر تاريخ مصر الإسلامية في الفترة التي يتناولها.

• رفع الإصر عن قضاة مصر، وهو معجم لقضاة مصر منذ الفتح الإسلامي حتى آخر القرن الثامن الهجري.

• نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر وهو في علم مصطلح الحديث.

• تسديد القوس مختصر مسند الفردوس.

• بلوغ المرام من أدلة الأحكام.

• لسان الميزان.

• تغليق التعليق في وصل معلقات البخاري.

• ديوان ابن حجر، في الشعر.

• غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر.

• القول المسدد في الذب عن المسند

وفاته :

توفي في أواخر ذي الحجة سنة 852 هـ وكان له مشهد لم ير مثله فيمن حضره من الشيوخ، وشهده أمير المؤمنين والسلطان وقدم الخليفة للصلاة عليه، وكان ممن حضر الجنازة الشاعر الشهاب المنصوري فلما وصلوا بالجنازة إلى المصلى أمطرت السماء على نعشه. وقد أفرد تلميذُه السخاوي ترجمته في كتاب ضخم، سماه (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر)، طُبع في ثلاثة مجلدات بتحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، ونشر في دار ابن حزم ببيروت سنة 1999. ويوجد قبره في مقابر الإمام الشافعي مصر القديمة بالقرب من مقام الليث بن سعد

22. مصطفى السباعي

مصطفى السباعي (1333 – 1384 هـ / 1915 – 1964 م)[1] مؤسس حركة الإخوان المسلمين في سوريا.

نشأته:

مصطفى بن حسني السباعي، ولد في مدينة حمص في سوريا عام 1915. نشأ في أسرة معروفة بالعلم منذ مئات السنين، وكان والده وأجداده يتولون الخطابة في جوامع مدينة حمص، وقد تأثر بأبيه الشيخ حسني السباعي الذي كانت له علوم معروفة في الدين

مؤلفاته:

- السنة ومكانتها في التشريع
- شرح قانون الأحوال الشخصية (ثلاثة أجزاء)،
- من روائع حضارتنا،
- المرأة بين الفقه والقانون،
- عظماؤنا في التاريخ،
- القلائد من فرائد الفوائد،
- دروس في دعوة الإخوان المسلمين،
- السنة ومكانتها في التشريع،
- هكذا علمتني الحياة (ثلاثة أجزاء كتبها فترة المرض)،
- اشتراكية الإسلام

- أخلاقنا الاجتماعية
- أحكام الصيام وفلسفته
- الدين والدولة في الإسلام
- نظام السلم والحرب في الإسلام
- هذا هو الإسلام (جزءان)
- السيرة النبوية دروس وعبر
- الاستشراق والمستشرقون
- المرونة والتطور في التشريع الإسلامي
- منهجنا في الإصلاح،
- العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في التاريخ
- التسامح الديني

مرضه ووفاته:

أصيب مصطفى السباعي في آخر عمره بالشلل النصفي حيث شل طرفه الأيسر وظل صابرا محتسبا مدة 8 سنوات حتى توفي يوم السبت 3 أكتوبر 1964 وصلي عليه في الجامع الأموي.

11.**ابن باز :**

عبد العزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله ابن باز . رحمه الله وقدس روحه ونور ضريحه وكتبه من ورثة الفردوس الأعلى من جنة النعيم .. آمين

مولده : ولد في الثاني عشر من ذي الحجة سنة 1330هـ بمدينة الرياض، وكان بصيرا ثم أصابه مرض الجدري المنتشر في تلك الفترة عام 1346هـ وضعف بصره ثم فقده عام 1350هـ

طلبه للعلم:

حفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ ثم جد في طلب العلم على العلماء في الرياض

مشايخه:

تلقى العلم على أيدي كثير من العلماء ومن أبرزهم:

1. الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضي الرياض.

2. الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

3. الشيخ سعد بن حمد بن عتيق قاضي الرياض.

4. الشيخ حمد بن فارس وكيل بيت المال في الرياض.

5. سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية، وقد لازم حلقاته نحوا من عشر سنوات وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداء من سنة 1347هـ إلى سنة 1357هـ ، وكان يجله غاية الإجلال ويكثر من ذكره والدعاء له والثناء عليه .

6. الشيخ سعد وقاص البخاري من علماء مكة المكرمة أخذ عنه علم التجويد في عام 1355هـ.

7. الإمام محمد الأمين الشنقيطي : درس عليه ، شرح سلم الأخضري في المنطق ، وكان يحضر حلقة الشيخ في الحرم النبوي .

8. الشيخ العلامة عبدالرزاق عفيفي

أعماله :

عين في القضاء عام 1350هـ ولم ينقطع عن طلب العلم ، حيث لازم البحث والتدريس ليل نهار ولم تشغله المناصب عن ذلك مما جعله يزداد بصيرة ورسوخا في كثير من العلوم، وقد عني عناية خاصة بالحديث وعلومه حتى أصبح حكمه على الحديث من حيث الصحة والضعف محل اعتبار وهي درجة قل أن يبلغها أحد خاصة في هذا العصر وظهر أثر ذلك على كتاباته وفتواه حيث كان يتخير من الأقوال ما يسنده الدليل.

في عام 1372هـ انتقل إلى الرياض للتدريس في معهد الرياض العلمي، ثم في كلية الشريعة بعد إنشائها سنة 1373هـ في علوم الفقه والحديث والتوحيد، إلى أن نقل نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1381هـ. وقد أسس حلقة للتدريس في الجامع الكبير بالرياض منذ انتقل إليها ، وإن كانت في السنوات الأخيرة اقتصرت على بعض أيام الأسبوع بسبب كثرة الأعمال ولازمها كثير من طلبة العلم، وأثناء وجوده بالمدينة المنورة من عام 1381هـ نائبا لرئيس الجامعة ورئيسا لها من عام 1390هـ إلى 1395هـ عقد حلقة للتدريس في المسجد النبوي ومن الملاحظ أنه إذا انتقل إلى غير مقر إقامته استمرت إقامة الحلقة في المكان الذي ينتقل إليه مثل الطائف أيام الصيف، وقد نفع الله بهذه الحلقات.

مؤلفاته:

1. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة صدر منه الآن تسعة عشر مجلد وقت تحرير هذه الترجمة

2. الفوائد الجلية في المباحث الفرضية.

3. التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة (توضيح المناسك) وهو أحب كتب الشيخ إليه ويعلل الشيخ ذلك بعموم نفعه وشدة حاجة الناس إليه

4. التحذير من البدع ويشتمل على أربع مقالات مفيدة (حكم الاحتفال بالمولد النبوي وليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ أحمد)

5. رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام.

6. العقيدة الصحيحة وما يضادها.

7. وجوب العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكفر من أنكرها.

8. الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة.

9. وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه.

10. حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار.

11. نقد القومية العربية.

12. الجواب المفيد في حكم التصوير.

13. الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته.

14. ثلاث رسائل في الصلاة :

* كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم .

* وجوب أداء الصلاة في جماعة.

* أين يضع المصلي يديه حين الرفع من الركوع .

15. حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن أو في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

16. حاشية مفيدة على فتح الباري وصل فيها إلى كتاب الحج.

17. رسالة الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب.

18. إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين.

19. الجهاد في سبيل الله.

20. الدروس المهمة لعامة الأمة.

21. فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة.

22. وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة.

هذا ما تم طبعه ويوجد له تعليقات على بعض الكتب مثل: بلوغ المرام، تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر (لم تطبع)، تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة من الأدعية والأذكار (طبع)، التحفة الكريمة في بيان كثير من الأحاديث الموضوعة والسقيمة، تحفة أهل العلم والإيمان بمختارات من الأحاديث الصحيحة والحسان، إلى غير ذلك

23. عبد الله بن جبرين:

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين من آل رشيد من قبيلة بني زيد، داعية وفقيه إسلامي، ولد عام (1353 هـ الموافق 1933 – 13 يوليو 2009) في إحدى قرى القويعية، وتوفي في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض يوم الاثنين 20 رجب 1430 هـ عن عمر يقارب 77 سنة بعد أن عانى من المرض.

مولده ونشأته :

ولد في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، في بلدة محيرقة، وهي إحدى قرى القويعية، وأخواله المسهر المشهورون هناك وهم من ال جبرين، جده لأمه يلقب بمسهر، واسمه عبد الرحمن بن محمد بن سليمان عبد الله بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن رشيد، فعثمان أخو جبرين.

ابتدأ التعليم في عام 1359هـ، وأتقن القرآن وسنه إثنا عشر عاماً وتعلم الكتابة وقواعد الإملاء ثم ابتدأ في الحفظ وأكمله في عام 1367هـ، وقد قرأ على أبيه وبعد أن أكمل حفظ القرآن ابتدأ في القراءة على شيخه الثاني بعد أبيه، وهو الشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري المعروف بأبي حبيب وكان جل القراءة عليه في كتب الحديث كما قرأ كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وقرأ في الفقه الحنبلي وكذا قرأ في كتب أخرى في الأدب والتاريخ والتراجم، واستمر إلى أن انتقل أول عام أربع وسبعين مع شيخه أبي حبيب إلى الرياض وانتظم طالباً في معهد إمام الدعوة العلمي فحصل على الشهادة الثانوية عام 1377هـ، وكان ترتيبه الثاني بين الطلاب الناجحين، ثم انتظم في القسم العالي في المعهد المذكور ومنح الشهادة الجامعية عام 1381هـ، وكان ترتيبه الأول بين الطلاب الناجحين بدأ في طلب العلم منذ عام 1359 هـ، وأنهى الدراسة الثانوية في عام 1377 هـ في معهد إمام الدعوة العلمي، والجامعية في عام

1381 هـ، وشهادة الماجستير في عام 1390 هـ والدكتوراه في الفقه وأصوله في عام 1407 هـ.

مؤلفاته :

- أخبار الآحاد في الحديث النبوي.
- التدخين مادته وحكمه في الإسلام.
- الجواب الفائق في الرد على مبدل الحقائق.
- الشهادتان معناهما وما تستلزمه كل منهما.
- البدع المنتشرة لدى الحجاج والمعتمرين
- حقيقة الحجاب والغيرة على الأعراض
- حوار حول الاعتكاف
- حوار رمضاني
- خواطر رمضانية
- ذم اتباع الهوى
- رسائل مفيدة في الصلاة والحج
- شرح أصول السنة
- الدعوة إلى الله
- شرح العقيدة الواسطية
- شفاء العليل
- شهر رمضان – استقباله – قيامه – أصناف الناس فيه

- طلب العلم وفضل العلماء
- فتاوى الزكاة
- فتاوى رمضانية
- فتاوى في التوحيد
- فتاوى في الطهارة
- فتاوى في المسح على الخفين
- فتاوى في سجود التلاوة
- فتاوى في صلاة الاستخارة
- فتاوى في صلاة الكسوف والخسوف
- فتاوى وأحكام في نبي الله عيسى
- فتن هذا الزمان
- البدع والمحدثات في العقائد والأعمال
- فصول ومسائل تتعلق بالمساجد
- فضل الصحابة وذم من عاداهم
- فوائد من شرح منار السبيل [ثلاثة أجزاء]
- محرمات متمكنة في الأمة
- مسألة محيرة
- (60) سؤالاً في المسح على الخفين
- (70) مخالفة تقع فيها النساء
- فتاوى وتوجيهات لكل فتاه
- حقيقة الالتزام

- أحكام المسابقات التجارية
- أخبار الآحاد
- آداب الصيام
- الإجابات البهية في المسائل الرمضانية
- الأجوبة الفقهية على الأسئلة التعليمية التربوية
- الآداب والأخلاق الشرعية
- الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد
- الإسلام بين الغلو والجفاء
- الإعلام بكفر من ابتغى غير الإسلام
- الأمانة
- التدخين
- الثمرات الجنية
- الجهل وآثاره السيئة
- الجواب الفائق في الرد على مبدل الحقائق
- الحج منافعه وآثاره [طبعة ثانية]
- الحسد
- السراج الوهاج للمعتمر والحاج
- الشباب والفراغ
- الشهادتان ومعناهم وما تستلزم كل منهما
- السلف الصالح بين العلم والإيمان
- الصلاة والحج

- الصيام آداب وأحكام
- العلم فضله وآدابه ووسائله
- الفتاوى الجبرينية
- الفتاوى النسائية
- القمار – حكمه وأدلة تحريمه
- الكسب الحلال – أهميته وآثاره
- الكنز الثمين
- اللؤلؤ المكين
- الولاء والبراء
- جمال رفيعة حول كمال الشريعة
- حاجة البشر إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- الإسلام بين الإفراط والتفريط
- أخبار الآحاد [رسالة ماجستير]
- شرح الزركشي على مختصر الخرقي [رسالة دكتوراة]

وفاته :

توفي الساعة الثانية من ظهر يوم الاثنين 20 رجب 1430 هـ الموافق 13 يوليو 2009 عن عمر يناهز 80 سنة في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، وقد نعاه الديوان الملكي السعودي .

24. ابن عثيمين

اسمه ونسبه :

هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن مقبل من آل مقبل من آل ريِّس الوهيبي التميمي ، وجده الرابع عثمان أطلق عليه عثيمين فاشتهر به ، وهو من فخذ وهبه من تميم نزح أجداده من الوشم إلى عنيزة .

مولده :

كان مولده في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام 1347هـ، في مدينة عنيزة – إحدى مدن القصيم– بالمملكة العربية السعودية.

مؤلفاته :

بلغ بها الشيخ وليد الحسن 115 مؤلف بين كتاب صغير ومجلدات كبيرة وهي :

1. مجموع فتاوى الشيخ ، ويحوى المجموع حسبما أمر الشيخ كل مؤلفات الشيخ التي تبلغ مجلدين فأقل ، وبلغت خمسة عشر مجلد وقد تصل إلى ثلاثين مجلدا .

2. تخريج أحاديث الروض المربع . لم يطبع

3. الشرح الممتع على زاد المستقنع ، وهو أكبر مؤلفات الشيخ وأكثرها نفعا وفيها يظهر دقة علم الشيخ وقد يصل إلى ستة عشر مجلد .

4. فتاوى منار الإسلام . ثلاث مجلدات

5. نيل الأرب من قواعد ابن رجب . لم يطبع

6. القواعد المثلى . وهو من كتب الصفات الجيدة

7. القول المفيد على كتاب التوحيد . ثلاث مجلدات

8. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام .

9. شرح العقيدة الواسطية . مجلدان

10. شرح رياض الصالحين . سبع مجلدات

وفاته :

وفاة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية وصلى على الشيخ في المسجد الحرام بعد صلاة العصر يوم الخميس السادس عشر من شهر شوال سنة 1421هـ الآلاف المؤلفة وشيعته إلي المقبرة في مشاهد عظيمة لا تكاد توصف ثم صلي عليه من الغد بعد صلاة الجمعة صلاة الغائب في جميع مدن المملكة و في خارج المملكة جموع أخرى لا يحصيها إلا باريها، ودفن بمكة المكرمة رحمه الله رحمة واسعة .

المصادر والمراجع :

1. أ.هـ " المغني "(8/)138.

2. إبراهيم جابر السيد ، التفكك الأسري الأسباب والمشكلات ، الإسكندرية : دار التعليم الجامعي للنشر، 2012م.

3. ابن قدامه ، المغني ، القاهرة ، ج6.

4. أحمد آباش ، الأسرة بين الجمود والحداثة ، بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية ، 2011م .

5. الإمام زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الزيدي : دار النفائس

6. تفسير ابن أبي حاتم (13/4).

7. تفسير ابن كثير (213/2).

8. تفسير القرآن العظيم (208/2-212).

9. تفسير القرطبي ، ج5.

10. حلمي فرحات ، تعدد الزوجات في الأديان ، ط1 : دار الأوقاف العربية .

11. خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج7 : دار العلم للملايين ، بيروت.

12. سيد قطب ، في ظلال القرآن : دار الشروق ، بيروت ، 1402هـ، ج1.

13. سير أعلام النبلاء ، ج18.

14. الشنقيطي ، أضواء البيان في تفسير القرآن .

15. صبحي الصالح ، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها ، بيروت، 1982م.

16. الصفا في سبيل السلام ، الرياض ، 1400هـ .

17. الطهطاوي ، الأعمال الكاملة ، ج2.

18. عائشة عبد الرحمن ، بنت الشاطئ ، تراجم سيدات بيت النبوة (رضي الله عنهن)، القاهرة : دار الحديث.

19. العطار ، تعدد الزوجات ، بيروت ، 1396هـ.

20. العقاد ، المرأة في القرآن ، ط1، دار الكتاب العربي.

21. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج9، الرياض.

22. القاموس المحيط لمحمد يعقوب الفيروز آبادي ،ج3 ، ط2 ، 1371هـ.

23. كتاب النكاح ، ج5.

24. كرم حلمي فرحات، تعدد الزوجات في الأديان ، دار الآفاق العربية.

25. محمد أبو زهرة ، تنظيم الإسلام للمجتمع ، القاهرة ، 1385هـ.

26. محمد الكشبور ، الوسيط في قانون الأحوال الشخصية ، ط2 ، 1999م.

27. محمد مسفر حسين الزهراني ، نظرات في تعدد الزوجات .

28. مصطفى السباعي ، المرأة بين الفقه والقانون ، بيروت ، 1982م.

29. مصطفى السباعي ، المرأة بين الفقه والقانون.

الانترنت :

1. http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=
2. http://www.m-islam.com/articles.php?action=show&id=287
3. http://forum.hawaaworld.com/showthread.php?t=4094416&page

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
1	**المقدمة**	أ
2	**خطة البحث**	ب- ج
الفصل الأول : الزواج		
3	المبحث الأول : تاريخ الزواج في الإسلام	3-1
4	حكمة مشروعية الزواج	5-3
5	مفهوم الأسرة والزواج	8-5
6	المبحث الثاني : حكمة مشروعية تعدد الزوجات	18-9

7	المبحث الثالث : الأصل في الزواج	23-19
الفصل الثاني : التعدد		
8	المبحث الأول :التعدد	27-24
9	المبحث الثاني : معنى القسط والعدالة ومفهومهما في آيات التعدد	31-28
10	المبحث الثالث: مفهوم العدل من سورة النساء	40-32
الفصل الثاني : كيفية تحقيق العدالة		
11	المبحث الأول : حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وعدله بين زوجاته	46-41
12	المبحث الثاني : رأى علماء الدين الحديثين	48-47
13	الخاتمة والنتائج والتوصيات	50-49
14	فهرس الآيات القرآنية	54-51
15	فهرس الأحاديث النبوية	58-55
16	فهرس الأعلام	104-59
17	المصادر والمراجع	106-105
18	فهرس الموضوعات	108-107